لـماذا حَذَّرَ علماء أهل السنة والجماعة من يحيى الحجوري وأتباعه؟

الجواب في:

المختـــــصر

في بيان بعض مخالفات يحيى الحجوري

لما عليه أهل الحديث والأثر

أكثر من (109) مائة مخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة نطق بها لسانه وسطرتها أفعاله

جامع

لبعض ردود علماء ودعاة أهل السنة والجماعة على يحي الحجوري وأتباعه

ومعه

تحذير علماء الأمة من الحجوري وأتباعه وفتنته المداهمة

جمعها و رتبها

أبو عبدالرحمن رشاد القدسي

قال الإمام البخاري رحمه الله (8/ 140)(6689) :

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». أخرجه الجماعة.

قال الإمام الذهبي في "سير أعلام النبلاء"(18 / 192):

فمن طلب العلم للعمل كسره العلم، وبكى على نفسه، ومن طلب العلم للمدارس والإفتاء والفخر والرياء، تحامق، واختال، وازدرى بالناس، وأهلكه العجب، ومقتته الأنفس.اهـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾

أما بعد:

فهاك أخي المسلم الكريم: مختصر جامع لبعض المسائل والأصول التي خالف فيها الشيخ يحيى بن علي الحجوري -وفقه الله- لأهل السنة والجماعة، والثابتة عنه بقلمه ولسانه، جُمِعَت نصراً له، وتعاوناً معه على البر والتقوى، من باب قول الله تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [التوبة: ٧١]، و قول النبي ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ». فقال رجل : يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً ، أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال:«تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره». رواه البخاري عن أنس رضي الله عنه.

واستجابةً لطلبه حين قال: (جزى الله من نبهني على خطأ، وقد قلت لإخواني في الله: إني ما أنا معصوم، ولا أنا مستعد أن أفرق أهل السنة من أجل أخطائي أنا، أعوذ بالله، نعم. فإذا حصل عندي خطأ وأتى عليه ذلك المنتقد بالبرهان أتراجع عنه إن شاء الله بكل صبر ورحابة صدر).اهـ

وقال شاعره:

قـــوموا وقولوا ذاك أمـر باطل هيـــا نـحكم سنـــة وكتابا
ردوا على شيـخي بـكل تأدب كـي تستقيم لديكـم الأقطابا
ولتستبين سبيل من يهوى العدا ويـــجرر النـقاد والأذنـابا
صيحوا بأصوات تبـــشر أنـها للحق تطلب لا للهوى الكذابا

وكان المنتظر من الشيخ يحي وأتباعه -هداهم الله- المبادرة بالتوبة النصوح إلى الله عز وجل، وقبول الحق بكل صبر ورحابة صدر، كما وعد، فالرجوع إلى الحق واجب وفضيلة.

ولكن رأينا أمراً عجباً رأينا من الحجوري وأتباعه تجلداً للباطل، وجدًّا في البحث لتلك الزلات عن مخارج وأقوال شاذة، تخالف ما عليه أهل السنة والجماعة. بل وكالوا السباب والشتائم والزور والبهتان والكذب، وأظهروا العداء لكل من ناصحهم، فما سلم منهم أحد؛ انتقدهم بحجة وبرهان، عالماً كان أو طالب علم، فيا للعجب!!

ردوا شر ردَّ على رسائل أهل العلم في مناصحة الحجوري كالـ "البيان الفوري "، و "سلسلة ماذا ينقمون؟ " و "الحجوري في قفص الاتهام"، و "الإيضاح" وغيرها، جزى الله أهلها خير الجزاء.

ردوا بشبهٍ واهية مثل: هؤلاء مجاهيل فلا تردوا عليهم!!!!! وسيأتي الرد على هذه الشبهة.

رأيناهم يتناصرون على الباطل، ويجيشون في الرد على كل من خطَّأَ الحجوري ببرهان ساطع كالشمس في رابعة النهار!!

يهون عليهم أن الحجوري يقول: (أخطأ الرسول ﷺ)، فلا تتمعر وجوههم، بل ذهبوا ينقبون في أوساط الكتب ؛ ليجدوا من يوافقه وإن كان قولاً شاذاً! واذا قيل: (أخطأ الحجوري)، أقاموا الأرض ولم يقعدوها.

فأين أنصار الحجوري من قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠ ﴾ [البقرة: ١٥٩ - ١٦٠]. وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة». "صحيح أبي داود" (3658).

أين هم من هذا الوعيد الشديد؟! أم أن الحجوري معصوم لا يخطئ؟ أوأنه لا يضر مع إيمانه ذنب؟

وإن قرأت -أخي الكريم- هذا المختصر حتى آخر صفحة فيها بدون تعصب وبإنصاف وعدل، سيظهر لك أخي أي ظلم حصل لمنهج أهل السنة والجماعة، وأي ظلم حصل لحملته من جراء تلك التصرفات الحجورية، التي يجب على أهل العلم بيانها وعدم السكوت عنها.

شبهة وجوابها

قد يقول قائل: إن بعض الأخطاء قد تراجع عنها الحجوري!

والجواب أولاً: إن هذا مما نرجوه ويفرحنا، لكن هل لكم أن تنشر وا تسجيلاً صوتياً أوكتابياً لخمس مسائل فقط للحجوري أخطأ فيها وتراجع وتاب؟ في أي مرجع نجد تراجعات الحجوري ؟ خاصة وقد طارت زلاته في الآفاق.

ثانياً: إن تراجع عن البعض فليتراجع عن البقية، ويعلن توبته منها.

ثالثاً: إن وجدت تراجعات للحجوري فهي تشبه تراجعات من قبله، عبارة عن تدليس وتلبيس.

رابعاً: أخطاء الحجوري عظيمة جسيمة؛ فلا يكفي معها ذر الرماد في العيون، و إنما تجب منها التوبة النصوح المعتبرة عند أهل السنة والجماعة.

نسأل الله أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، و أن يضع له ذه الرسالة القبول و يجعلها خالصة لوجه الله الكريم. ونسأل الله أن يوفق الشيخ الحجوري لقبول النصيحة والتواضع للحق، إنه سميع قريب، والله الهادي إلى سواء السبيل.

الفهرس الموضوعي

مقدمة 2
شبهة وجوابها..... 3
الفهرس الموضوعي..... 4
وقفة..... 9
الحجوري والعقيدة 12
(1) الحجوري يرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخطأ في وسائل الدعوة 12
(2)اعتقاد الحجوري أن السنة ليست كلها وحي 14
(3) إقرار الحجوري أن قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل إلا بدليل 14
(4)التحقير لأمور الدين المأمور بها شرعاً..... 15
الحجوري وأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم 15
(5) يرى الحجوري أن أهل النفاق من طلاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. 15
(6) يرى الحجوري أن ظاهرة الإرجاء كانت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن أول من قال
بالإرجاء هو (قدامة بن مظعون) رضي الله عنه!:..... 16
(7) هجوم الحجوري على الخليفة الراشد أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه..... 17
(8) الحجوري يقول: أصحاب بدر عصوا الله مرتين فسلط الله عليهم مصيبة!! 19
(9) الحجوري وسرد مثالب الصحابة تأسياً بالروافض !..... 20
(10) يرى الحجوري أن من الصحابة من شارك في قتل عثمان رضي الله عنه!!:..... 21
(11)يرى الحجوري أن من سب الصحابة كلهم لا يكفر حتى يقصد رد الدين أو الطعن فيه 22
(12)اتهامه الصحابة بأنهم خذلوا عثمان رضي الله عنهم جميعاً 23
(13) ادعاء الحجوري أن الله تعالى لو عذب العباد كلهم ما كان ظالماً لهم وهذه عقيدة الجهمية والأشاعرة 24
الحجوري و عقيدة القدرية والمعتزلة..... 27
(14) ادعاء الحجوري بأن الذي لا يعرف الحق بعد البحث إنما هو لتفريطه ولو بحث واجتهد لوجد الحق،
وهذا مذهب القدرية والمعتزلة 27
(15) الحجوري يرى أن فرعون والكفار دعوا إلى توحيد الربوبية!!..... 28
(16) يرى الحجوري أن أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق وليس هم أهل الحق..... 28
(17) الحجوري يعتقد أنه لا فرق بين المبتدعة الدعاة وغير الدعاة ويتهم كلام السلف بأنه باطل فارغ 31

(18) الحجوري يُبدِّع بالمعصية 33
(19) الحجوري لايفرق بين التولي والموالاة..... 33
(20) الحجوري يكَفِّر ابن آدم الأول قابيل، ويحكم عليه بالردة..... 36
(21) يرى الحجوري جواز اغتيال الأجانب..... 37
(22) من أدلة ضعفه في العقيدة 38
(23) ومنها: سئل الحجوري عن بيت البوصيري..... 39
(24) حمل المجمل على المفصل 39
الحجوري يخالف القرآن..... 39
ومن الآيات التي خالفها الحجوري ومن تعصب له..... 46
مخالفات الحجوري لمنهج السلف الصالح في التعامل مع المخالف في مسائل الاجتهاد 49
(58/ 1) مذهب السلف إقرار المخالف على اجتهاده في موارد الاجتهاد دون تشنيع عليه:..... 49
(59/ 2) مذهب السلف أن المخالف في موارد الاجتهاد لا يكفر ولا يفسق ولا يبدع ولا يذم 50
(60/ 3) المجتهد في موارد الاجتهاد له أن ينصر قوله بأقصى ما يقدر عليه من الحجج العلمية مراعياً في ذلك
الأدب والاحترام دون سب وإساءة أو تنقص لأحد وعيب له أو تشنيع عليه..... 50
(61/ 4) المسائل الاجتهادية لا يجوز أن تكون محل امتحان بين الناس يعرف بها السني من المبتدع والمحب من
المبغض..... 51
(62/ 5) ملازمة ما يدعو إلى الجماعة والألفة خير من افتراق أهل السنة والجماعة من أجل خلاف في مسائل
اجتهادية..... 51
(63/ 6) إن المسألة الاجتهادية ليس لأحد أن يُلزم أحداً برأيه فيها، ولا أن يوجب عليه طاعته فيها..... 52
(64/ 7) الاختلاف في المسألة الاجتهادية لا يقطع ألفة ولا يذهب مودة ولا يؤدي إلى هجر..... 52
الحجوري و حصائداللسان..... 53
(65) أولاً: قذفه للأعراض..... 53
(66) ثانياً: الحجوري وقبيح الألفاظ..... 54
(67) الحجوري بين اللعن والتكفير..... 55
(68) الحجوري والكذب..... 56
1 – الكذبة الأولى: قوله عن فضيلة الشيخ عبيد الجابري حفظه الله: (يرى أن أبا الحسن ليس مبتدعاً) 56

2- الكذبة الثانية: قوله عن فضيلة الشيخ عبيد أيضاً: (يرى أن قطباً ليس مبتدعاً).....57
3- كذبات متعددة في مقطع واحد منها: قوله: أنه لم يقرر أن الصحابة شاركوا في قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه و افتراؤه على الإمام الحافظ ابن كثير في أنه عد محمد بن أبي بكر الصديق من الصحابة.....57
4-الكذب على الشيخ الفاضل عبدالله مرعي حفظه الله 58
(69) الحجوري والأيمان الفاجرة، والتألي على الله.....58
طعونات الحجوري الظالمة لحراس العقيدة حملة الشريعة وحماتها 59
(70) طعنه في الإمام البربهاري رحمه الله 59
(71) تجهيله الإمام محمد بن عبد الوهاب النجدي -رحمه الله- في علم الحديث 59
(72) كلام الحجوري في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.....60
(73) كلام الحجوري في الحرمين.....60
(74) كلام الحجوري في الجامعة الإسلامية.....60
(75) قوله في مسألة القصر في السفر بدون تحديد مدة: (هذا مذهب إبليسي.....61
(76) قدحه في فضيلة الشيخ الفقيه عبيد بن سليمان الجابري حفظه الله.....61
(77) طعنه في فضيلة الشيخ العلامة محمد بن هادي المدخلي حفظه الله.....61
(78) طعنه في فضيلة الشيخ الناقد عبدالله بن عبدالرحيم البخاري حفظه الله 62
(79) وقَدْحُ الحجوري في علماء تلك البلاد وغيرها كثير كثير:.....62
(80) وختامه مُر: طعونات الحجوري في الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله.....62
(81) مشايخ اليمن ووقوعهم في المكر عند الحجوريين!:.....64
(82)مشايخ اليمن ووقوعهم في الفسق والإهانة!!: 64
(83)مشايخ اليمن ورميهم بالحسد.....64
(85) مشايخ اليمن وخروجهم عن الجادة عند الحجوريين!!:.....65
(86) مشايخ اليمن وتقويمهم العام!!:.....65
طعنه في مشايخ السنة في اليمن بأعيانهم.....66
(87) طعنه في فضيلة الشيخ محمد بن الوهاب الوصابي 66
(88) طعونات الحجوري في الشيخ الفاضل عبدالرحمن بن عمر بن مرعي العدني.....68
(89) طعنه في دار الحديث في الفيوش 70
(90) طعنه في دار الحديث بمعبر وشيخها الهمام العلامة المحدث أبي نصر محمد الإمام.....71

(91)الحجوري يرى أن علماء السنة كلهم عندهم تقصير في معالجة أمور المبتدعة.....71
وقفات مع تحقيقات الحجوري 71
(92)الحجوري والأقرع بن حابس رضي الله عنه 72
(93) وصف بعض الصحابة من الأنصار بأنهم سفهاء ولا يعبدون إلا المادة.....73
(94) سكوته على بيت من قصيدة البوصيري الشركية 73
(95)خيانة وتلاعب الحجوري بكلام السلف وبتره 74
بتر الحجوري لأثر عطاء رحمه الله من أجل إلصاق البدعة بعثمان 74
(96)الحجوري يكذب في صفة الوجه النبوي الكريم 76
(97)جهله بفقه الخلاف وآدابه.....76
(98) الحجوري لا يعرف ضوابط البدعة فكذلك لا يعرف ضوابط الحزبية!.....76
الحجوري وتقريراته.....77
(104) الحجوري وعدم التثبت.....80
(105) الحجوري والعجب والافتخار 81
(106) الحجوري وغلو الشعراء 82
ومن الأصول السلفية التي خالفها الحجوري ومن معه(). (107/ 1) الأصل الأول : جمع الكلمة.....85
(108/ 2) الأصل الثاني : الولاء لعموم أهل السنة 86
(109/ 3) الأصل الثالث :حفظ مكانة العلماء.....86
(110/ 4) الأصل الرابع : الثناء على الأئمة السالفين.....87
(111/ 5) الأصل الخامس : الحكمة في الدعوة إلى الله 88
(112/ 6)الأصل السادس :ترك الحكم في الفتن والنوازل للعلماء 88
(113/ 7)الأصل السابع : الاستقامة على السنة، والسلامة من كثرة الانحرافات الجزئية.....89
(114) مخالفة الحجوري لوصية شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله تعالى 89
تحذير علماء أهل السنة والجماعة من الحجوري وأتباعه وفتنته المدلهمة 91
1- فضيلة الشيخ العلامة إمام الجرح والتعديل في هذا العصر 91
ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله.....91
قال فضيلة الشيخ ربيع في الحجوري أقوال كثيرة منها: 91

وقال في طريقة الحجوري وأتباعه:.....92
2- فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله 92
3- فضيلة الشيخ العلامة أحمد بن يحي النجمي رحمه الله.....92
4- فضيلة الشيخ العلامة الفقيه عبيد بن عبد الله الجابري حفظه الله 92
5- فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي حفظه الله.....93
6- فضيلة الشيخ الدكتور المحدث عبد الله بن عبد الرحيم البخاري حفظه الله.....93
7- فضيلة الشيخ الدكتور أحمد بن عمر باز مول حفظه الله 94
8- فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبدالوهاب الوصابي حفظه الله 94
9- فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبدالله الإمام حفظه الله.....95
10- فضيلة الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن مرعي العدني حفظه الله.....96
11- فضيلة الشيخ عبد العزيز بن يحيى البرعي حفظه الله 96
12- فضيلة الشيخ عبدالله بن عثمان الذماري حفظه الله.....97
13- فضيلة الشيخ عثمان السالمي حفظه الله.....97
14- فضيلة الشيخ عبد المصور بن محمد العرومي رحمه الله.....97
15- فضيلة الشيخ محمد بن عمر بازمول حفظه الله.....97
16- فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله.....97
17- فضيلة الشيخ الفقيه عبد المحسن بن ناصر العبيكان حفظه الله 98
18- فضيلة الشيخ لزهر سنيقرة حفظه الله.....98
أصحاب الفضيلة العلماء مشايخ أهل السنة في الجزائر.....98
ومما يطيب به المقام بيان من الشيخ الوالد صالح اليافعي حفظه الله.....100
كشف الخفيات لما عند الشيخ يحيى الحجوري من المخالفات.....100
وختاماً: 102

وقفة

مع شبهة: [هؤلاء مجاهيل فلا تردوا عليهم]

وقبل الشروع في المقصود، فهذه وقفة مع قضية من القضايا التي استعملها الحجوريون لحماية أنفسهم وباطلهم ورد الحق الذي عند مخالفهم؛ ألا وهي قولهم: (هؤلاء مجاهيل فلا تردوا عليهم)!!!!

وإنما كان ذلك منهم حين أعيتهم الحجج أن يطلبوها، وكثرت عليهم الأثقال فأعيتهم أن يحملوها.

فواعجباً لهم كيف يصرون على الباطل، ويردون الحق، لمثل هذه الشبهة السقيمة.

والجواب على هذه الشبهة من وجوه:

الأول: العبرة بالحق الذي يكتبه ويقوله صاحبه، فالحق أحق أن يتبع ويؤخذ، والباطل باطل يدان به صاحبه كائناً من كان، إذا شهد عليه شهود العدل: الكتاب، والسنة، ومنهج السلف الصالح .

ولقد دل على هذا ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ في قصته مع الشيطان وتعليمه إياه آية الكرسي ، فقال النبي ﷺ: «صدقك وهو كذوب»، وبشهادة النبي ﷺ بصدقه في هذه الحيثية مع أنه الشيطان ؛ يدل ذلك على أن ما قامت عليه شهادة الكتاب والسنة ومنهج السلف أنه حق يجب أخذه وقبوله، فالحق حَقٌّ لا يتغير ولا يتبدل ولو جاء من الشيطان، فكيف لو جاء من أهل العلم والفضل الذين ما أرادوا إلا الخير والرشاد؟!!.

قال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله تعالى في "المقترح "(164): (أنت تأخذ الحق ممن جاءك، النبي ﷺ أقر الشيطان على كلمة الحق، لما قال الشيطان لأبي هريرة: إنك إذا قرأت آية الكرسي عند نومك لا يقربك شيطان . قال رسول الله ﷺ: «لقد صدقك وهو كذوب». وفى "سنن النسائي" بسند صحيح عن قتيلة امرأة من جهينة أن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال: إنكم تنددون، وإنكم تشركون تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة، فأمرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة، ويقولوا: ما شاء الله ثم شئت، فالمسلم يقبل الحق ممن جاء به). اهـ

ثانياً: ما موقفكم من أهل العلم الذين كتبوا كتباً بأسماء مستعارة ، ولم يعرفوا حتى يومنا هذا ، وما أكثرهم، ومكتبات العالم المخطوطة مليئة بذلك، وانتفع الناس بدرر علومهم، وصارت كتبهم مراجع؛ لأن الحق الذي فيها أنارها وأبرزها، ومن أمثلة ذلك كتاب "القطبية فتنة فاعرفوها "، وقد مضى على تأليفه قرابة عقدين من الزمن وكثير من المعتنين والباحثين لا يعرفون مؤلفه.

وقد سئل العلامة الفوزان: ما رأيكم في كتاب "القطبية"، وهل تنصح بقراءته، وهل كتب الردود من منهج السلف رحمهم الله؟

فأجاب: الرد على المخالف سنة السلف؛ فالسلف يردون على المخالفين وهذه كتبهم موجودة ، رد الإمام أحمد على الزنادقة والمبتدعة، ورد شيخ الإسلام ابن تيمية على الفلاسفة وعلى علماء الكلام، وعلى الصوفية وعلى القبوريين، ورد

الإمام ابن القيم وكثير من الأئمة ردوا على المخالفين من أجل بيان الحق وإظهار الحق للناس ، حتى لا تضل الأمة وتتبع المخطئين والمخالفين، وهذا من النصيحة للأمة أما كتاب "القطبية "وغيره من الكتب؛ فما كان فيه من صواب وصدق فلا بد من الأخذ به. فإذا كانوا الذين يردون على المخالفين ينقلون كلام الشخص المخالف من كتابه أو من شريطه ويعينون الكتب أو الأشرطة بالصفحة والجزء، والكلام الذي نقلوه خطأ بين. فما المانع من الرد عليه ؟ من أجل نصيحة الناس ليس القصد تنقص الأشخاص ؛ إنما القصد النصيحة للناس والبيان للناس. فما دام كتاب القطبية أو غيره لم يذكر كذبًا على أحد، وإنما تنقل من كلام المخالفين بنصه، ولم ينقله بمعناه أو باختصار مخل، وإنما نقله بنصه وعين الجزء الذي قيل فيه والصفحة التي قيل فيها؛ بل والسطر الذي قيل فيه، فماذا عليه؟ أما كوننا نتكتم على الناس، ونغرر بالناس ونقول: اتركوا هذه الكتب بأيدي الشباب وبأيدي الناس وفيها السموم وفيها الأخطاء فهذا من الغش للأمة؛ ولا يجوز هذا. لابد من البيان لابد من النصيحة، لا بد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . هـذه كتب الردود موجودة من قديم الزمان وما عابها أحد ولا انتقدها أحد الحمد لله، لابد من البيان.اهـ السؤال33 من كتاب "الإجوبة المفيدة "(90)

وسئل العلامة محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله تعالى : ما رأيك في كتاب "القطبية " الذي انتشر بين أوساط الشباب في بعض المناطق، وهل توصي بقراءته ؟

الجواب : أنا سمعت عنه لكني ما قرأته، ولا أدري عنه ، لكن الحق أبلج والباطل لجلج، الإنسان يعرف إذا قرأ عرف الحق من الباطل، فإذا كان هذا الكتاب فيه أحكام مبنية على الكتاب والسنة وعلى التثبت وعلى الحقائق، فلا يمكن لأحد أن يقول فيه شيئًا، وإن كان على سوى ذلك فالباطل باطل أما أنا فما قرأته. اهـ من "لقاء الباب المفتوح " جزء (103)

ومن ذلك كتاب أبي محمد اليمني "عقائد الثلاث والسبعين فرقة " ـ وهو مطبوع ومحقق في مجلدين ـ فمن مؤلفه ومن هو أبو محمد اليمني؟

بل على مستوى الأشرطة انتشر بين السلفيين أشرطة عبد الله السلفي في الرافضة. فمن عبدالله السلفي؟

ثالثاً: لقد تناقض الحجوري وأتباعه في هذا الباب تناقضاً فاحشاً وذلك في مرحلتين:

فإننا نعلم تلك المذكرة التي كتبها مجهول لا يدرى من هو حتى يومنا هذا وسماها، فرد عليها الحجوري وعقد لها مجلساً سُجل في شريطين سماهما : (تبيين الكذب والمين) ، وقال الحجوري في مقدمتها: (ردوا ردوا، فأنا أحب المصارعة مع هؤلاء الخفافيش). لاحظ سماهم الخفافيش، فهم مجاهيل ورد عليهم، وعقد مجلساً لذلك.

وهكذا ردّ أصحاب الحجوري على كثير ممن يسمونهم مجاهيل، فلما أوجعتهم ضربات أنصار الحق، ورأوا الدائرة تدور عليهم، وعرف الناس باطلهم، أجمعوا أمرهم؛ فقالوا: (هؤلاء مجاهيل فلا تردوا عليهم)، فصَدَّقَ بعضُهم بعضاً.

رابعاً: نقول لهؤلاء المساكين و لمن اغتر بحجتهم هذه:

سلمنا لكم جدلاً أن هؤلاء الم جاهيل ما نقبل كلامهم في الشيخ يحيى الحجوري ولو كان موثقاً وكانت ردودهم ب أدلة وبراهين من الكتاب والسنة ولكن:

ما هو موقفكم أصلاً من كلام أهل العلم المعروفين عيناً وحالاً فعرفوا بالاستقامة وبالمنهج السليم وبالدفاع عن السنة؟ لحامل لواء الجرح والتعديل في هذا العصر: الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي؟ و الشيخ العلامة عبيد الله الجابري؟ و الشيخ العلامة أحمد النجمي ؟و الشيخ عبدالله البخاري؟ والشيخ العلامة محمد بن هادي؟ والشيخ العلامة محمد بن عبدالوهاب الوصابي؟ والشيخ العلامة محمد الإمام؟

ما موقفكم من كلام هؤلاء ؟ وغيرهم كثير كثير؟!! وسيأتي ذكر بعضهم.

ما موقفكم من بيانات علماء أهل السنة في اليمن وخارجها؟

الجواب على لسان حالكم: كلامهم مثل كلام المجاهيل الذين ما قبلنا ردودهم لجهالتهم.

فلا يوجد عند الحجوريين فرق بين عَلم من أعلام السنة ولا مجهول يتكلم بالسنة، فكلاهما سواء عندهم .

أخي الكريم: إن هذه الشبهة لم تنطلي على العقلاء ، بل انتفعوا بما كتبه وبينه الفضلاء ، وهؤلاء الإخوة لم يقولوا إلا حقاً ، وقد قاموا بتوثيق كل ما نقل على طريقة أهل السنة المعروفة: (التوثيق)، بحجج ساطعات كالشمس في رابعة النهار.

ثم لا مانع من إخفاء الناصح اسمه لما يرى من المصلحة المترتبة على ذلك مع الالتزام بالضوابط الشرعية ، ولكن كما يقال: (الغريق يتشبث ولو بطحلب).

والجاهلون تخبَّطُوا في ظلمةٍ ... من ليل جهل حالك مكفار

إن القلوبَ إذا تعامَتْ رشدَها ... لا تهتدي بروامق الأبصار

من ينطحِ الشُّمَّ الجبالَ فراجعٌ ... يُبْدِي العويلَ لدمِّهِ المهدار

أعَلَى فؤادكَ يا بليدُ غشاوةٌ ... أم أنت في وَقْرٍ عن الآثار

فحسبنا الله ونعم الوكيل، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والآن حان بيان الشروع في المقصود فأقول مستعيناً بالله:

الحجوري والعقيدة

(1) الحجوري يرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخطأ في وسائل الدعوة

فقد قال في شريط (أسئلة أهل حضرموت): (نعم النبي ﷺ كان يجتهد في بعض المسائل، لكن اجتهاد النبي ﷺ يكون توفيقاً. فالسنة توقيفية وتوفيقية، إما بالتوقيف توقيف على دليل يأمره الله بذلك ، أو بالتوفيق يقرُّه الوحي على ذلك، وما كان مخطئاً في ذلك ينـزل الوحي في أسرع وقت لبيان ذلك الغلط، ومن ذلك : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ ﴾ من وسائل الدعوة هذه، أقبل النبي ﷺ على بعض أشراف قريش يعظهم ويطمع في إسلامهم عليه الصلاة والسلام ، وأتى ابن أم مكتوم أعمى ؛ يسأل النبي ﷺ في بعض أمور دينه ، والنبي ﷺ كره ذلك منه، كره أنه يتكلم مع أولئك الأشرا ف، يدعوهم إلى الله ، وابن أم مكتوم يسأل في ذلك الوقت ﷺ، ثم بعد ذلك نزل التأديب من الله عز وجل للنبي ﷺ... ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝١٢ ﴾، إنها تذكرة عليك التذكرة أنت، هذا من وسائل الدعوة التي أخطأ فيها الرسول ﷺ أدبه ربه بالوحي، أدبه ربه وأنزل قرآناً يتلى في بيان تصويب هذا الخطأ. همَّ رسول الله ﷺ أن يطرد أناس من أصحابه لقصد إقبال بعض أشراف قريش، قالوا: أُطرد هؤلاء لا يتجرؤون علينا، فوقع في نفس النبي ﷺ شيء من ذلك فأنزل الله تعالى تعديل هذا الخطأ : ﴿ وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ ﴾[الأنعام: ٥٢] هذا من وسائل الدعوة فقد كان رسول الله ﷺ، أيضاً دعا على أناس فنـزل الوحي :﴿ لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ ﴾، والذين لعنهم رسول الله ﷺ في بعض الأوقات أسلموا ذكرهم الحافظ ابن حجر في "الإصابة" ونقلناه عن الحافظ أيضاً في "الصبح الشارق" بأسمائهم، فالشاهد من هذا أن كثيراً من الناس أتوا من هذا الباب؛ أن مسألة الدعوة للإنسان أن يخوض فيها ويصول ويجول وبرأيه وبحكمته فيما يزعم هو ، وبحكمته فيما يزعم ، وبحذلقته وببرمجته إلى آخر ما يقولون). اهـ كلام الحجوري.

فتأمل أخي الكريم ما في عبارة الحجوري هذه من أخطاء علمية وأدبية، كثيرة، منها:

1- عدم التأدب مع رسول الله ﷺ في الخطاب، فالحجوري كان في سعة من ذكر هذه اللفظة ، والتي يستأنف هو أن يُرمى أو يُوصف بها! فكيف يرتضيها لرسول الله ﷺ.

2- الحجوري بهذا القول خالف المفسرين قاطبة الذين حرصوا على عدم التصريح بتخطئته عليه الصلاة والسلام ، وعلى عدم تناول شخصه الكريم بما فيه منقصه لحقه ، أو إنزال لقدره عليه الصلاة والسلام ، بل إن من المفسرين من أرجع اللوم إلى ابن أم مكتوم صيانةً لمقام رسول الله ﷺ. قال القرطبي في "تفسيره" (19/ 213): (قال علماؤنا: ما فعله ابن

أم مكتوم كان من سوء الأدب ؛ لو كان عالماً بأن النبي ﷺ مشغول بغيره وأنه يرجو إسلامه ، ولكن الله تبارك وتعالى عاتبه حتى لا تنكسر قلوب أهل الصفة، أو ليعلم أن المؤمن الفقير خير من الغني) .

بل ومن أهل العلم من استصوب واستحسن فعل رسول الله ﷺ في ظاهر الأمر، وإن كان هو خلاف الأولى عند الله – عز وجل – يقول ابن حزم في "الفصل "(2/ 311): (وأما قوله: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾: فإنه كان عليه السلام قد جلس إليه عظيمٌ من عظماء قريش ورجا إسلامه، وعلم عليه السلام أنه لو أسلم لأسلم بإسلامه ناسٌ كثير ولظهر الدين، وعلم أن هذا الأعمى الذي يسأله عن أشياء من أمور الدين لا يفوته وهو حاضرٌ معه ، فاشتغل عنه عليه السلام بما خاف فوته من عظيم الخير عما لا يخاف فوته، وهذا غاية النظر للدين والاجتهاد في نصرة القرآن في ظاهر الأمر ، ونهاية التقرب إلى الله الذي لو فعله اليوم منا فاعل لأُجر، فعاتبه الله عز وجل على ذلك إذ كان الأولى عند الله أن يقبل على ذلك الأعمى الفاضل البر التقي).

وهكذا من أهل العلم من عدَّ فعله عليه الصلاة والسلام من باب الجبلة التي فُطر عليها الإنسان فليست هي محلُّ إساءة .

ففي "أضواء البيان "(5/ 525): (والذي يظهر والله تعالى أعلم أنه لا يتأتَّى معه ؛ لأنه ﷺ لم يتكلم بما يسيء إلى هذا الصحابي في نفسه بشيءٍ يسمعه فيزعجه، كلُّ ما كان منه ﷺ إنما هو تقطيب الجبين وهذه حركة مرئية لا مسموعة، والحال: أن هذا الأعمى لا يرى تلك الحركة فكأنه لم يلق إساءة منه ﷺ، ثم إنه ﷺ مطمئنٌ له لما هو عليه من خيرٍ في دينه .. ثم إن تقطيب الجبين وانبساط أسارير الوجه لحزنٍ أو فرح يكاد يكون جبلياً مما كان منه ﷺ، فهو من باب الجبلة تقريباً كأن المثير له غرضٌ عام من خصوص الرسالة ومهمتها).

فتأملوا أيها القراء لهذه النقولات ولغيرها المبثوثة في كتب التفاسير ، والتي لا تخرج عن حيِّز الإعظام والاحترام لجناب رسول الله ﷺ، على خلاف ما قرره الحجوري بأن رسول الله أخطأ في كذا ! وأخطأ في كذا !.

وقد سئل العلامة الفوزان: عن حكم من يقول: بأن النبي ﷺ أخطأ في وسائل الدعوة؟ فصوبه ربه وأدبه؟

فأجاب: هذا كلام قبيح ، كلام سيء، ولا يجوز سماعه والسكوت عليه ، تنقص للرسول ﷺ .الله جل وعلا قال فيه : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النجم: ٣ – ٤]، وهذا يخطِّئ الرسول ﷺ في أمور الدين وأمور الشرع وحي من الله ، أما أمور الدنيا ، الرسول يستشير أصحابه في أمور الدنيا أليس كذالك ؟ في أمور الدنيا يستشير أصحابه ، وأما أمور الشرع فهي توقيفية وحي من الله جل وعلا ، ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النجم: ٣ – ٤].اهـ[تسجيل صوتي]

3 – الحجوري – أصلحه الله – عدَّ هذا الخطأ متعلقاً بـ (وسائل الدعوة)!! وهذا منكرٌ من القول وزورا !

فأهل العلم والتفسير لم يُخرجوا تأويل هذه الآية عن نطاق (الأدب، ومكارم الأخلاق، والجبلة) وهو بمجموعه من خلاف الأولى! أما الحجوري صوَّر لنا أن ما صدر من رسول الله ﷺ خطأٌ في دعوته! وهذا منزلقٌ خطير، إذ أن فتح هذا

الباب وتدعيم الأدلة عليه ، ومقارنته بأفعال الحركيين الخراصين ، مشعرٌ بوجود الخلل والزلل في طريقة دعوته عليه الصلاة والسلام وخاصة أن الخطأ قد تكرر منه عليه الصلاة والسلام عدة مرات – على حدِّ زعمه!!

(2)اعتقاد الحجوري أن السنة ليست كلها وحي

قال كما في رسالته "الرد على جهالات الزعابي": الوحي من رب العالمين، فمنه القرآن وكله وحي، ومنه السنة **ومعظمها وحي**.اهـ

وهذا مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة من أن السنة جميعها وحي، سواء مما نزل على النبي ﷺ ابتداءً، أو مما اجتهد فيه فيقره الوحي أو يبينه.قال الشيخ العلامة المحدث عبد المحسن العباد حفظه الله: السنة وحي من الله عز وجل أوحاها الله إلى نبيه عليه الصلاة والسلام، فهي كلها وحي.اهـ كما في "شرحه لسنن أبي داود" حديث(2791)

(3) إقرار الحجوري أن قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل إلا بدليل

قام بقراءة رسالة وأذن بنشرها لأحد طلابه محمد باجمال بعنوان: "ملحق المنظار" حيث ذكر ص3:

(أما من منعها– أي الملازم- لرأي رآه فلا بد من حجة صحيحة وإلا فهو رأي وكما قيل:

والرأي رأي بالدليل مؤيد وبدونه رأي من الآراء

وفي مسلم عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال قدم النبي ﷺ المدينة وهم يأبرون النخل ويقولون يلقحون النخل فقال ما تصنعون قالوا:كُنا نصنعه .قال: «لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً» فتركوه .....الخ الحديث .

فهذا رسول الله ﷺ فمن دونه من البشر لا يقبل قوله إلا بدليل أو بحجة أو بحجة مسوغة مع إجلالنا له، هذا ما تربينا عليه عند والدنا وشيخنا الإمام مقبل الوادعي –رحمه الله – وهو المأثور عن سلفنا الصالح لكن ليس كدندنة أبي الحسن والمتعصبين له).اهـ هكذا أطلق ولم يفرق بين ما كان بالوحي أو ما كان من أمور الدنيا!!!

فانظر أخي القارئ الكريم كيف يتجرأ الحجوري وأتباعه على الرسول الكريم ﷺ، إنا لله وإنا إليه راجعون. أَمَا قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النجم: ٣ – ٤]، فالنبي ﷺ يقبل قوله ولا يتردد في قبوله فيما يختص بالشرع، قال الإمام ابن القيم في "مفتاح دار السعادة" (2 / 267): ما يخبر به النبي ﷺ نوعان:

أحدهما: يخبر به عن الوحي فهذا خبر مطابق لمخبره من جميع الوجوه ذهناً وخارجاً وهو الخبر المعصوم.

والثاني: ما يخبر به عن ظنه من أمور الدنيا؛ التي هم أعلم بها منه، فهذا ليس في رتبة النوع الأول، ولا تثبت له أحكامه ، وقد أخبر عن نفسه الكريمة بذلك تفريقاً بين النوعين.اهـ المراد

(4)التحقير لأمور الدين المأمور بها شرعاً

قال الحجوري في رده على الشيخ الإمام والذي هو بعنوان "التبيين والإنكار"(35): (وفي أيام الحصار بعض الناس من جهتكم يحاضر في صنعاء عن حجاب المرأة، فقال بعض الحاضرين: أهل السنة سيموتون من الجوع والقتل، وهذا لم يذكر الموضوع حتى الذكر!! ويحاضر في حجاب المرأة، تتحجب وإلا عساها لا تحجبت). انتهى

وهذا كلام قبيح ينقله الحجوري مقراً له وفرحاً به ، وهو غاية في الفحش على طريقة من سبقه من الحزبيين والمنحرفين ؛ الذي يحقرون من شأن بعض الأمور التي جاء الشرع بها ، ويحقرون وينتقصون من يدرسها ويأمر بها ؛ في أيام يبتلى فيها أهل الإسلام بتسلط الأعداء ومحاربتهم . فكما كان يقول الحزبيون عن علمائنا : (أنهم لا يفقهون الواقع وأنه م فقهاء حيض ونفاس). وكما كان يقول من سبقهم من الضلال عن بعض الأئمة : (أن علمهم لا يخرج عن سروال امرأة) – عياذا بالله من هذا الفحش–.

ويا حجوري: هل الأمر بالحجاب من أسباب النصر أم الهزيمة ؟ !

وهل إذا ابتلانا الله بتسلط الأعداء وحربهم نترك ما أمرنا الله به من أمور أخرى؟

الحجوري وأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(5) يرى الحجوري أن أهل النفاق من طلاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقد قال في شريط (جلسة أصحاب زبيد مع الناصح الأمين) المسجل بتاريخ الأحد الأول من رجب لعام 1428هـ – : وطلاب الحسن البصري منهم معتزلة ، واصل بن عطاء الغزال من طلاب الحسن ، وخرج من حلقته ، وقام مضاداً له ، وعمل ضجة ، ولا تزال ضجته إلى الآن وإلى ما شاء الله، وعمرو بن عبيد أيضاً متأثر بالحسن ، ومن طلاب واصل بن عطاء الغزال، وكم وكم من طلاب رسول الله ﷺ من المنافقين، عبد الله بن أبي بن سلول من طلاب رسول الله ﷺ وإلاّ لا؟! حضر له ، وسمع منه ، وغزا معه ، وخرج معه ، وصلى خلفه ، وغير ذلك ، هذا لا يُنكر ، والآن هو في الدرك الأسفل من النار).اهـ كلامه.

فيا يحي إما تتقي الله: فمتى كان أهل النفاق – سامحك الله – من عداد أصحاب رسول الله ﷺ فضلاً من أن يكونوا من طلابه؟! أو ما تدري بأنك قدحت في تربية رسول الله ﷺ، وأن رسول الله ما استطاع أن يؤثر في طلابه حتى أن الكثير منهم قد أُشربوا النفاق؟!!

أو ما تدري يا يحي أن صاحبك (أبا الحسن) سلك قريباً من مسلكك حيث قال: (فالمسألة والقول بأن هناك خلل في التربية ما يستطيع أحدٌ يُنكر ذلك فما سلم صفوة أصحاب النبي ﷺ من ذلك ..) .اهـ ؟!

وقد أنكر الشيخ ربيع – حفظه الله – هذه المقولة كما في رسالته "نقمة أبي الحسن " فقال تعليقاً عليها: (وهذا يمسُّ مربيهم عليه الصلاة والسلام الذي ما عرفت البشرية أفضل ولا أزكى ولا أحكم من تربيته وتزكيته ، ولا عرفت البشرية مثل أصحابه الذين رباهم وزكاهم وعلمهم الكتاب والحكمة).

(6) يرى الحجوري أن ظاهرة الإرجاء كانت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن أول من قال بالإرجاء هو (قدامة بن مظعون) رضي الله عنه!:

ففي شريط "تبين الكذب والمين " والذي أجاب فيه الحجوري عن عبارات انتقدت عليه كقوله: (ظاهرة الإرجاء كانت في أصحاب النبي ﷺ، وأن أول من قال بالإرجاء هو (عثمان بن مظعون)[1]عندما شرب الخمر. ونسب هذا القول لابن تيمية).

فأجاب الحجوري عن هذه العبارة المنسوبة إليه قائلاً: (أتينا بالمصادر التي قلنا منها ذلك اليوم هذا القول مذاكرة مع الإخوان عزواً إلى شيخ الإسلام ابن تيمية وإلى ابن أبي العز... وإنما هو قول شيخ الإسلام بالنص ، وقول ابن أبي العز بالنص، قال ابن أبي العز رحمة الله عليه ص 342 بتحقيق الشيخ الألباني رحمه الله طبعة المكتب الإسلامي –في الكلام على فقرة: (ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله)– قال: وأراد الشيخ (يعني الطحاوي) رحمه الله بقوله : (ولا نقول لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله)، مخالفة المرجئة وشبهتهم كانت قد وقعت لبعض الأولين ، فاتفق الصحابة على قتلهم إن لم يتوبوا من ذلك ، فإن قدامة ابن عبدالله [وكأن الصواب قدامة بن مظعون كما في بعض المصادر] شرب الخمر بعد تحريمها هو وطائفة وتأولوا قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [المائدة: ٩٣] الآية – إلى أن قال الحجوري – وهو منقول من قول شيخ الإسلام مذكور في المجلد (11/ 403) فما بعدها من "مجموع الفتاوى". اهـ كلام الحجوري

وفي هذا التدليس والتلبيس ما يلي:

أولاً: اعترف الحجوري أنه قال هذا القول: وهو أن ظاهرة الإرجاء ظهرت في أصحاب النبي ﷺ، بل يؤكد أنه قاله ويعتقده .

ثانياً: أن قدامة بن مظعون تعييناً هو أول من قال بالإرجاء .

ثالثاً: نسب هذا القول إلى شيخ الإسلام ابن تيمية وابن أبي العز، بل ومن نص كلامهم !!

والسؤال: لماذا لم ينقل الشيخ يحيى كلام شيخ الإسلام بنصه، وإنما اكتفى بالإحالة إلى موضع الكلام؟!!

---

(1) صوابه (قدامة بن مظعون) ويراجع في ذلك "الإصابة" لابن حجر (5/ 322) و "الاستيعاب"لابن عبدالبر (3/ 340) و "أسد الغابة " لابن الأثير (4/ 391).

والأشد غرابةً أن الحجوري اعترف أن كلام ابن أبي العز منقول من كلام ابن تيمية، فقال الحجوري: (وهو منقول من قول شيخ الإسلام) .

إذا كان ابن أبي العز مجردَ ناقل، وشيخ الإسلام هو صاحب الكلام فلماذا أعرض الشيخ عن نقل كلام ابن تيمية ، وأخذ ينقل كلام ابن أبي العز وهو مجرد ناقل؟!

أتدرون لماذا ؟ لأن كلام شيخ الإسلام ليس فيه ما يتوهمه الحجوري من نسبة الإرجاء إلى أحد من الصحابة، ولو كان فيه ما يدعيه لنقله وقدَّمه على كلام ابن أبي العز.

ولهذا نجد شيخ الإسلام ذكر صنيع قدامة ﷺ تحت قاعدة جامعة، وهي قاعدة تصويب (المجتهدين وتخطئتهم وتأثيمهم وعدم تأثيمهم في مسائل الفروع والأصول) فقال رحمه الله كما في "الفتاوى" (19/ 209): (فإن كثيراً من المسائل العملية عليها أدلة قطعية عند من عرفها وغيرهم لم يعرفها، وفيها ما هو قطعي بالإجماع كتحريم المحرمات ووجوب الواجبات الظاهرة، ثم لو أنكرها الرجل بجهل وتأويل لم يكفر حتى تقام عليه الحجة كما أن جماعة استحلوا شرب الخمر على عهد عمر منهم قدامة، ورأوا أنها حلال لهم ؛ ولم تكفرهم الصحابة حتى بينوا لهم خطأهم فتابوا ورجعوا...).اهـ

فانظر يا رعاك الله كيف أن شيخ الإسلام جعل كل هذه الصور المذكورة عبارة عن اجتهاد صدر عن تأويلٍ، فليس في هذه الصور بدعة ولا اختراع، فضلاً أن يكون إرجاءً مذموماً .

و شيخ الإسلام –رحمه الله– يقرر أن الصحابة ﷺ لم يتلطخوا بأي بدعة وإنما حدثت البدع بعدهم، فقد قال رحمه الله كما في "الفتاوى" (27/ 389-390): (ولهذا لم يطمع الشيطان أن ينال منهم من الإضلال والإغواء ما ناله ممن بعدهم ، فلم يكن فيهم من يتعمد الكذب على النبي ﷺ، وإن كان له أعمال غير ذلك قد تنكر عليه ، ولم يكن فيهم أحد من أهل البدع المشهورة: كالخوارج، والروافض، والقدرية، **والمرجئة**، والجهمية، بل كل هؤلاء إنما حدثوا فيمن بعدهم) .

وقال (6/ 231): (ثم لما كان في آخر عصر الصحابة في إمارة ابن الزبير وعبد الملك؛ حدثت بدعة المرجئة والقدرية).

وقال ابن القيم في "حاشيته على السنن" (7/ 61):(ثم حدثت بدعة الإرجاء بعد انقراض عصر الصحابة) .

(7) هجوم الحجوري على الخليفة الراشد أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه

لقد هجم الحجوري على أمير المؤمنين عثمان ﷺ هجوماً شرساً، فرماه بالبدعة والإحداث في الدين، ومخالفة الرسول ﷺ، وأنه أتى ببدعة هي أم للبدع التي اخترعت في بدع الجمعة، واستخدم في ذلك البتر لكلام العلماء، وليس هذا محل استقصاء لذلك[1]؛ لكن من باب الذِّكرِ فقط، وإليك بعض كلامه من كتابه "أحكام الجمعة".

(١) للتوسع انظر رسائل: "صد البغي والعدوان عن الخليفة الراشد عثمان ﷺ".

قال (ص 170): وإنه محدث- يعني أذان عثمان- كما أجمع على ذلك علماء الإسلام، ألا ترى في الحديث أن رسول الله ﷺ يحذرك من محدثات الأمور، ويقول: إنها ضلالة.اهـ

وقال (ص290): وهذه البدعة إنما وُلدت من تلك الأم، بدعة الأذان الأول، ولها بنيات غير هذه.اهـ

وقال(ص175): فقد خالف عثمان ﷺ نصاً صريحاً من فعل النبي ﷺ أنه لم يكن يفعل هذا الأذان.اهـ

ولم يكتف الحجوري بهذا في حق عثمان ﷺ بل أراد أن يبدع الأمة كلها التي تابعت عثمان ﷺ، فقال (ص 315): أما من تابعه- يعني عثمان- على ذلك الخطأ بعد بيان الحجة؛ فهو في ذلك مبتدع لا عذر له في مخالفة سنة رسول الله ﷺ وصاحبيه.اهـ

فهل هذه الطعون في هذا الخليفة الراشد من منهج أهل السنة ؟!!!

وأما إدعاء الحجوري الإجماع على أن الأذان الأول مشروع فهو باطل، ومخالف لإجماع الأمة على أن أذان عثمان سنة، وإليك ذكر بعض من نقل الإجماع على ذلك:

1- سعيد بن المسيب رحمه الله: قال: فأمر عثمان ﷺ بتأذين الجمعة، الثالث، فثبتت السنة على ذلك، فلا يؤذن تأذيناً ثالثاً إلا في الجمعة، منذ سنها عثمان ﷺ. اهـ "تاريخ المدينة" (3/ 960)للنمري.

2- الإمام ابن المنذر رحمه الله قال: أمر عثمان بن عفان- لما كثر الناس- بالنداء الثالث في العدد وهو الأول الذي بدأ به بعد زوال الشمس بين المهاجرين والأنصار، فلم ينكره أحد منهم علمناه، ثم مضت الأمة عليه إلى زماننا هذا .اهـ "الأوسط"(4/ 63)

3- الإمام ابن قدامة رحمه الله قال: ويسن الأذان الأول في أول الوقت لأن عثمان سنه، وعملت به الأمة من بعده، وهو مشروع للإعلام بالوقت والثاني للإعلام بالخطبة، والإقامة للإعلام بقيام الصلاة.اهـ "الكافي"(1/ 494)

4- وقال شيخ الإسلام في "المنهاج"(6/ 292): وما فعله عثمان من النداء الأول اتفق عليه الناس بعده ، أهل المذاهب الأربعة وغيرهم، كما اتفقوا على ما سنه أيضاً عمر من جمع الناس في رمضان على إمام واحد.اهـ

وقال في "الفتاوى"(24/ 193-194): ويُتَوجَّه أن يقال: هذا الأذان لما سَنَّهُ عثمان، واتفق المسلمون عليه صار أذاناً شرعياً.اهـ

وقال شيخ الإسلام في "المنهاج"(6/ 293): ثم من العجب أن الرافضة تنكر شيئاً فعله عثمان بمشهد من الأنصار والمهاجرين، ولم ينكروه عليه، واتبعه المسلمون كلهم عليه في أذان الجمعة.اهـ

وممن نقل الإجماع: الكرماني في "شرح البخاري"(6/ 26)، ابن رجب في "فتح الباري"(5/ 462)، "وجامع العلوم والحكم"(2/ 129)، وابن حجر في "الفتح"(2/ 394)، والعيني في "عمدة القاري"(6/ 308)، وغيرهم.

وأما ما نقله الحجوري ويستدل به هو وغيره على بدعية الأذان الأول من أثر ابن عمر ﷺ أنه قال: الأذان الأول يوم الجمعة بدعة.اهـ فهو أثر ثابت أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف"(5479)، ولا إشكال البتة فيه فقوله يُحمل على البدعة

اللغوية لا الشرعية، وهو كقول أبيه عمر ﷺ في صلاة التراويح: (نعمت البدعة هذه). قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في "الفتاوى"(21/ 319): فما سنه الخلفاء الراشدون ليس بدعة شرعية يُنهى عنها، وإن كان يُسمى في اللغة بدعة؛ لكونه ابتدئ كما قال عمر: نعمت البدعة هذه.اهـ

فتقرير الحجوري بأن الأذان الأول يوم الجمعة بدعة؛ هو إحدى بدعه الكثيرة، والحكم على قائل هذا القول أنه:(ضال مبتدع).

قال العلامة ابن عثيمين في "الشرح الممتع على زاد المستقنع"(6/ 162): ولكن يجب أن نعلم أنّ عثمان ﷺ أحد الخلفاء الراشدين الذين أمرنا باتباع سنتهم، فإن لم ترد عن النبي ﷺ سنة تدفع ما سنه الخلفاء، فسنة الخلفاء شرع متبع، وبهذا نعرف أن الأذان الأول يوم الجمعة سنة بإثبات النبي ﷺ ذلك بقوله: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين»، **أما من أنكره من المُحدَثين، وقال: إنه بدعة، وضلل به عثمان ﷺ، فهو الضال المبتدع.اهـ**

وسئل العلامة الفوزان حفظه الله: مَا صَحَتْ الْقَوْلُ أَنْ آذان عثمان ﷺ بِدْعَةَ وَضَلاَلَةً؟

فأجاب: **هذا هو البدعة، الذي يقول الكلام هذا هو البدعة** ، الرسول ﷺ يقول: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين». هل عثمان ما هو من الخلفاء الراشدين؟! ما هو الخليفة الثالث؟! طيب، إذاً ما أمرَ به سنة، والأذان الأول سنة مثل الأذان الأول الذي قبل الفجر، هذا سنة لأجل أن يستيقظ الناس، عثمان أمر به لَمَّا رأى الناس منشغلين بمزارعهم وبتجاراتهم لأجل أن يتنبهوا لصلاة الجمعة، ويتهيؤُوا لهافصارت سنة، نعم، لكن **هذا ما يعرف السنة من البدعة، كل ما لا يعرفه فهو بدعة**.اهـ من تسجيل صوتي له.

(8) الحجوري يقول: أصحاب بدر عصوا الله مرتين فسلط الله عليهم مصيبة!!

قال يحي الحجوري كما بصوته في تفسير هذه الآية:﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٦٥]: (نعم، ﴿ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا ﴾ علم الله أنهم أصابوافي – يعني في غزوة بدر– أصابوا مثليها من المعصية، أما نحن أصبنا أمثالها، مثليها أو أمثالها، أمثالها كثير، أصابتنا مصيبة، أصابتنا مصيبة، أصبنا أمثالها من المعاصي، ما هو مثليها فقط، ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا ﴾ هذا في أصحاب النبي ﷺ في تلك الوقعة، تلك المعركة أصابوا معصيتين، فسلط الله عليه مصيبة بسبب معصيتين حصلت لهم ، معصية النبي ﷺ حين أمرهم بالنزول يعني بنزول الجبل يعني النزول للغنيمة، أو معصية علمها الله عزوجل أما نحن فقد أصبنا أمثالها...).اهـ كلام الحجوري

سبحانك ربي هذا بهتان عظيم، تفسير باطل، وتَقَوُّلٌ بغير علم، فلم يحصل من الصحابة ﷺ أي معصية في غزوة بدر، أفيقال هذا الزور في أهل بدر رضوان الله عليهم؟!!!

وإليك أخي الكريم تفسير الآية عند السلف:

قال الإمام الطبري في "تفسيره"(7/ 371): القول في تأويل قوله جل ثناؤه: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾: يعني تعالى ذكره بذلك: أوَ حين أصابتكم، أيها المؤمنون مصيبة، وهي القتلى الذين قتلوا منهم يوم أحد، والجرحى الذين جرحوا منهم بأحد، وكان المشركون قتلوا منهم يومئذ سبعين نفرًا ، ﴿قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾، يقول: قد أصبتم، أنتم أيها المؤمنون، من المشركين مثلي هذه المصيبة التي أصابوا هم منكم، وهي المصيبة التي أصابها المسلمون من المشركين ببدر، وذلك أنهم قتلوا منهم سبعين وأسروا سبعين.اهـ

وقال العلامة السعدي في "تيسير الكريم الرحمن " (156): هذا تسلية من الله تعالى لعباده المؤمنين، حين أصابهم ما أصابهم يوم أحد ، وقتل منهم نحو سبعين، فقال الله: إنكم ﴿قَدْ أَصَبْتُم﴾ من المشركين ﴿مِّثْلَيْهَا﴾ يوم بدر فقتلتم سبعين من كبارهم وأسرتم سبعين، فليهن الأمر ولتخف المصيبة عليكم، مع أنكم لا تستوون أنتم وهم، فإن قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار.اهـ

(9) الحجوري وسرد مثالب الصحابة تأسياً بالروافض !

فقد قال الحجوري في كتابه "أحكام الجمعة " (ص305) بعد ذكره لمسألة أختلف فيها الصحابة ﷺ قال الحجوري (قلت: وذلك لعدم عصمتهم عن الوقوع في الخطأ ... -ثم أخذ في سرد مثالبهم-... إلى أن قال: وكل هذه الأدلة التي أشرنا إليها ثابتة لم نذكر منها شيئاً غير صحيح، وهي قليل من كثير من الحالات التي حصلت للصحابة ﷺ ..).اهـ

فانظروا كيف صار الحجوري معيناً في ذلك للطاعنين في الصحابة فجمع لهم ربما ما لم يحسنوا جمعه في ذلك، ولا ندري ما الداعي للتمثيل على الخطأ بالصحابة؟ أما وجدت غيرهم يا حجوري، فالله المستعان؟!!

وصنيعه هذا مخالفٌ لما جرى عليه عمل السلف فيما يجب في أصحاب رسول الله ﷺ من الكفِّ عما صدر منهم من هفوةٍ أو زلة، إذ الواجب إزاءهم نشر فضائلهم وكتب محاسنهم وسرد مناقبهم إظهاراً لمرتبتهم وإيفاء لبعض حقوقهم، وأنهم رضوان الله عليهم لا يذكرون إلا بالخير والجميل فلا يجوز ذكر ما وقع أو شجر بينهم، قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني في "عقيدة السلف أصحاب الحديث "(93): ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم ونقصاً فيهم، ويرون الترحم على جميعهم والموالاة لكافتهم.اهـ

وقال شيخ الإسلام كما في "منهاج السنة "(5/ 146): (ولهذا ينهى عما شجر بين هؤلاء سواء كانوا من الصحابة أو ممن بعدهم، فإذا تشاجر مسلمان في قضية ومضت ولا تعلق للناس بها ولا يعرفون حقيقتها، كان كلامهم فيها كلاماً بلا علم ولا عدل ويتضمن أذاهما بغير حق ولو عرفوا أنهما مذنبان أو مخطئان لكان ذكر ذلك من غير مصلحةٍ راجحة ..).اهـ

وقد بين الإمام البربهاري – رحمه الله – بعض ما يجب في أصحاب رسول الله ﷺ حيث قال في "شرح السنة "(55): (ترَّحم عليه، وتذكر فضله، وتكفّ عن زلته، ولا تذكر أحداً منهم إلا بخير ؛ لقول رسول الله ﷺ: «إذا ذُكر أصحابي فأمسكوا». وقال سفيان بن عيينة: من نطق في أصحاب رسول الله ﷺ بكلمة فهو صاحب هوى).اهـ

وقال أيضاً (49): (ومن قدم الأربعة على جماعتهم، وترَّحم على الباقين، وكفّ عن زللهم ؛ فهو على طريق الاستقامة والهدى في هذا الباب).

وقال ابن القيم في "اجتماع الجيوش "(1/ 40): (والكف عن ذكر أصحاب رسول الله إلا بخير ما يُذكرون به ، وأنهم أحق أن تنشر محاسنهم ونلتمس لهم أفضل مخارجهم، ونظنُّ بهم أحسن المذاهب).

وقال السفاريني في عقيدته:

واحذر من الخوض الذي قد يزري بفضلهم مما جرى لو تدري

والعجب أن الحجوري تصدر لشرحها، وليته استفاد منها!!

(10) يرى الحجوري أن من الصحابة من شارك في قتل عثمان رضي الله عنه!!:

ففي كتابه السابق "أحكام الجمعة "(305)، وعندما عدّد الحجوري بعضاً من مثالب الصحابة ذكر منها: (ومشاركة بعض الصحابة في قتل أمير المؤمنين عثمان ﷺ).

وهذه في حدِّ ذاتها هفوةٌ عظيمة زلت بها قدم الحجوري. ولإيضاح الصواب في هذه القضية يكون بتأمل هذه المسائل:

الأولى: أن الذين سعوا في سفكِ دم عثمان ﷺ لم يكونوا من الخيار بل على العكس! وهذا قول المحققين من أهل العلم، يقول شيخ الإسلام كما في "منهاج السنة "(4/ 323): (**إن خيار المسلمين لم يدخل واحدٌ منهم في دم عثمان لا قتَل ولا أمر بقتله، وإنما قتله طائفةٌ من المفسدين في الأرض من أوباش القبائل وأهل الفتن**)!

فهل من اللائق أن يُقحم أصحاب رسول الله ﷺ في زمرة هؤلاء؟!

الثانية: أن العلماء قد برؤوا الصحابة جميعاً من مشاركتهم في قتل عثمان ﷺ.

يقول ابن العربي –رحمه الله – كما في "العواصم من القواصم "(136): (فهذا أشبه ما رؤى في الباب وبه يتبين – وأصل المسألة سلوك سبيل الحق – أن أحدا من الصحابة لم يسعَ عليه ولا قعد عنه ، ولو استنصر ما غلب ألفٌ أو أربعة آلاف غرباء عشرين ألفا بلديين أو أكثر من ذلك).

ويقول أيضاً (ص139): (فالذي يُنخل من ذلك أن عثمان مظلوم محجوجٌ بغير حجة ، وأن الصحابة براءُ من دمه بأجمعهم، لأنهم أتوا إيرادته وسلّموا له رأيه في إسلام نفسه).

(11)يرى الحجوري أن من سب الصحابة كلهم لا يكفر حتى يقصد رد الدين أو الطعن فيه

قال الحجوري في "الكنز الثمين" (1/ 213) :السؤال: ما حكم الصلاة خلف رجل يسب صحابة رسول الله ﷺ ولا يعترف بالصحيحين، ويؤول صفات الله عز وجل، ويحرفها؟

الإجابة:الجواب عليه من وجوه:

الأول: إن كان يسب أصحاب النبي ﷺكلهم أو جلهم **بقصد رد الدين أو الطعن فيه فهذا كفر**، وإن كان يسب بعضهم جهلاً وغباءً ووجد أباه وأمه والناس على هذا –هذا حصلت له شبهة- فهذا ليس بكافر إنما هو ضال، فالأول لا يصلى خلفه؛ لأنَّه كافر، وإن كان غير ذلك فهذا ضال والصلاة خلف غيره من المستقيمين أولى إلا إنَّ وجد أنه أقرأ القوم وما وجد غيره، والصلاة خلفه صحيحة مع الكراهة، إن وجد غيره...).الخ كلام الحجوري.

وهذا كلام باطل، بل الذي (يَسُبَّ جميع الصحابة بدون استثناء ولا يَتَوَلَّى أحداً منهم، فهذا كفر بالإجماع، يَسُبُّ جميع الصحابة، هذا فعل الزنادقة والمادِّيِينْ والملاحدة الذين يقدحون في كل الصحابة، فيقول: هؤلاء الصحابة جميعاً لا يفهمون، هؤلاء طلاب دنيا، بدون تفصيل، كل الصحابة ولا يستثني أحداً. فمن سَبَّ جميع الصحابة أو تَنَقَّصَ جميع الصحابة بدون استثناء، تقول له :أتستثني أحداً؟ فلا يستثني أحداً، فلا شك أنَّ هذه زندقة، ولا تصدر من قلبٍ يحب الله؟ ويحب رسوله ﷺ، ويحب الكتاب والسنة ، ومن نقل السنة وجاهد في الله حق جهاده) .اهـ قاله فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ في شرحه للطحاوية كما في "جامع شروح الطحاوية"(2/ 1212).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "الصارم المسلول"(586-587):

وأمَّا من جاوز ذلك إلى أن زعم أنَّهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلاَّ نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً، أو أنَّهم فسقوا عامتهم؛ فهذا لا ريب أيضاً في كفره ؛ فإنَّه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع: من الرضا عنهم والثناء عليهم ، بل من يشك في كفر مثل هذا ؛ فإن كفره متعين؛ فإنَّ مضمون هذه المقالة أنَّ نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق ، وأنَّ هذه الأمة التي هي: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران:١١٠]، وخيرها هو القرن الأول ؛ كان عامتهم كفارًا أو فساقًا، ومضمونها أنَّ هذه الأمة شر الأمم ، وأنَّ سابقي هذه الأمة هم شرارها ، **وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام.اهـ**

وقال ابن حجرالهيتمي في "الصواعق المحرقة"(1/ 135) :ثم الكلام إنما هو في سب بعضهم، **أما سب جميعهم فلا شك أنه كفر**، وكذا سب واحد منهم من حيث هو صحابي؛ لأنه استخفاف بالصحبة فيكون استخفافا به ﷺ.اهـ

وقال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في رسالته "الرد على الرافضة"(18-19):

وقد تواتر عن النَّبي ﷺما يدل على كمال الصحابة ﷺ، خصوصاً الخلفاء الراشدين ، فإنَّ ما ذكر في مدح كل واحد مشهور بل متواتر ؛ لأنَّ نقلة ذلك أقوام يستحيل تواطؤهم على الكذب ، ويفيد مجموع أخبارهم العلم اليقيني بكمال

الصحابة وفضل الخلفاء. فإذا عرفت أنَّ آيات القرآن تكاثرت في فضلهم والأحاديث المتواترة بمجموعها ناصة على كمالهم، فمن اعتقد فسقهم، أو فسق مجموعهم، وارتدادهم وارتداد معظمهم عن الدين ، أو اعتقد حقية سبهم وإباحته ، أو سبهم مع اعتقاد حقية سبهم أو حليته ، فقد كفر بالله تعالى ورسوله ﷺ فيما أخبر من فضائلهم وكمالاتهم المستلزمة لبراءتهم عما يوجب الفسق والارتداد وحقية السب أو إباحته ومن كذبهما فيما ثبت قطعاً صدوره عنهما فقد كفر، **والجهل بالمتواتر القاطع ليس بعذر ، وتأويله وصرفه من غير دليل معتبر غير مفيد** ، كمن أنكر فرضية الصلوات الخمس جهلاً لفرضيتها؛ فإنَّه بهذا الجهل يصير كافراً ، وكذا لو أولها على غير المعنى الذي نعرفه ؛ فقد كفر لأنَّ العلم الحاصل من نصوص القرآن والأحاديث الدالة على فضلهم قطعي.اهـ

(12)اتهامه الصحابة بأنهم خذلوا عثمان رضي الله عنهم جميعاً

لقد كرَّر الحجوري علناً غير مرة أمام آلاف الطلاب، وقرر: أن عثمان حصلت له خذيلة من الصحابة رضي الله عنهم. وهذه مقالة باطلة، ودعوى عاطلة، مخالفة تمام المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، بل هي من دعاوى الرافضة، وحماقاتهم.

قال الإمام الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في "الإمامة والرد على الرافضة" (ص: 326) :

فَإِن احْتَجُّوا بِرِوَايَة الروافض وعلمائهم، أَن حُذَيْفَة وَعمَّارًا رَضِي الله عَنْهُمَا رُوِيَ عَنْهُمَا أنهما قَالَا: قتلناه كافراً. أَو أَن طَلْحَة فِيمَن حصره، وَأَن عليا أعَان على قَتله ومالا حُجَّة فيه . **وَأَن النَّاس خذلوه وأسلموه، وَغير ذَلِك من حماقات الروافض** عَلَيْهِم لعنة الله وَالْمَلَائِكَة...اهـ

ثم أجاب رحمه الله على ذلك كله فقال (ص: 331) : وأما إعلالهم بترك إنكار الصحابة رضي الله عنهم على من حصروه!! فلقد شرعوا إلى الإنكار عليهم ، واستعدوا لمدافعتهم ، ومقاتلتهم، ولكن لم يظهر القوم قَتْلَهُ وإنما أظهروا المعيبَة، ومع ذلك فلم يكن لهم أن يستبدلوا برأي في أمرهم ؛ إلا بأمرٍ من خليفتهم ، وأميرهم عثمان رضي الله عنه، وكان يمنعهم من ذلك، ويعزم عليهم أن لا يراق فيه مِحْجَمَ ةٌ من دم. **ولقد أنكروا وبالغوا في الإنكار** ، منهم: زيد بن ثابت ، وعبد الله بن سلام ، وابن عمر، وأبو هريرة، والمغيرة بن شعبة ، وابن الزبير ، وابن عامر ، وغيرهم. فأما الحسن بن علي عليهما السلام فقد حمل يومئذٍ جريحاً...ثم ساق آثاراً.

وهذه الفرية أيضاً نَفَسُ ناصبي، فمعلوم أن الناصبة وغلاة العثمانية لازالوا يزعمون أن علياً ﷺ خذل عثمان، قال الإمام الذهبي رحمه الله في "سير أعلام النبلاء" ط الرسالة (5 / 374) :

وَكَانَ النَّاسُ فِي الصَّدْرِ الأَوَّلِ بَعْدَ وَقْعَةِ صِفِّيْنَ عَلَى أَقسَامٍ:

أَهْلُ سُنَّةٍ: وَهُم أُوْلُو العِلْمِ، وَهُم مُحِبُّوْنَ لِلصَّحَابَةِ، كَافُّوْنَ عَنِ الخَوضِ فِيْمَا شَجَرَ بَيْنَهُم؛ كَسَعْدٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَمُحَمَّدِ بنِ سَلَمَةَ، وَأُمَمٍ.

ثُمَّ شِيْعَةٌ: يَتَوَالَوْنَ، وَيَنَالُوْنَ مِمَّنْ حَارَبُوا عَلِيّاً، وَيَقُوْلُوْنَ: إِنَّهُم مُسْلِمُوْنَ بُغَاةٌ ظَلَمَةٌ.

ثُمَّ نَوَاصِبُ: وَهُمُ الَّذِيْنَ حَارَبُوا عَلِيّاً يَوْمَ صِفِّيْنَ، وَيُقِرُّوْنَ بِإِسْلاَمِ عَلِيٍّ وَسَابِقِيْه، وَيَقُوْلُوْنَ: خَذَلَ الخَلِيْفَةَ عُثْمَانَ.

فَمَا عَلِمتُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شِيْعِيّاً كَفَّرَ مُعَاوِيَةَ وَحِزْبَهُ، وَلاَ نَاصِبِيّاً كَفَّرَ عَلِيّاً وَحِزْبَهُ، بَلْ دَخَلُوا فِي سَبٍّ وَبُغْضٍ، ثُمَّ صَارَ اليَوْمَ شِيْعَةُ زَمَانِنَا يُكَفِّرُوْنَ الصَّحَابَةَ، وَيَبْرَؤُوْنَ مِنْهُم جَهلاً وَعُدوَاناً، وَيَتَعَدُّوْنَ إِلَى الصِّدِّيْقِ - قَاتَلَهُمُ اللهُ -.

وَأَمَّا نَوَاصِبُ وَقْتِنَا فَقَلِيْلٌ، وَمَا عَلِمتُ فِيْهِم مَنْ يُكفِّرُ عَلِيّاً وَلاَ صَحَابِيّاً.اهـ

فلو قال قائل إن علياً خذل عثمان لكانت من البوائق الناصبية، كيف لو ادعى مدَّعٍ أن الصحابة كلهم ممن حضر خذلوه؟!! كما فعل الحجوري وقرر.(١)

والذي يصح لنا أن نقول: إن الحجوري ممن خذلوا عثمان بن مظعون، وعثمان بن عفان رضي الله عنهما ؛ وذلك باتهامها بالبدعة والضلالة..أما الصحابة رضي الله عنهم فلم يخذلوا عثمان رضي الله عنه، وإنما من يوصف بالخذيلة والخذلان هم الروافض والخوارج ومن على شاكلتهم.

(13) ادعاء الحجوري أن الله تعالى لو عذب العباد كلهم ما كان ظالماً لهم وهذه عقيدة الجهمية والأشاعرة .

لقد تصدى الحجوري لشرح نظم في العقيدة وهو "الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية " للعلامة السَّفاريني رحمه الله، وعند قول السفاريني:

وجاز للمولى يعذب الورى من غير ما ذنب ولا جرم جرى .

قال الحجوري فيما سماه "المنة الإلهية بشرح العقيدة السفارينية "(153):

(أحسن من هذا البيت قول الطحاوي –رحمه الله- في متن الطحاوية:(يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلا، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلا، وكلهم يتقلبون في مشيئته، بين فضله وعدله).

قال تعالى: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، والله سبحانه وتعالى عفو كريم، قال سبحانه: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ﴾[النور: ٢١]، فالفضل لله تعالى- من قبل ومن بعد- فلو أن الله عذب العباد جميعاً ما كان ظالماً لهم، وإن رحمهم فبفضل منته وكرمه). انتهى كلام الحجوري .

قلت: أولاً: قول الحجوري: (وأحسن منه قول الطحاوي) يعني أن كلام السفاريني حسن!! وهذه مخزية من المخزيات.

ثانياً: كلام الطحاوي سليم لا غبار عليه، وكلام السفاريني باطل قرر فيه عقيدة الجهمية والأشاعرة ؛ فلا وجه للحسن فيه.

ثالثاً: كلام الطحاوي في مسألة، وكلام السفاريني في أخرى.

---

(١) من رسالة أخينا المبارك أبي العباس الشحري -وفقه الله-: "نيل الفضيلة بالذب عن الصحابة ودحض فِرية الخذيلة".

رابعاً: لم يكتفِ الحجوري بوصف كلام الأشاعرة بالحسن بل قرره تقريراً لمن تحته من التلاميذ المغلوب على أمرهم!

فقال: (فالفضل لله تعالى – من قبل ومن بعد– فلو أن الله عذب العباد جميعاً ما كان ظالماً لهم، وإن رحمهم فبفضل منته وكرمه).

وهذا التقعيد والتقرير هو عين عقيدة الجهمية والأشاعرة، فهم يقولون: لو عذب الله المطيعين لم يكن ظالماً !

وجَهِل الحجوري أن الظلم عند أهل السنة هو: وضع الشيء في غير موضعه، وهذا معناه في اللغة. وقد نزه الله نفسه عنه لأنه حكمٌ عدْلٌ يضع الأشياء في موضعها . فلا يُعذِّب المرء بما لم تكسب يداه، ولهذا قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [طه: ١١٢].

فعند الحجوري والجهمية والأشاعرة؛ لو عذب الله ملائكته وأنبيائه، ومن لا ذنب له كالأطفال والمجانين لم يكن ظالماً.

وهذا فعل غير جميل لا يصح أن يوصف الله عز وجل به، فهو العدل لا يفعل إلا الجميل، سبحانه وتعالى.

قال شيخ الإسلام –رحمه الله– في "منهاج السنة النبوية" (5/ 99): (ولهذا كان الصواب في الأصل الثاني قول من يقول: إن الله لا يعذب في الآخرة إلا من عصاه بترك المأمور أو فعل المحظور ، والمعتزلة في هذا وافقوا الجماعة بخلاف الجهمية ومن اتبعهم من الأشعرية وغيرهم فإنهم قالوا: بل يعذب من لا ذنب له أو نحو ذلك) .

وإليكم كلام العلماء الفحول الذين ردوا على بيت السفاريني عند شرحهم لمنظومته:

*قال الإمام الفقيه العلامة محمد بن صالح العثيمين– رحمه الله –في "شرحه للسفارينية" (340) عند هذا البيت نفسه:

وجاز للمولى يعذب الورى من غير ما ذنب ولا جرم جرى

قال رحمه الله: (ولكن هذا القول والتعليل لهذا القول كلاهما باطل ، ولا نقول: ضعيف، بل نقول: إنه باطل ؛ لأنه مخالف للنص الصريح في كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود: ١١٧]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ ﴾ [طه: ١١٢]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا ﴾ [يونس: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦] . والآيات في هذا المعنى كثيرة .

فإذا قلنا: إن من آمن واتقى على ذلك جاز أن يعذبه الله صار القول مخالفاً لنص القرآن .

ثم إن هذا الفعل غير جميل، والله سبحانه وتعالى لا يفعل إلا الجميل، وفي الحديث القدسي الصحيح إن الله تعالى قال: «ياعبادي إني حرمت الظلم على نفسي ». ثم إن تعذيب المطيع القائم بأمر الله ليلاً ونهاراً حتى مات ؛ لا أحد يشك في أنه ظلم وأنه غير جميل ، إذاً سقط التعليل الأول في قوله: (فكل ما منه تعالى يجمل) ، فإن عقوبة المطيع ليست جميلة فلا يصدق عليها هذا التعليل .

أما التعليل الثاني: قوله: (لأنه عن فعله لا يسأل) ، فهذا صحيح، فالله تعالى لا يسأل عما يفعل، فلا يسأل لماذا هدى هذا الرجل حتى استقام، ولماذا أضل الآخر حتى انحرف، فلا يسأل عن هذا، لأن الله له الحكمة فيما قدر، لكن بعد أن يوجد السبب المقتضي للثواب أو العقاب، فلو أن الله عاقبه لكان هناك سؤال عن سبب معاقبة الله لهذا الرجل، ولهذا الرجل، ولهذا أيضاً يسقط هذا التعليل، ويحمل إذا أردنا نجعله صحيحاً على أنه لا يسأل عن فعله في إيجاد الأسباب المقتضية للعذاب أو للثواب .

فإذا قال قائل: أليس الخَلْق كله ملكاً لله ؟ وإذا كان ملكاً له أفلا يمكن أن يقال: إن له أن يفعل في ملكه ما شاء؟

فالجواب: بلى، ولكن نقول: هو نفسه عز وجل أخبر بأنه لا يمكن أن يظلم أحداً، ولا يمكن أن يعذب طائعاً، فيكون هذا الشيء –أي تعذيب المطيع– ممتنعاً بمقتضى خبر الله عز وجل وبمقتضى أسمائه وصفاته، وأنه عز وجل أحكم الحاكمين وأعدل العادلين .

فحينئذ يكون ممتنعاً لإخبار الله بأنه لا يظلم أحداً، وأن ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ﴾[فصلت: ٤٦] ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧] إلى غير ذلك من الآيات، فهو ممتنع لهذا الوعيد، وإلا فمن المعلوم أن الله يفعل في خلقه ما يشاء، لكن هو نفسه سبحانه وتعالى حرم على نفسه الظلم ، وأوجب على نفسه أن يثيب المطيع، قال الله عز وجل:﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤] وبناء على ذلك صار قول المؤلف رحمه الله:

وجاز للمولى يعذب الورى من غير ما ذنب ولا جرم جرى

قولاً باطلاً مخالفاً للكتاب والسنة، ومخالفاً لما تقتضيه أسماء الله وصفاته .

وأما التعليلان المذكوران فهما أيضاً غير صحيحين بالنسبة لهذه المسألة ؛ لأنه إذا قال: كل فعل من أفعال الله فهو جميل، قلنا: لا جميل في تعذيب المطيع، وإذا قال: لأنه عن فعله لا يسأل، قلنا: هذا في منع السبب المقتضي للثواب أو العقاب، فإذا هدى شخصاً وأضل شخصاً فإنه لا يسأل، لكن إذا وجد الضلال أو الهدى فإنه لابد أن يترتب عليهما مقتضاهما من ثواب في الهدى، وعقاب في الضلال). انتهى كلام الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله .

*** وقال الشيخ العلامة صالح الفوزان –حفظه الله– في "شرحه السفارينية" (121-122)عند هذا البيت نفسه:**

وجاز للمولى يعذب الورى من غير ما ذنب ولا جرم جرى .

قال:(هذا الكلام غير سليم وهو يجري على مذهب الأشاعرة الذين ينفون الحكمة في أفعال الله جل وعلا، فيقولون: إن الله يفعل لمجرد المشيئة لا لحكمة فيجوز أن يعذب المطيع، وأن ينعم الكافر ؛ لأنه يفعل ما يشاء .

وأما أهل السنة فيقولون: هذا باطل في حق الله سبحانه وتعالى فإنه لا يليق به أن ينعم الكافر وأن يعذب المؤمن، لا يليق بحكمته سبحانه وتعالى، وبرحمته، وجاءت الأدلة في الكتاب والسنة في أنه أعد للمتقين الجنات، وأعد للكافرين النار،

هذا الذي جاء في الكتاب والسنة فكيف تقولون: يعذب الورى من غير ما ذنب ولا جرم جرى).انتهى المراد نقله من كلام العلامة الفوزان –حفظه الله– .

قلت: فانظر يا رعاك الله إلى كلام الفحول من أهل العلم، وانظر إلى نقدهم العلمي المبني على إظهار الحجج والبراهين ووصفهم لكلام السفاريني بالبطلان. ثم انظر إلى تخبط الحجوري ووصفه لكلام الأشاعرة بالحسن!!!

فننصحه بالإقبال على طلب العلم عند أهله، بدلاً من تأجيج الفتن، والطعن في الأعراض.

الحجوري و عقيدة القدرية والمعتزلة

(14) ادعاء الحجوري بأن الذي لا يعرف الحق بعد البحث إنما هو لتفريطه ولو بحث واجتهد لوجد الحق، وهذا مذهب القدرية والمعتزلة .

قال الحجوري في كتابه "السبيكة الذهبية على العقيدة الواسطية"(142):

(ما حصل عند أهل الأهواء من التخبط هو لقصور حصل لديهم من البحث عن الحق والوصول إليه، وإلا فمن بحث عن الحق وجده، ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]). انتهى المراد من كلام الحجوري.

قلت: فهذا القول من الحجوري هو عين عقيدة القدرية والمعتزلة !!

قال شيخ الإسلام في "مجموع الفتاوى"(19/ 214): فالصواب من القول الأول قول الجهمية الذي وافقوا فيه السلف والجمهور؛ وهو أنه ليس كل من طلب واجتهد واستدل يتمكن من معرفة الحق فيه؛ بل استطاعة الناس في ذلك متفاوتة. والقدرية يقولون: إن الله تعالى سوى بين المكلفين في القدرة ، ولم يخص المؤمنين بما فضلهم به على الكفار حتى آمنوا ولا خص المطيعين بما فضلهم به على العصاة حتى أطاعوا. وهذا من أقوال القدرية والمعتزلة وغيرهم التي خالفوا بها الكتاب والسنة وإجماع السلف والعقل الصريح كما بسط في موضعه. ولهذا قالوا: إن كل مستدل فمعه قدرة تامة يتوصل بها إلى معرفة الحق.اهـ

وقال في "منهاج السنة النبوية "(5/ 84): (قول من يقول: إن الله قد نصب على الحق في كل مسألة دليلا يعرف به يمكن كل من اجتهد واستفرغ وسعه أن يعرف الحق، وكل من لم يعرف الحق في مسألة أصولية، أو فروعية فإنما هو لتفريطه فيما يجب عليه لا لعجزه، وهذا القول هو المشهور عن القدرية والمعتزلة و هو قول طائفة من أهل الكلام غير هؤلاء).اهـ

ويقول أيضاً –رحمه الله– في "منهاج السنة النبوية "(5/ 111): (فالمجتهد المستدل: من إمام، وحاكم، وعالم، وناظر، ومناظر، ومفتٍ، وغير ذلك إذا اجتهد واستدل فاتقى الله ما استطاع، كان هذا هو الذي كلفه الله إياه، وهو مطيع لله مستحق للثواب إذا اتقاه ما استطاع، ولا يعاقبه الله البتة خلافا للجهمية المجبرة وهو مصيب بمعنى أنه مطيع لله، لكن قد

يعلم الحق في نفس الأمر وقد لا يعلمه خلافا للقدرية والمعتزلة في قولهم كل من استفرغ وسعه علم الحق ، فإن هذا باطل كما تقدم بل كل من استفرغ وسعه استحق الثواب).اهـ

(15) الحجوري يرى أن فرعون والكفار دعوا إلى توحيد الربوبية!!

فقد قال في شريط (تبيين الكذب والمين) ما نصه : (نعم **توحيد الربوبية قد دعا إليه** فرعون، ﴿ وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾[النمل:١٤]، نعم وإبليس ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الحجر: ٣٦]، والمشركون أيضا ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ ﴾ [الزمر:٣٨]، فالشاهد من هذا، وقد قال هذا صاحب "فتح المجيد"، وقاله جميع أهل السنة إن توحيد الربوبية دعا إليه المشركون ما كانوا يجهلونه، **الأدلة على ذلك كثيرة أنهم كانوا يدعون إلى توحيد الربوبية**). اهـ

هذا مبلغ علم الحجوري أخي الكريم، فلا ندري متى حمل إبليس، وفرعون، وأبو جهل، وأبو له ب، والمشركون، لا ندري متى حملوا هَمّ الدعوة إلى الله؛ فدعوا إلى توحيد الربوبية؟!!، وانظروا كيف افترى الحجوري-أصلحه الله- على أهل السنة وأن جميعهم قالوا مثل قوله. سبحانك ربي هذا بهتان عظيم.

(16) يرى الحجوري أن أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق وليس هم أهل الحق

ففي شريط (تبين الكذب والمين) المسجل بتاريخ الحادي عشر من رمضان لعام 1422 هـ حيث أُنكر على الحجوري قوله: (أهل السنة هم أقرب الطوائف إلى الحق ولا ينبغي أن نقول هم أهل الحق، ثم استدل -أي الحجوري - بقول النبي ﷺ: «تقتل عماراً أدنى الطائفتين إلى الحق» وقال: نجد في أقوال الفقهاء هذا القول أقرب إلى الحق ..).اهـ

فقال الحجوري معلقاً: (الذي أعتقده أن أهل السنة هم أهل الحق، ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [الحديد: ١٦] ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ﴾[يونس: ٣٢]، «لا تزال طائفة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم إلى قيام الساعة». فهم أهل الحق وليس معناه أن أولئك ليسوا مسلمين، وكلمة أقرب لا تدل على أن أولئك أهل سنة ، والله يقول: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾[البقرة: ٢١٩]، أثبت نفعاً في الخمر، وأبان أن إثم الخمر أكبر من نفعه ، من حصول المال ومن حصول كذلك أيضاً يعني شيء من الغذاء .. فأبان الله عز وجل أن إثم الخمر أكبر، وأكبر أفعل تفضيل تقتضي المشاركة وزيادة، وأولئك يصومون ويزكون ويحجون ولا يعتقد كثيرٌ منهم أهل الأهواء وما نعتبرهم أهل سنة ، لكن كلمة أقرب لا تدل على أن أولئك أهل سنة، وهذا الرجل يقول : إننا نقول إن أقرب الطوائف إلى الحق، هذا ما هو قولنا فقط هذا قول شيخنا وهو مذكور ومشهور عنه يعرفه طلبته الأجلاء، ليس من أمثالك يا أيها الساقط).اهـ

لكنَّ العجيب في أمر الحجوري أنه سرعان ما تراجع وتهرّب وتبرّم من هذا التأصيل والتقعيد ، بل ورمى بالكذب من نسب إليه مقولة شيخه المشهورة، ورمى بالخيانة من تجرأ على تقويله مقالة طلاب الشيخ المعروفة!!

وإذا به يتبنى هذا القول، فقال في شريطه (التحذير الأثري من تلبيسات صالح البكري المسجل بتاريخ 25 من شهر شوال لعام 1423هـ): (كذبه عليّ – أي صالح البكري – أنني أقول: أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق، والشريط موجود (تبين الكذب والمين)، كذب وبتر وحذف كلمة : (وأنا أقول أنهم على الحق)، وقلت هذا، والشريط موجود، أن أهل السنة على الحق، وذكرت الأدلة على ذلك: «لا تزال طائفة على الحق ظاهرين» وذهب وبتر وصرف الكلام من أجل أن يظهره للناس في غير ما قلته، خائن كذاب، خائن كذاب ، «إن الكذب ريبة». هذا يوقع نفسه في الريبة والله ، بل أوقع نفسه نخشى عليه من أن يشرشر شدقه يوم القيامة على ما جاء في حديث سمرة : «يكذب الكذبة تبلغ الآفاق »).اهـ كلامه

فعلى ضوء ذلك يقال : أن الحجوري تراجع عن (أقرب) ، وأن من نسب إليه ذلك فقد كذب وافترى وصدرت منه الخيانة، ووقعت منه ريبة، وأن قوله الوحيد: (أن أهل السنة هم أهل الحق).

ولكن ما هي إلا مدة يسيرة وفترة وجيزة حتى تبنى الحجوري مسألة (أقرب).

ففي يوم الأربعاء من شهر رجب لعام 1429هـ ألّف الحجوري رسالته : "لطف الله بالخلق من مجازفات الشيخ عبيد ورميه بالعظائم على من قال: أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق".

وبهذا رجع الحجوري – أخيراً – إلى تأصيله وتقعيده الذي كان في عام 1422 هـ.

وهذا كلام خطير من يحيى الحجوري، إن كان متعمدًا، لأن هذا التقعيد يعتبر خيانة للأمة ومخالفة للنصوص الصريحة الصحيحة ومنها حديث ثوبان وغيره.

فإنه يلزم من كلام الأخ الحجوري عدة أمور:

1 – أن أهل السنة والجماعة السلفيين المعروفين في هذا الزمان وفي كل زمان متلبسين ببدع ومخالفات في العقيدة والمنهج؛ إلا أنهم أخف بدعًا من غيرهم من الطوائف والفرق الضالة، وهو لم يسبق إلى مثل هذا التقعيد مهما فتش في بطون الكتب.

2 – أنه يلزم من قوله هذا أن هناك طائفة على الحق ليست هي هذه الطائفة المعروفة الظاهرة؛ لكنه لم ينص عليها، أو أنه لا يعرفها، وأخشى من الثالثة، وهي: أنه يعتقد أن الطائفة الحق هي: (يحيى الحجوري وأتباعه).

3 – أنه يلزم من كلامه رد حديث ثوبان وما كان مثله من الأحاديث في الباب، فالنبي ﷺ يقول:(لا تزال)، وهذا يدل على أنه لا يخلو منهم زمان، وقوله:(ظاهرين) يدل على أنهم في أوساط الناس مخالطين لهم يعرفهم الناس وجميع الفرق حق المعرفة ولا خفاء بهم.

وقد أكد ذلك الإمام البخاري رحمه الله بقوله:(هم أهل العلم).

وأكده إمام أهل السنة والجماعة في عصره الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بقوله: (إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم).

وبين ذلك القاضي عياض بقوله: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذاهب أهل الحديث.

قلت: وهذه الأوصاف لا شك ولا ارتياب عند من له عقل وبصيرة منطبقة على أهل السنة والجماعة السلفيين المعاصرين، ولم نجد ولم نسمع أحدًا من أهل العلم المعتبرين في عصرنا من قال بقول يحيى الحجوري -هداه الله للحق وبصره بعيوبه-. وإليك كلام بعض العلماء المحققين:

سئل العلامة الفوزان: هل يصح أن يقال عن أهل السنة: إنهم أقرب الطوائف إلى الحق؟

فأجاب: هم أهل الحق، ما يقال: أقرب. يقال: هم أهل الحق هم الذين على الحق، الأقرب هذا الذي عنده ضلال، ولا شيء من الضلال، يقال: أقرب. أما أهل السنة ما عندهم ولله الحمد ضلال، فهم أهل الحق.اهـ من درس كتاب "أخصر المختصرات "بتاريخ9/ 3/ 1431هـ

وقدم سؤال للشيخ العلامة زيد المدخلي حفظه الله تعالى والسؤال هو : ما رأيكم في هذه المقولة : **(أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق)**، هل هي صحيحة أم باطلة؟

أجاب الشيخ:(لا، ليست صحيحة أهل السنة هم أهل الحق، لكنهم ليسوا معصومين من الوقوع في الخطأ والمخالفة التي لا تخرجهم عن سبيل المؤمنين، وصاحب السنة إذا أخطأ رجع إلى الحق وترك الخطأ واستغفر لذنبه ، وأما العصمة فهي للرسل الكرام والأنبياء العظام ليست لأحد من بعدهم .

فالعبارة ليست صحيحة أهل السنة لا يقال: أقرب، يقال: أهل الحق وأهل السنة ، ولا يلزم من هذا أنهم لا يخطئون ولا يقعون في المخالفة سواء جهلا أو عمدا ولا يخرجهم ذلك عن كونهم أهل السنة).اهـ

وقال الشيخ الفاضل عبدالله البخاري وفقه الله:

عبارة مثل هذه التي وصلت من الأخ يحيى، سمعتها أنا: أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق!!! هذا كلام في غاية من البطلان ظاهر البطلان ... أقرب الطوائف إلى الحق! إذاً ما هي الطائفة التي على الحق ؟...أهل السنة أهل عدل، أهل علم وعدل، نقول: هذه العبارة غلط ... بيِّنة البطلان، إن قصدها فتلك طامة عظيمة ، وإن لم يقصدها فتبقى أنها غلط ونسأل الله أن يغفر للجميع، ولكن يجب عليه بيان ما قد غلط فيها.) -انتهى-

(17) الحجوري يعتقد أنه لا فرق بين المبتدعة الدعاة وغير الدعاة ويتهم كلام السلف بأنه باطل فارغ

يقول الحجوري كما في شريط "القول الجلي" - وهو يسأل بعض طلبته -: (قول بعضهم تقسيم بعض الناس المبتدعة إلى دعاة إلى بدعتهم وإلى غير دعاة إلى بدعتهم، هذا التقسيم تؤيده أدلة؟ وهو صحيح أم باطل؟ -وبعد مشاركة من بعض طلابه- قال الحجوري : باطل والله باطل وأحلف عليه أيضاً أنه باطل ... كل إنسان مبتدع عنده بدعة يعتبر داعياً إلى بدعته أليس كذلك فعلاً أو قولاً وإلا رددنا الدليل عليه ...لا يوجد مبتدع على وجه الأرض، مبتدع ويقال فيه : أنه لا يمكن أن يدعو إلى بدعته قولاً ولا فعلاً ... الدعوة قولية وفعلية وليست محصورة على القول، هذا التقسيم باطل باطل ... كلام فارغ، هذا التقسيم كلام فارغ، إن أبيتم هجمنا عليها ببحث وبيان ذلك، وإن قال به الجمهور ، والله تقسيم باطل نعم ...كلام فارغ كلام فارغ، هذا التقسيم صحيح؟! نعم رأينا بعض أهل السنة يقرون هذا التقسيم، أنا ضد هذا التقسيم بأدلة من الكتاب والسنة والواقع ... والمسألة واضحة مثل الشمس، تقسيم باطل هذا، هذا التقسيم فيه نظر، وُجد عن جمهور العلماء ما هو عن واحد لكن فيه نظر ما هو صحيح ما هو صحيح، ما هو صحيح ..).

وقال في شريطٍ آخر: وهو ضمن شريط كلام العلماء في الحجوري . قال : (وتقسيم مبتدعة دعاة ومبتدعة غير دعاة باطل وإن وجد في الكتب وتوالى عليه المقسمون ؛ لأنك إن لم تره داعياً في أقواله فهو داعية بفعله على البدعة ، والناس ينظرون اغترت العامة بفعله ذلك، والدعوة بالقول والفعل وليس بالفعل فقط والنبي ﷺ صلى على المنبر وقال: «لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي»، فعلَّم الناس بأقواله وأفعاله وقلَّ أن تجد داعية مبتدعاً لا يدعو بلسانه إلى بدعته فإنه يدعو إليها بفعله، فهذا التقسيم باطل ما عليه دليل ما عليه دليل وما عُرف).اهـ

وإليك بعض أقوال السلف من الذين يرون هذا التقسيم:

-يقول الإمام مالك رحمه الله: (أربعة لا يكتب عنهم: ...وصاحب هوى داعية إلى هواه ..). "المجروحين" لابن حبان(1/ 80).

- جاء في "سؤالات أبي داود لأحمد" (198): قلت لأحمد: يكتب عن القدري ؟ قال: إذا لم يكن داعياً .اهـ

- ولما قيل لأحمد: يا أبا عبد الله تحدث عن أبي معاوية وهو مرجئ . قال: لم يكن داعية.

- وعبدالله بن المبارك لما سئل: سمعتَ من عمرو بن عبيد؟ قال بيده هكذا: أي كثرة. فسئل فلمَ لا تسميه وأنت تسمى غيره من القدرية؟ قال: لأن هذا كان رأساً. أخرجهما الخطيب في "الكفاية"(127).

وفي "تاريخ ابن معين" برواية الدوري (2/ 133) قال: عمران بن القطان، كان يرى رأي الخوارج، ولم يكن داعية.

وفيه أيضاً (2/ 111): قلت ليحيى: هكذا تقول في كل داعية لا يكتب حديثه إن كان قدريا، أو رافضيا، أو غير ذلك من أهل الأهواء من هو داعية، قال: لا يكتب عنهم، إلا أن يكونوا ممن يظن به ذلك ، ولا يدعوا إليه ، كهشام الدستوائي وغيره ، ممن يرى القدر ولا يدعوا إليه) .

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "المجموع" (28/ 205): (وهذا حقيقة قول من قال من السلف والأئمة: إن الدعاة إلى البدع لا تقبل شهادتهم ، ولا يصلى خلفهم ، ولا يؤخذ عنهم العلم ، ولا يناكحون .فهذه عقوبة لهم حتى ينتهوا ولهذا يفرقون بين الداعية وغير الداعية لأن الداعية أظهر المنكرات فاستحق العقوبة بخلاف الكاتم) .

- ويقول شيخ الإسلام كما في "منهاج السنة" (1/ 17): (وتنازعوا في شهادة سائر أهل الأهواء هل تقبل مطلقاً أو تردُّ مطلقاً أو تردُّ شهادة الداعية إلى البدع وهذا القول الثالث هو الغالب على أهل الحديث لا يرون الرواية عن الداعية إلى البدع ولا شهادته).

- وقال الحافظ في "التقريب"(1/ 8): (الرابعة: من قصر عن درجة الثالثة قليلاً وإليه الإشارة بـ (صدوق سيء الحفظ) أو (صدوق يهم) أو .. ويلتحق بذلك من رمي بنوع من البدعة كالتشيع والقدر والنصب والإرجاء والتجهم مع بيان الداعية من غيره).

- وقال في "هدي الساري"(404): (التفصيل بين أن يكون داعية أو غير داعية وهذا المذهب هو الأعدل وصارت إليه طوائف من الأئمة).

- وقال المعلمي في "التنكيل" (1/ 42): (واختلف المتأخرون في تعليل رد الداعية والتحقيق إن شاء الله أن ما اتفق أئمة السنة على أنها بدعة فالداعية إليها الذي حقه أن يسمى داعية لا يكون إلا من الأنواع الأولى ..).

- وقال أيضاً في "التنكيل"(1/ 42): (ويبقى النظر فيمن عدا هؤلاء والمشهور الذي نقل ابن حبان والحاكم إجماع أئمة السنة عليه أن المبتدع الداعية لا تقبل روايته وأما غير الداعية فكالسني).

- وقال أيضاً (1/ 45): (فأما غير الداعية فقد مرَّ نقل الإجماع على أنه كالسني).

- قال ابن حبان في "الثقات" في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي (6/ 140): (ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره).

وقال الشيخ العلامة المحدث ربيع بن هادي المدخلي في "المجموع الواضح"(53): الإلحاق بالمبتدع ليس على إطلاقه عند السلف وأئمتهم، بل فرقوا بين الداعية وغير الداعية.اهـ

فهؤلاء أئمة السنة وغيرهم كثير لا يطلقون وصف (الداعية) إلا لمن كان رأساً يقتدى به ويدعو إلى بدعته بأقواله ولسانه، وتمثيلهم خير شاهد. وما سمعنا قط عن أحدٍ من العلماء أنه أطلق لفظ (الداعية) على كل مبتدعٍ صاحب بدعة، و هذه من شذوذات الحجوري الكثيرة.

(18) الحجوري يُبدِّع بالمعصية

في شريط (تبين الكذب والمين) عُرض على الحجوري قوله في بعض دروسه: (أنه سئل عن إمام يصلي بالناس وهو لوطي؟ فقال – أي الحجوري –: (لوطيٌ! ليس من أهل السنة ، أيش السني من يثبت الأسماء والصفات فقط؟ وقال مرةً: الزاني ليس من أهل السنة والسارق ليس من أهل السنة).اهـ

وتناقض في شريط: (التحذير الأثري من تلبيسات صالح البكري)فقال: (كذبه عليَّ أنني أقول أخرج السارق واللوطي والذي يدرس في الجامعة الاختلاطية من أهل السنة! والشريط موجود شريط (تبين الكذب والمين)أنني أقول: أتريد أن تجعلهم مثل حفظة القرآن، أتريد أن تجعلهم مثل يعني الذي يحفظ كذا وكذا من أهل السنة ، نعم، وأقول لإخواننا: أن هذا اللوطي وهذا و.. ، ليس كحافظ القرآن وبينت في الشريط نفسه أنه ليس من المتقين فحذفه وبدل له عدة نقاط – إلى قوله – نعم بتر وكذب علي أعوذ بالله من الكذب ما يتحاشى من الكذب هذا الرجل ..).اهـ

فانظروا تناقضات هذا الرجل، ولا ندري أين نصح الجالسين تحت كرسيه وهم يرون ذلك ويسمعونه، وما ذاك إلا لجهلهم بضوابط مسألة: متى يكون الرجل من أهل السنة؟ وبم يخرج عنهم؟ فأنصحهم بمراجعة الكتاب القيم للشيخ المبارك العلامة محمد الإمام "كتاب الإبانة "(ص45 وما بعدها).

فهذا تبديع بالمعصية، لم يسبق الحجوري إليه أحد، ولو أخذنا بقول الحجوري لكان هو من رؤوس المبتدعة؛ لكثرة ذنوبه، من كذب، وقذف، ولعن، وأيمان فاجرة، وغير ذلك.

وقول الحجوري هذا مخالف لمذهب أهل السنة، وإليك طرفاً من أقوالهم:

قال الإمام أحمد في "طبقات الحنابلة "(1/ 184): قبور **أهل السنة من أهل الكبائر** روضة، وقبور أهل البدعة من الزهاد، **حفرة فساق أهل السنة** أولياء الها، وزهاد أهل البدعة أعداء الله.اهـ

وقال الإمام ا لبربهاري في "شرح السنة " (120): وإذا رأيت الرجل رديء الطريق والمذهب، فاسقاً فاجراً، صاحب معاص، ضالاً، وهو من أهل السنة فاصحبه، واجلس معه فإنه ليس [تضرك] معصيته...الخ

وفي "ذم الكلام وأهله "للهروي(1/ 109): عن عثمان بن أبي شيبة قال: فساق أصحاب الحديث خير من عباد غيرهم.اهـ

فتأمل أقوال هؤلاء الأئمة، وقارنها بقول الحجوري ترى الفرق جلياً بين عقيدة أهل السنة، وبين عقيدة الحجوري.

(19) الحجوري لايفرق بين التولي والموالاة

سئل الحجوري: ما الفرق بين التولي والموالاة؛ لأن بعض الناس يقول بوجود الفرق بينهما؟[1]

(1) "الإفتاء على الأسئلة الواردة من دول شتى"، جمع وترتيب :بعض طلبة العلم في دار الحديث بدماج.

فأجاب الحجوري: يقول الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ ﴾ [البقرة: 257]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡ﴾ [المائدة: 51]، وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾ [محمد: 11]، وقال تعالى: ﴿ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ ﴾ [الأنفال: 72]، ويقول في الحديث القدسي:«من عادى لي وليًّا، فقد آذنته بالحرب»، ويقول النبي ﷺ فيما أخبر الله تعالى عنه: ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [الأعراف: 196]، وقال النبي ﷺ: «إن بني فلان ليسوا بأوليائي، إنما وليي الله وصالح المؤمنين»، وفي حديث الحسن أن النبي ﷺ علمه دعاء القنوت، وفيه: «وتولني فيمن توليت»، وقال الله عن الكفار: ﴿ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾ [الرعد:34]؛ **فمن هذه الأدلة يظهر أن التولي والموالاة بمعنى واحد**، ومن فرق بينهما فليأت بما دل على التفريق ، وما أدري ما مقصود من أراد التفريق بين هذه الألفاظ، أيعنى يجوز موالاة الكافرين، ولا يجوز توليتهم، أو يجوز تولية الكافرين ولا يجوز موالاتهم؟ لا دليل عليه هذا القول.اهـ كلام الحجوري.

أخي الكريم: هل الحجوري يجهل الفرق بينهما ، ويجهل كلام السلف في هذه المسألة العظيمة ، وما يترتب عليها من أحكام من حيث التكفير وعدمه، وأن منها ما هو كفر ومنه ما هو كبيرة؟!!!

وه اك بعض أقوال أهل العلم، في إثبات الفرق بين الموالاة والتولي، نسأل الله تعالى أن ينفع بها:

سئل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن: عن الفرق بين الموالاة، والتولي؟

فأجاب: التولي كفر يخرج من الملة، وهو كالذب عنهم، وإعانتهم بالمال والبدن والرأي، والموالاة كبيرة من كبائر الذنوب، كبل الدواة، أو بري القلم، أو التبشش لهم، أو رفع السوط لهم.اهـ من كتاب "الدرر السنية".

وجاء في كتاب "الدرر السنية" أيضا:فيجب ويتعين على كل مسلم ناصح لنفسه أن يعرف ما قرره العلماء رحمهم الله، من الفرق بين التولي والموالاة.

قالوا رحمهم الله: الموالاة: مثل لين الكلام، وإظهار شيء من البشاشة، أو لياثة الدواة، وما أشبه ذلك من الأمور اليسيرة، مع إظهار البراءة منهم ومن دينهم، وعلمهم بذلك منه، فهذا مرتكب كبيرة من كبائر الذنوب، وهو على خطر.

وأما التولي: فهو إكرامهم، والثناء عليهم، والنصرة والمعاونة لهم على المسلمين، والمعاشرة، وعدم البراءة منهم ظاهرا؛ فهذا ردة من فاعله، يجب أن تجرى عليه أحكام المرتدين، كما يدل على ذلك الكتاب والسنة، وإجماع الأمة المقتدى بهم.اهـ

وقال فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ: موالاة المشركين والكفار محرمة وكبيرة من الكبائر، وقد تصل بصاحبها إلى الكفر والشرك، ولهذا ضبطها العلماء بأن قالوا تنقسم المولاة إلى قسمين: الأول التولِّي. والثاني المو الاة. الموالاة باسمها العام تنقسم: إلى التولي وإلى موالاة.

أما التولِّي: فهو الذي جاء في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾[المائدة:51]، تولاه تولياً؛ التولي معناه محبة الشرك وأهل الشرك، محبة الكفر وأهل الكفر، أو نصرة الكفار على أهل الإيمان، قاصدا ظهور الكفر على الإسلام، بهذا الضابط يتضح معنى التولي. والتولي- كما ذكرتُ لكم- تولِّي الكفار والمشركين كفر أكبر، وإذا كان من مسلم فهي ردة. ما معنى التولِّي؟ معناه محبة الشرك وأهل الشرك (لاحظ الواو)؛ يعني يحب الشرك وأهل الشرك جميعا مجتمعة، أو أن لا يحب الشرك ولكن ينصرُ المشركَ على المسلم، قاصدا ظهور الشرك على الإسلام، هذا الكفر الأكبر الذي إذا فعله مسلم صار رِدَّة في حقه والعياذ بالله.

القسم الثاني الموالاة : والموالاة المحرّمة من جنس محبة المشركين والكفار، لأجل دنياهم، أو لأجل قراباتهم، أو لنحو ذلك، وضابطه أن تكون محبة أهل الشرك لأجل الدنيا، ولا يكون معها نصرة؛ لأنه إذا كان معها نصرة على مسلم بقصد ظهور الشرك على الإسلام صار توليا، وهو في القسم المُكَفِّر، فإن أحب المشرك والكافر لدنيا، وصار معه نوع موالاة، معه لأجل الدنيا، فهذا محرم ومعصية، وليس كفرا؛ دليل ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ [الممتحنة: ١]، قال علماؤنا رحمهم الله تعالى: أثبت الله جل وعلا في هذه الآية أنه حصل ممن ناداهم باسم الإيمان اتخاذ المشركين والكفار أولياء بإلقاء المودة لهم. وذلك كما جاء في الصحيحين، وفي التفسير في قصة حاطب المعروفة حيث إنه أرسل بخبر رسول الله ﷺ -هذه عظيمة من العظائم- للمشركين لكي يأخذوا حِذْرهم من رسول الله ﷺ، فلما كُشِفَ الأمر، قال عمر ﷺ للنبي عليه الصلاة والسلام: يا رسول الله دعني أضرب عنقَ هذا المنافق. قال النبي عليه الصلاة والسلام لعمر: «أتركه يا عمر، يا حاطب ما حملك على هذا؟ » فدل على اعتبار القصد؛ لأنه إن كان قصد ظهور الشرك على الإسلام، وظهور المشركين على المسلمين، فهذا يكون نفاقا وكفرا، وإن كان له مقصد آخر فله حكمه. قال عليه الصلاة والسلام -مستبينا الأمر- ما حملك يا حاطب على هذا ؟ قال: يا رسول الله ، والله ما حملني على هذا محبة الشرك وكراهة الإسلام، ولكن ما من أحد من أصحابك إلا وله يد يحمي بها ماله في مكة، وليس لي يدٌ أحمي بها مالي في مكة، فأردتُ أن يكون لي بذلك يد أحمي بها مالي في مكة. فقال النبي عليه الصلاة والسلام: صدقكم. الله جل وعلا قال في بيان ما فعل حاطب: ﴿ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الممتحنة:1]، يعني حاطبا، ففِعْلُه ضلال.

وما منع النبي عليه الصلاة والسلام من إرسال عمر أو ترك عمر إلا أن حاطبا لم يخرج من الإسلام بما فعل، ولهذا جاء في رواية أخرى قال: «إن الله اطلع على أهل بدر، فقال: افعلوا ما شئتم لقد غَفَرْتُ لكم». قال العلماء: لعلمه جل وعلا بأنهم يموتون ويبقون على الإسلام. دلت هذه الآية وهي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ

إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ ﴾ [الممتحنة: ١]، مع بيان سبب نزولها من قصة حاطب، أن إلقاء المودة للكافر لا يسلب اسم الإيمان؛ لأن الله ناداهم باسم الإيمان، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ مع إثباته جل وعلا أنهم ألقَوا المودة.

ولهذا استفاد العلماء من هذه الآية، ومن آية سورة المائدة ، ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡ ﴾[المائدة: ٥١]، ومن آية المجادلة التي ساقها الشيخ: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المجادلة: ٢٢]، إلى أنَّ الموالاة تنقسم إلى تولٍّ وموالاة؛ الموالاة بالاسم العام منه تولٍ وهو المُكَفِّر بالضابط الذي ذكرتُه لك، ومنه موالاة وهو نوع مودة لأجل الدنيا ونحو ذلك.اهـ من "شرح الأصول الثلاثة".

وسئل الشيخ عبد العزيز الراجحي حفظه الله: ما حكم موالاة الكفار والمشركين؟ ومتى تكون هذه الموالاة كفراً أكبر مخرجاً من الملة؟ ومتى تكون ذنباً وكبيرةً من كبائر الذنوب؟

الجواب: موالاة الكفار والمشركين إذا كان ذلك توليا لهم فهو كفر وردة ، وهي محبتهم بالقلب وينشأ عنه النُصرة والمساعدة بالمال أو بالسلاح أو بالرأي ، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥١] وقال الله تعالى: ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ ﴾[آل عمران: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡ ﴾ [المجادلة: ٢٢]. الآية، فتولي الكفار كفر وردة ؛ لأن أصل التولي المحبة في القلب ثم ينشأ عنها النُصرة والمساعدة.

أما الموالاة: فهي كبيرة من كبائر الذنوب، وهي معاشرة الكافر ومصادقتهم، والميل إليه، والركون إليه، ومساعدة الكافر الحربي بأي نوع من أنواع المساعدة ، ولهذا ذكر العلماء أنه لو ساعده ببري القلم أو بمناولته شيئاً يكون هذا موالاة ومن كبائر الذنوب، أما الكافر الذمي الذي بينه وبين المسلمين عهد فلا بأس بالإحسان إليه، لكن الكافر الحربي لا يُساعد بأي شيء، والمقصود أن التولِّي الذي هو المحبة والنُصرة والمساعدة كفر وردة ، وأما الموالاة والمعاشرة والمخالطة في غير ما يرد من يأتي إلى ولاة الأمور من الرسل وأشباههم مما تدعوا الحاجة إليه فهذا كبيرة من كبائر الذنوب .اهـ من "أسئلة وأجوبة في الإيمان والكفر".

(20) الحجوري يكفِّر ابن آدم الأول قابيل، ويحكم عليه بالردة

في درس ليحيى الحجوري في تفسير ابن كثير لسورة يوسف عليه السلام مسجل بصوته يقول: (ابن آدم الأول ارتد وكفر بالله، وحمل من أوزار جميع الأمم، أصبح من الخاسرين بنص القرءان).اهـ

وهذا قول باطل وجرأة على التكفير، على طريقة الخوارج، عياذاً بالله [1]. وإليكم بعض أقوال أهل السنة في المسألة خلافاً للحجوري:

قال الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى كما في "مجموع الفتاوى" (3/ 117): وكانت الأمم قبل موسى عليه الصلاة والسلام إذا عاندوا الرسول ﷺ وأبوا اتباعه؛ جاءهم العذاب فأهلكوا عن آخرهم إلا من آمن بالله. فآدم عليه الصلاة والسلام ومن كان في زمانه من ذريته إلى عهد نوح كانوا على الإسلام والهدى ، ولا يلزم من ذلك أن لا يكون فيهم معصية، فقد عصى قابيل وقتل أخاه هابيل بغير حق ولكنهما كانا على الإسلام.اهـ

وسئل شيخنا العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي عن حكم من يقول : أن ابن آدم الأول مات كافراً مرتداً وأنه مخلد في النار، وأنَّ إخوة النبي يوسف فسقة واجتمعت فيهم خصال الشر؟

فأجاب فضيلة الشيخ محمد ـ حفظه الله ـ : فعلاً بعض الناس يطلق لسانه على إخوة يوسف عليه السلام ، وهم أبناء نبي الله يعقوب عليه السلام، وعلى قابيل أخي هابيل، نقول له يا هذا يسعك ما وسع السلف ؛ يسعك ما وسع أهل العلم . انظر في "تفسير ابن كثير رحمه الله "، وفي تفاسير السلف الصالح؛ هل تجد أنهم يطلقون ألسنتهم وأقلامهم في الطعون في أولاد نبي الله يعقوب؟ ... وهل تجد من أقوال أهل العلم المعتبرين أنهم كَفَّروا قابيل؟ يسعك ما وسع السلف؛ وإنْ كنت خلفياً فأنت تتبع الخلف، **وتتبع الخوارج الذين يُكَفِّرُون بالمعصية، والله المستعان.**اهـ

المصدر: محاضرة ليلة الثاني والعشرين من شهر محرم لعام 1434 هـ بمسجد السنة في المكلا.

(21) يرى الحجوري جواز اغتيال الأجانب.

وها هو ذا الحجوري يسأل عن امرأة نصرانية وأنها تدعو إلى التنصير فبماذا أجاب ؟! .

قال الحجوري وهو يقرأ السؤال : أخ يقول في عبس امرأة نصرانية تعلم النساء كرة القدم في مكان خاص؟ فقال الحجوري: الله المستعان هذا والله فتنه دعوة للتنصير دعوة إلى الفترة ، نسأل الله أن ييسر لها من يغتالها ، صحيح نسأل الله أن ييسر لها من يغتالها ، ابن أبي الحقيق كان يساعد الكفار مساعدة على دين الإسلام، أرسل له النبي ﷺ من يقتله عبدالله بن عتيك ﷺ) . انتهى بنصه وهو آخر الشريط الذي بعنوان [أسئلة أصحاب حيس 6/ شعبان/ 1429 هـ].

وتناسى الحجوري أن الاغتيالات باب شر لو فتح لسالت دماء بحق وبغير حق، وأيضاً فإن الإسلام لم يأت بالاغتيالات وهذا ما عليه أهل السنة والجماعة.

سئل سماحة الإمام ابن باز رحمه الله عن حكم الاعتداء على الأجانب السياح والزوار ؟

(١) راجع للفائدة البحث القيم: "البيان الأمثل لخطأ الشيخ الحجوري في تكفيره لابن آدم الأول" للأخ آدمي المرغمي حفظه الله.

فأجاب: (لا يجوز ... لأنهم مستأمنون دخلوا بالأمان ...لكن تناصح الدولة حتى تمنعهم مما لا ينبغي إظهاره أما أفراد الناس فليس لهم أن يقتلوهم أو يضربوهم أو يؤذوهم بل عليهم أن يرفعوا الأمر إلى ولاة الأمور). انتهى المراد من كتاب "فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة "(100).

وسئل الشيخ الفوزان عن داعية يستدل بالاغتيالات بقصة كعب ابن الأشرف ؟ .

فأجاب بقوله: (ليس في قصة قتل كعب بن الأشرف دليل على جواز الاغتيالات ؛ فإن قتل كعب بن الأشرف كان بأمر الرسول ﷺ وهو ولي الأمر ، وكعب من رعيته بموجب العهد وقد حصلت منه خيانة للعهد اقتضت جواز قتله كفاً لشره عن المسلمين، ولم يكن قتله بتصرف من آحاد الناس، أو بتصرف جماعة منهم من دون ولي الأمر كما هو حال الاغتيالات المعروفة اليوم في الساحة فأن هذه فوضى لا يقرها الإسلام لما يترتب عليها من المضار العظيمة في حق الإسلام والمسلمين. انتهى بنصه من "فتاوى الأئمة " (101).

فإن قال قائل: إن الحجوري لم يقل بجواز الاغتيالات في هذه الفتوى ؟

قلنا يا سبحان الله فإن قوله: (نسأل الله أن ييسر لها من يغتالها): هذه دعوة لازمها أنه إن كان لا يرى جواز الاغتيالات فقد اعتدى في الدعاء، وأيضا ذكره قصة قتل ابن أبي الحقيق في مقام الاستدلال ما فائدتها، فتأمل.

وإلا فالحجوري لا يدري ما يقول، أحلاهما مر .

وكون النبي ﷺ أمر بقتل بعض الكفار فلأنه إمام المسلمين وولي أمرهم .

والاغتيالات هذه تضر بالمسلمين وتشوه بسمعتهم، وأنهم قتلة وأنهم مجرمون وأنهم إرهابيون، ولا يتحقق بها شي ء، بل تضر أضعاف أضعاف ما تنفع، فلا يقول بها عاقل .

(22) من أدلة ضعفه في العقيدة

ثم إن يحي الحجوري لا يُؤمَن في تلقي العقيدة عنه، لضعفه فيها فكم هي زلاته كما رأيت؟

ومن ذلك قوله في كتابه "المبادئ المفيدة "(25): ماذا تعتقد في القرآن الكريم الذي في المصحف؟ فقل: أعتقد أنه كلام الله عز وجل ليس بمخلوق.اهـ

وهذا غلط كبير، بل من أسوأ الأغلاط، فالقرآن كلام الله عموماً سواء كان مقروءاً أو مسموعاً أو مكتوباً أو كان محفوظاً، أو كان غير ذلك، ولا نخص ذلك بالذي في المصحف فقط كما فعل الحجوري!!

قال الإمام الصابوني في "عقيدة السلف وأصحاب الحديث "(166): وهو الذي تحفظه الصدور، وتتلوه الألسنة، يكتب في المصاحف، كيف ما تصرف بقراءة قارئ، لفظ لافظ، وحفظ حافظ، وحيث تلي، وفي أي موضع قرئ وكتب في مصاحف أهل الإسلام، وألواح صبيانهم وغيرها كله كلام الله جل جلاله، غير مخلوق ق فهو كافر بالله العظيم.اهـ

(23) ومنها: سئل الحجوري عن بيت البوصيري

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به سواك عند حدوث الحادث العمم

فقال: (يا أكرم الخلق هذه الفقرة صواب)[1] . اهـ

كذا قال الحجوري ولا شك أن رسول الله ﷺ أكرم الخلق عليه الصلاة والسلام، ولكن قول البوصيري: يا أكرم الخلق: ليس بصواب كما هو ظاهر لمن كان عنده علم ، فالفقرة متعلقة بما بعدها ، فهو يستغيث بالرسول ﷺ ويقول له: لا أجد من ألتجئ إليه عند نزول الشدائد العامة إلا أنت، وهذا من الشرك الأكبر الذي يُخلد صاحبه في النار إن لم يتب منه.

(24) حمل المجمل على المفصل

قال الحجوري في كتابه "الكنز الثمين "(4/ 461): إن كان الأصل في ذلك العالم؛ السنة والمنافحة عنها، وحصل منه كلام في بعض المواطن يخالف ما يعتقده، فإن هذا الكلام الذي قاله ويخالف معتقده الصحيح الصريح يوجه إلى معتقده الصحيح.اهـ

هذا معتقد الحجوري! أما معتقد أهل السنة والجماعة، فهو أن من يخطئ في الأقوال والأفعال وإن كان من أهل السنة؛ فإنه يقال له أخطأت، ولا يقال بحمل المجمل على المفصل.

قال المحدث العلامة ربيع المدخلي حفظه الله: والشاهد مرة أخرى أنهم لا يقولون في الكلام الباطل أو الخطأ بحمل المجمل على المفصل، ولا يقولون: إن كان من أهل السنة نحمله على القصد الحسن ، وإن كان من أهل البدعة نحمله على القصد السيئ، ولو كان الأمر كذلك، وكان هذا أصلاً عند أهل السنة لما وجدت كتب الجرح والتعديل، ولما وجدت نقداً لآراء وأقوال أئمة الفقهاء، ولما وجدت ترجيحات لبعض أقوالهم على بعض. ولو كان هذا أصلاً لوجب الحكم على من ذكر من هؤلاء الأئمة، وعلى أئمة الجرح والتعديل، وعلى أئمة النقد؛ بالظلم والضلال وكفى بهذا ضلالاً وظلماً .اهـ من رسالته: "إبطال مزاعم أبي الحسن".

الحجوري يخالف القرآن

من أقواله المخالفة لصريح القرآن الكريم:

(25/ 1) قال الحجوري في كتابه "الأربعون الحسان لتنبيه الأنام إلى فضل الاجتماع على الطعام "(6): (ولقد التقيت في رحلة إلى بريطانيا للدعوة إلى الله ، التقيت ببعض الدعاة الذين نحسبهم أهل سنة واتباع، واجتمعنا على طعام العشاء،

(١) شريط (أصحاب الحامي) .

فجعل المضيف يعطي كل واحد طعامه في إناء بمفرده على عادة الكفار هناك، الرجل وأهل بيته أو أضيافه يأكلون متفرقين، ويجلسون على الطعام عزين، كل واحد منهم في جانب لا يدعو الآخر، وهذه عادات مذمومة وتقاليد غربية مشئومة درجت على المسلمين هنا وهناك، وبدأت بينهم تسري، وفي بلادهم تهرول وتجري، ولما أنكرنا ذلك بذكر أدلة الترغيب في الاجتماع على الطعام حاول بعض الدعاة هداه الله دفع مدلولها زاعماً أن ذلك تشدد في الدين، وتضييق على المسلمين).اهـ

ففي هذا الكلام يقرر الحجوري ما يلي:

أولاً: أن الأكل منفرداً من عادة الكفار .

ثانياً: أن الأكل منفرداً عادة مذمومة وتقليد غربي مشئوم .

ثالثاً: إن الحجوري ينكر على الأكل منفرداً.

وهذا من تخبطات الحجوري المخالفة لما جاء في القرآن الكريم، قال تعالى ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾[النور:61]. قال الطبري رحمه الله تعالى في "تفسيره" (19/ 224): وأما قوله:﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾: فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله، فقال بعضهم: كان الغنيّ من الناس يتخوّف أن يأكل مع الفقير، فرخص لهم في الأكل معهم. ..وقال آخرون: بل عني بذلك حيّ من أحياء العرب، كانوا لا يأكل أحدهم وحده، ولا يأكل إلا مع غيره، فأذن الله لهم أن يأكل من شاء منهم وحده، ومن شاء منهم مع غيره....وقال آخرون: بل عُني بذلك قوم كانوا لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف إلا مع ضيفهم، فرخص لهم في أن يأكلوا كيف شاءوا... وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله وضع الحرج عن المسلمين أن يأكلوا جميعا معا إذا شاءوا، أو أشتاتا متفرّقين إذا أرادوا، وجائز أن يكون ذلك نزل بسبب من كان يتخوّف من الأغنياء الأكل مع الفقير، وجائز أن يكون نزل بسبب القوم الذين ذكر أنهم كانوا لا يطعمون وحدانا، وبسبب غير ذلك، ولا خبر بشيء من ذلك يقطع العذر، ولا دلالة في ظاهر التنزيل على حقيقة شيء منه، والصواب التسليم لما دلّ عليه ظاهر التنزيل، والتوقف فيما لم يكن على صحته دليل .اهـ مختصراً

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى عند هذه الآية: فهذه رخصة من الله تعالى في أن يأكل الرجل وحده، ومع الجماعة، وإن كان الأكل مع الجماعة أفضل وأبرك.اهـ "ابن كثير"(6/ 86).

قال السعدي رحمه الله تعالى: وقوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾، فكل ذلك جائز، أكل أهل البيت الواحد جميعا، أو أكل كل واحد منهم وحده، وهذا نفي للحرج، لا نفي للفضيلة وإلا فالأفضل الاجتماع على الطعام .اهـ "تفسير السعدي" (ص 575).

(26/ 2) قال الحجوري –كما في شريط (النهي عن الفساد)-: (إنه لا ينبغي أن يغفل أمر من أمور الدين مهما كان عند الناس من الأمور السهلة، أو يرونه في أنظارهم من الأمور السهلة، فأمة من الأمم أهلكها الله عز وجل بالكيل وبنقص الكيل، وأمة من الأمم أهلكها الله عز وجل باللواط، وأمة من الأمم أهلكها الله عز وجل بناقة).اهـ

هكذا يقول الحجوري، وكلامه مخالف لصريح القرآن، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ [الشعراء: ١٧٦]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ [الشعراء: ١٦٠]، وقال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ [الشعراء: ١٤١]، والآيات في هذا الباب كثيرة، هذا أمر ، والأمر الثاني: هل هذه الأمور من الأمور السهلة حتى يقال: فأمة أهلكها الله بكذا ..عياذا بالله.

(27/ 3) قال الحجوري كما في شريط (تحذير أهل اليمن): (إن قوم صالح عندما تواطئوا على تكذيبه جميعاً أهلكهم الله جميعاً). اهـ

وهذا القول مخالف لصريح القرآن الكريم ، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [النمل: ٤٥]. قال الحافظ ابن كثير – رحمه الله – في "تفسيره"(10/ 414): (يُخْبِر تَعَالَى عَنْ ثَمُود وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرهَا مَعَ نَبِيّهَا صَالِح عَلَيْهِ السَّلَام حِين بَعَثَهُ الهل إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَة الهم وَحْده لَا شَرِيك لَهُ ﴿ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ قَالَ مُجَاهِد: مُؤْمِن وَكَافِر كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾.اهـ

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [هود: ٦٦ – ٦٨] .

(28/ 4) قال الحجوري كما في شريط (النهي عن الفساد) : (إن نبي الله صالح عليه الصلاة والسلام يقول لقومه: ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ ﴾[الأعراف: ٧٤] اذكروا نعمة الله عليكم نعمة الإسلام ، والناس يخبطون في الكفر ، ويخبطون في الضلالات، وقد أكرمكم الله عز وجل بالإسلام وشرفكم بذلك فاذكروا نعمة الله، ﴿ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٤]) . اهـ

عجباً للحجوري ولما يأتي به، إن نبي الله صالح عليه السلام يُذكِّر قومه بما أنعم الله عليهم ليسلموا، فتفسير الحجوري ﴿ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ ﴾ بما فسر به ، من الأمور المنكرة من وجهين : أحدها: الآية التي بعدها مباشرة ، قال الله جل

جلاله: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [الأعراف: ٧٥ - ٧٦].

الوجه الثاني: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [فصلت: ١٣ - ١٤].

قال ابن كثير في "تفسيره" (7 / 168-169): يقول تعالى: قل يا محمد لهؤلاء المشركين المكذبين بما جئتهم به من الحق: إن أعرضتم عما جئتكم به من عند الله؛ فإني أنذركم حلول نقمة الله بكم، كما حلت بالأمم الماضين من المكذبين بالمرسلين ﴿ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ أي: ومن شاكلهما ممن فعل كفعلهما. ﴿ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾، كقوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ ﴾ [الأحقاف: ٢١] أي: في القرى المجاورة لبلادهم، بعث الله إليهم الرسل يأمرون بعبادة الله وحده لا شريك له، ومبشرين ومنذرين ورأوا ما أحل الله بأعدائه من النقم، وما ألبس أولياءه من النعم، ومع هذا ما آمنوا ولا صدقوا، بل كذبوا وجحدوا، وقالوا: ﴿ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً ﴾ أي: لو أرسل الله رسلاً لكانوا ملائكة من عنده، ﴿ فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ ﴾ أي: أيها البشر ﴿ كَٰفِرُونَ ﴾ أي: لا نتبعكم وأنتم بشر مثلنا.

(29/ 5) قال الحجوري كما في شريط (ميراث الأنبياء): (والرسول يرث من قبله، وأبو بكر وعمر يرثون رسول الله ﷺ). اهـ

فقوله: (الرسول يرث من قبله)، مخالف لصريح القرآن، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

(30/ 6) قال وهو يرد بزعمه على من قال : (كل مجتهد مصيب): (الرسول ﷺ أبان أنه حتى في الاجتهاد يكون خطأ وصواب)، ثم قال: (حتى النصارى يجتهدون أن الله ثالث ثلاثة فهل هم مصيبون؟).اهـ[1]

هكذا يقول الحجوري، وهذا الكلام كفر بنص القرآن، وليس صادراً عن اجتهاد يا يحي! قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾[المائدة: ٧٣].

(31/ 7) قال في كتابه "المبادئ المفيدة "(ص9): (فإذا قيل لك فما تعلق تصوير ذوات الأرواح بالشرك؟ فقل: إن التصوير خلق يكون المصور به مضاهياً ومشاركاً لله عز وجل في ذلك) . اهـ

(١) شريط (التنبيه النفيس، الجزء الثاني / الوجه الثاني) .

وهذا من الجهل العظيم فهل يقال: يشارك الله في الخلق ؟!!! عياذا بالله من الجهل، قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١٧]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ﴾ [الحج: ٧٣].

(32/ 8، 9) قال الحجوري: (وسحرة فرعون ما عملوا شيئاً ودخلوا الجنة، ولكن لم يتمكنوا من العمل ويأبون)[1] . اهـ

وقال:(سحرة فرعون عندما ورثوا الميراث الحقيقي وتبعوا موسى كانوا في غاية الثبات).اهـ[2]

هكذا قال الحجوري: ويلاحظ القارئ الكريم تناقض القولين من الحجوري مع أن كلاهما مخالف لصريح القرآن، والقول الأخير من العجائب فهل موسى عليه الصلاة والسلام كان قد مات حتى يقال عن السحرة : أنهم ورثوا الميراث الحقيقي وكانوا في غاية الثبات ؟ وهل الذي واجه فرعون -لعنه الله- هم السحرة دون موسى عليه الصلاة والسلام؟ .

(33/ 10) قال الحجوري في قول الله تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾[الأنعام: ٣٨] قال: في الكتاب والسنّة مما يحتاج إليه الناس في أمور دينهم)[3] . اهـ

هكذا يقول الحجوري، وتفسير الكتاب في الآية هو: اللوح المحفوظ وليس القرآن والسنّة. واللوح المحفوظ فيه تفاصيل كل شيء من الأعمال والآجال والأرزاق وليس كما ذكر الحجوري، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الأنعام: ٣٨].

قال الإمام ابن جرير الطبري – رحمه الله – في تفسيره: (الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الأنعام: ٣٨]. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: قل لهؤلاء المعرضين عنك، المكذبين بآيات الله: أيها القوم، لا تحسبُنَّ الله غافلا عما تعملون، أو أنه غير مجازيكم على ما تكسبون! وكيف يغفل عن أعمالكم، أو يترك مجازاتكم عليها، وهو غير غافل عن عمل شيء دبَّ على الأرض صغيرٍ أو كبيرٍ، ولا عمل طائر طار بجناحيه في الهواء، بل جعل ذلك كله أجناسًا مجنَّسة وأصنافًا مصنفة، تعرف كما تعرفون، وتتصرف فيما سُخِّرت له كما تتصرفون، ومحفوظ عليها ما عملت من عمل لها وعليها، ومُثْبَت كل ذلك من أعمالها في أم الكتاب، ثم إنه تعالى ذكره مميتها ثم منشرها ومجازيها يوم القيامة جزاءَ أعمالها. يقول: فالرب الذي لم يضيِّع حفظَ أعمال البهائم والدوابّ في الأرض، والطير في الهواء، حتى حفظ عليها حركاتها وأفعالها، وأثبت ذلك منها في أم

(١) شريط (أسئلة شباب المغرب، شعبان 1424 هـ/ الوجه الثاني) .

(٢) شريط (ميراث الأنبياء) .

(٣) شريط (أسئلة شباب خولان) .

الكتاب، وحشرها ثم جازاها على ما سلف منها في دار البلاء، أحرى أن لا يُضيع أعمالكم، ولا يُفَرِّط في حفظ أفعالكم التي تجترحونها، أيها الناس، حتى يحشركم فيجازيكم على جميعها، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر، إذ كان قد خصكم من نعمه، وبسط عليكم من فضله، ما لم يعمَّ به غيركم في الدنيا، وكنتم بشكره أحقَّ، وبمعرفة واجبه عليكم أولى، لما أعطاكم من العقل الذي به بين الأشياء تميِّزون، والفهم الذي لم يعطه البهائم والطيرَ، الذي به بين مصالحكم ومضارِّكم تفرِّقون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. اهـ "تفسير الطبري" (11 / 345)

(34/ 11) قال الحجوري كما في شريط (دعوة أهل السنة): (جميع أتباع الرسل من لدن نوح عليه الصلاة والسلام إلى محمد عليه الصلاة والسلام صرفوا، أتتهم نعم عظيمة جليلة فيها مخرج من الهوى فيها مخرج من عبادة الأوثان والأحجار والأصنام ما عرفوا قدر هذه النعمة، ولما لم يوفقوا لها جابهوها ووقفوا ضدها فصرفوا) .

وبيان فساد كلام الحجوري ومخالفته لصريح القرآن واضح جداً، بالإضافة إلى أن الحجوري لا يفرق بين أتباع الرسل وأعداء الرسل كما هو ظاهر ،هذا أمر. والأمر الثاني: أن قوم يونس عليه الصلاة والسلام كلهم أهل إيمان قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ ﴾[يونس: ٩٨]، ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ ﴾ [الصافات: ١٤٧ – ١٤٨].

(35/ 12) قال الحجوري كما في شريط (النهي عن الفساد): (نعم إن من يسعى بالأرض الفساد بأي أنواع الفساد بين الناس فكأنما قتلهم ، وقد أخبر الله عز وجل بذلك في قصص بني إسرائيل وفي شأن بني إسرائيل : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾[المائدة: ٣٢]، ولهذا ضاعف الله العذاب على المفسدين في الأرض ،﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٣]، نعم لهم خزي في الحياة الدنيا، فما هناك أخزى ممن يسعى بالغيبة والنميمة بين الناس بالكذب ؛ غيبة، ونميمة، وكذب، يجمع بين شتى أنواع المعاصي في آن واحد ما هناك أخزى من هذه الأصناف). اهـ

هكذا قال الحجوري، والآية ليس معناها كما ذكر، ولكن معناها كما قال الإمام الطبري – رحمه الله – في "تفسيره" (10/ 231-232): القول في تأويل قوله عز ذكره: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾.

قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: «من أجل ذلك»، من جر ذلك وجريرته وجنايته. يقول: من جر القاتل أخاه من ابني آدم اللذين اقتصصنا قصتهما الجريرة التي جرها، وجنايته التي جناها ؛ «كتبنا على بني إسرائيل»....فمعنى الكلام:

من جناية ابن آدم القاتل أخاه ظلما، حكمنا على بني إسرائيل أنه من قتل منهم نفسا ظلما، بغير نفس قتلت، فقتل بها قصاصا «أو فساد في الأرض »، يقول: أو قتل منهم نفسا بغير فساد كان منها في الأرض، فاستحقت بذلك قتلها. وفسادها في الأرض إنما يكون بالحرب لله ولرسوله، وإخافة السبيل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.اهـ

(36/ 13) قال الحجوري كما في شريط (ميراث الأنبياء): (هما تركتان تركة الأنبياء وتركة الشيطان). اهـ

هكذا قال الحجوري: فهل الشيطان مات حتى يقال تركته. ألم يقل الله عز وجل : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الحجر: ٣٦ - ٣٨].

قال الإمام الطبري – رحمه الله – في تفسيره: (17/ 102): قال الله له: فإنك ممن أُخِّر هلاكه إلى يوم الوقت المعلوم لهلاك جميع خلقي، وذلك حين لا يبقى على الأرض من بني آدم دَيَّار.اهـ

(37/ 14) قال الحجوري كما في شريط (نصيحة للجواسيس والصحفيين): (الذي عقر الناقة واحد ، والبقية كانوا ساكتين، ولكنهم راضين) . اهـ

هكذا قال الحجوري، والله جل جلاله يقول:﴿ فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [القمر: ٢٩].

قال الإمام الطبري – رحمه الله – في "تفسيره"(22/ 593): (الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿ فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ ﴾، يَقُول تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَنَادَتْ ثَمُود صَاحِبَهُمْ عَاقِرَ النَّاقَة قِدَار بْن سَالِف لِيَعْقِرَ النَّاقَة حَضًّا مِنْهُمْ لَهُ عَلَى ذَلِكَ . وَقَوْله: ﴿ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴾ يَقُول: فَتَنَاوَلَ النَّاقَة بِيَدِهِ فَعَقَرَهَا).اهـ

(38/ 15) قال الحجوري في كتابه "حشد الأدلة ": (وقال تعالى في قصة مريم عليها السلام: ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ ﴾ [مريم: ٢٨]. اهـ فأخبر الله أن قوم مريم قضوا بفساد الأصل على فساد الفرع، وأن مريم منزهة من ذلك، ولم يتعقب الله قولهم بشيء. اهـ بتصرف يسير من "معالم السنن " (4/ 73-74)، و "فيض القدير " للمناوي (6/ 364).) . اهـ كلام الحجوري.

بيان ما وقع في كلام الحجوري: أولا: كذبه على الخطابي والمناوي فكلاهما ذكر: أنه قد قضي بفساد الأصل على فساد الفرع في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾.

وأما قول: (فأخبر تعالى: أن قوم مريم قضوا بفساد الأصل على فساد الفرع ، وأن مريم منزهة من ذلك ، ولم يتعقب الله قولهم بشيء). فهو من كلام الحجوري .

فإن قال قائل: أليس قد قال الحجوري بتصرف يسير ؟

أقول: الذي ينظر في كلام الحجوري يعلم أنه ليس بتصرف يسير ، ولكنه تخبط كبير ، ومخالفة لصريح القرآن الكريم ، وبيان ذلك: هل أخبرنا الله أن قوم مريم نزهوا مريم ولم يتعقب قولهم بشيء كما زعم الحجوري أم أن الله جل جلاله ذكر أنهم اتهموها وبرأها الله ودافع عنها وأنطق عبده ورسوله عليه الصلاة والسلام في المهد ردا على كلامهم؟!

ألم يقل الله جل جلاله: ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾ [مريم: ٢٧ - ٣٣]، وقال الله جل جلاله: ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ ﴾ [النساء: ١٥٦].

قال الإمام الطبري - رحمه الله - في "تفسيره"(9/ 366): (الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴾ يعني بذلك جل ثناؤه: وبكفر هؤلاء الذين وصف صفتهم ، ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴾، يعني: بفريتهم عليها، ورميهم إياها بالزنا، وهو «البهتان العظيم»، لأنهم رموها بذلك، وهي مما رموها به بغير ثَبَتٍ ولا برهان بريئة، فبهتوها بالباطل من القول. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.اهـ

وقال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في "تفسيره"(2/ 448): ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴾: قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: (يعني: أنهم رموها بالزنا). وكذا قال السدي، وجويبر، ومحمد بن إسحاق وغير واحد. وهو ظاهر من الآية: أنهم رموها وابنها بالعظائم، فجعلوها زانية، وقد حملت بولدها من ذلك -زاد بعضهم: وهي حائض - فعليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة.

ومن الآيات التي خالفها الحجوري ومن تعصب له[1]

(16/ 39) قول الله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾[آل عمران: ١٥٩]

هذا وهو رسول الله ﷺ، وليس الحجوري المتحجر.

(17/ 40) قول الله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠]

وهو لا يؤاخي إلا من تعصب له، ولا يقبل الصلح من أحد؛ لأنه هو المدعي وهو الحاكم، يحكم على الناس، ولا يُحْكَم عليه.

(18/ 41) قول الله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾[التوبة: ٧١]

---

(١) بيان مسجل لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبدالوهاب الوصابي حفظه الله، أمر بكتابتها، وأذن بنشرها.

وهو لا يوالي إلا من تعصب له.

(42/ 19) قول الله تعالى ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[آل عمران: ١٠٣]

وهو يدعو الناس إلى الاعتصام برأيه وهواه، ولو فَرَّقَ الدعوة.

(43/ 20) قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٥ – ١٠٧]

وهو لا يبالي بهذه الآية، ولا بما تحمله من وعيد شديد.

(44/ 21) قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٩]

وهو ممن فرق الدين وشق السنة. أمر الله أن يُتَبرأ ممن هذه حاله، ونحن كذلك نبرأ الله من الحجوري وممن تعصب له.

(45/ 22) قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الروم: ٣١ – ٣٢]

فالتفرق في الدين من صفات المشركين... وفي الحجوري شبه بهم في ذلك.

(46/ 23) قول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨]، ويا لله كم آذى الحجوري، ومن تعصب له، من مؤمنين ومؤمنات لا يحصيهم إلا الله من العرب والعجم، والرجال والنساء، والعلماء، والدعاة، وطلاب العلم.

(47/ 24) قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١]

ويا لله كم سخر الحجوري من مؤمنين ومؤمنات، وعلماء، ودعاة، وطلاب علم، لا يحصيهم إلا الله، وكم لمز بهم.

(48/ 25) قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦]

وكم فرح الحجوري بخبر الفاسق، واعتمد عليه، وبنا عليه، إذا كان مما يعينه على الظلم.

(49/ 26) قول الله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩]

وهو من أشد الناس على أهل السنة والجماعة، ولا يلين إلا لمن تعصب له.

(50/ 27) قوله تعالى:﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾[آل عمران:١٥٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٣٨] وإلى جانب هاتين الآيتين، وصية الشيخ مقبل رحمه الله، فجعل الآيتين، ووصية الشيخ مقبل وراء ظهره، واستبد بالدعوة، بعنترة وعنجهية، وأفندمة، حتى خنق الدعوة وزج بها في الحرب...

(51/ 28) قول الله تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [الإسراء: ٥٣]

والحجوري يخاطب العلماء بأفحش العبارات، وأشنعها وأنكرها.

(52/ 29) قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ١٩]

والحجوري يحب أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الذين يعاديهم، وملازمه وملازم من تعصب له أكبر شاهد على ذلك.

(53/ 30) قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ الأحزاب: ٧٠ – ٧١]

والحجوري لم يتق الله في هذه الفتنة التي تولى كبرها، ولم يقل قولاً سديداً، وإنما قال الأقوال الكاذبة، والخاطئة، والشنيعة، والعفنة.

(54/ 31) قول الله تعالى: ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣]

والحجوري لم يقل للعلماء حسناً، فضلا عن الناس. وإنما قال للعلماء والدعاة إلى الله وطلاب العلم؛ هجراً وفسقاً.

(55/ 32) قول الله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥]

والحجوري لم يدع بالحكمة والموعظة الحسنة، وإنما بالشدة، والعنف، والغلظة، والبول، والبصاق، (ابصقوا عليه، بولوا عليه)، إلى غير ذلك من الألفاظ الخبيثة

(56/ 33) قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾ [النحل: ١٠٥]

والحجوري ومن تعصب له يكذبون كذباً عظيماً كثيراً، لا يخافون من الله، ولا يستحيون من الناس.

(57/ 34) قول الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [التوبة: ٦٥]

وهؤلاء المذكورون في هذه الآية لم يستهزئوا بالله ولا بآياته ولا برسوله، وإنما استهزؤوا بالقراء فجعل الله استهزاءهم بالقراء استهزاءًا به وبآياته وبرسوله ﷺ. ويا لله كم استهزأ الحجوري بالعلماء من أهل السنة والجماعة، والدعاة إلى الله وطلاب العلم بمرأى ومسمع، وأشرطته شاهدة بذلك، وتلك الملازم شاهدة بذلك، والله خير الشاهدين.

والآيات في الرد على الحجوري ومن تعصب له كثيرة، وهذه عشرون آية على وجه السرعة... وبالله التوفيق.

مخالفات الحجوري لمنهج السلف الصالح في التعامل مع المخالف في مسائل الاجتهاد[1]

لقد أقر الشيخ يحي الحجوري بأن الحكم بالحزبية على الشيخ عبدالرحمن العدني من موارد الاجتهاد، فقد قال في شريط «نصيحة الأحباب»: من تبين له ما قلناه فالحمد لله، ومن لم يتبين له ما قلناه فهذا اجتهاده، هذا اجتهاده، والناس يتفاوتون.اهـ

ثم تجاوز كثيراً من الآداب التي تقيد بها السلف في التعامل مع المخالف عناداً منه وكبراً، وفيما يلي أذكر لك قواعد السلف في التعامل مع مثل هذه المسائل الاجتهادية، ثم أذكر موقف الحجوري منها:

(1/58) مذهب السلف إقرار المخالف على اجتهاده في موارد الاجتهاد دون تشنيع عليه:

قال الإمام الشاطبي في "الاعتصام"(2/ 191): فإن الخلاف من زمان الصحابة إلى الآن واقع في المسائل الاجتهادية ، وأول ما وقع الخلاف في زمان الخلفاء الراشدين المهديين ثم في سائر الصحابة ثم في التابعين ، ولم يعب أحد ذلك منهمن وبالصحابة اقتدى من بعدهم .اهـ

وقال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى"(19/ 116-117): وقد اتفق الصحابة في مسائل تنازعوا فيها على إقرار كل فريق للفريق الآخر على العمل باجتهادهم كمسائل العبادات والمناكح والمواريث والعطاء والسياسة وغير ذلك.اهـ

وهذا الإجماع المعلوم والاتفاق المنقول قد خالفه الحجوري ومن ذلك:

قوله في الذين خالفوه في هذه الفتنة من المشايخ والدعاة كما في شريط «أداء الواجب المفروض»: وهناك آخرون من الدعاة والمشايخ -هداهم الله- عندهم تخاذل وبعضهم يستعمل طريقة المكر.اهـ

وقال في شريط «التأكيد»: فليستح على نفسه الذي يقول عبدالرحمن ما هو بحزبي.اهـ وفيه قال: هؤلاء غوغاء أنا أعتبرهم غوغاء.اهـ

فهل هذا يا حجوري يعد إقراراً في موارد الاجتهاد.

---

(١) مختصراً من رسالة "إرشاد العباد إلى مخالفة الحجوري لمنهج السلف الصالح في التعامل مع المخالف" للأخ أحمد بن مهيوب الحديدي.

(2/59) مذهب السلف أن المخالف في موارد الاجتهاد لا يكفر ولا يفسق ولا يبدع ولا يذم

قال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (35 / 100): وقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن علماء المسلمين لا يجوز تكفيرهم بمجرد الخطأ المحض؛ بل كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ وليس كل من يترك بعض كلامه لخطأ أخطأه يكفر ولا يفسق؛ بل ولا يأثم ؛ فإن الله تعالى قال في دعاء المؤمنين: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾[البقرة: ٢٨٦]، وفي الصحيح عن النبي ﷺ:« أن الله تعالى قال: قد فعلت».اهـ

وقال (19 / 123): ومذهب أهل السنة والجماعة أنه لا إثم على من اجتهد وإن أخطأ.اهـ

وقال ابن قدامة في "المغني "(4/ 244): اتفق أهل الحق من المسلمين على أن الإثم محطوط عن المجتهدين.اهـ

هذا الإجماع المنقول قد خالفه الحجوري، ورمى مخالفيه بالابتداع والضلال والفسق، وكلامه في ذلك كثير منه قوله في الذين لم يوافقوه على قوله وظلمه: (هؤلاء ضلال هؤلاء ضلال، فاحذروهم يا إخوان)، (حزبية سفهاء)، (هؤلاء الفجرة الذين معه) (هؤلاء عندهم خلل في الاستقامة)

بل أقر تلميذه البار عبدالحميد الحجوري في "خيانته الدعوية" (188) حين قال: وسترى فيما أذكر أن هؤلاء يسيرون على طريقة فرعون وهامان وأبي جهل، وكثيرين من الكهان، وعلى طريقة ابن أبي المنافق.اهـ

فانظر أخي الكريم كيف أنزل هذا الكاتب هذه الأحكام الجائرة على إخوانه الأفاضل الدعاة إلى الله الذين سماهم في خيانته، ولماذا هذا التكفير الواضح؟ الجواب: لأنهم خالفوا إمام الثقلين!!!!!!!! الحجوري!

(3/60) المجتهد في موارد الاجتهاد له أن ينصر قوله بأقصى ما يقدر عليه من الحجج العلمية مراعياً في ذلك الأدب والاحترام دون سب وإساءة أو تنقص لأحد وعيب له أو تشنيع عليه

قال شيخ الإسلام في "مجموع الفتاوى "(35/ 100): ولهذا قال المنصفون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أصحاب الشافعي وغيرها أن مثل هذه المسائل الاجتهادية لا تنكر باليد، وليس ؟لأحد أن يلزم الناس باتباعه فيها، ولكن يتكلم بالحجج العلمية.اهـ

وقال ابن القيم في "الصواعق المرسلة "(2/ 517): بل كانوا كل منهم يجتهد في نصرة قوله أقصى ما يقدر عليه ثم يرجعون بعد المناظرة إلى الألفة والمحبة والمصافاة والموالاة من غير أن يضمر بعضهم لبعض ضغناً، ولا ينطوي له على معتبة ولا ذم، بل يدل المستفتي عليه مع مخالفته له، ويشهد له بأنه خير منه وأعلم.اهـ

أما الشيخ يحي هداه الله، فليس من هذا القبيل في العير ولا في النفير، بل قابل كل من خالفه – بالحجة والبيان– بالسباب والشتم والطرد والتشنيع.

(4/61) المسائل الاجتهادية لا يجوز أن تكون محل امتحان بين الناس يعرف بها السني من المبتدع والمحب من المبغض

وهذه من البدع المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة كما قرر شيخ الإسلام ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (3 / 414) قال: فالواجب الاقتصار في ذلك، والإعراض عن ذكر يزيد بن معاوية وامتحان المسلمين به ؛ فإن هذا من البدع المخالفة لأهل السنة والجماعة.اهـ

وقال في "درء تعارض العقل والنقل "(1/ 272): فدين المسلمين مبني على اتباع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما اتفقت عليه الأمة فهذه الثلاثة هي أصول معصومة، وما تنازعت فيه الأمة ردوه إلى الله والرسول، وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعو إلى طريقته، ويوالي عليها ويعادي غير النبي ﷺ وما اجتمعت عليه الأمة، بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاماً يفرقون به بين الأمة، يوالون علي ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون.

ولهذا كان أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون لهم بإحسان ـ وإن تنازعوا فيما تنازعوا فيه من الأحكام ـ فالعصمة بينهم ثابتة، وهم يردون ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول ﷺ، فبعضهم يصيب الحق فيعظم الله أجره ويرفع درجته، وبع ضرهم يخطئ بعد اجتهاده في طلب الحق، فيغفر الله له خطأه، تحقيقاً لقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: 286]، سواء كان خطؤهم في حكم علمي أو حكم خبري نظري.اهـ

وقد أحيا هذه البدعة في هذه الفتنة الحجوري، فكم امتحن من أشخاص فمن وافقه نال منه الإجلال والإكرام، ومن خالفه نال منه التوبيخ والتقريع والإذلال والطرد.

(5/62) ملازمة ما يدعو إلى الجماعة والألفة خير من افتراق أهل السنة والجماعة من أجل خلاف في مسائل اجتهادية

قال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (22 / 254): فإن الاعتصام بالجماعة والائتلاف من أصول الدين والفرع المتنازع فيه من الفروع الخفية فكيف يقدح في الأصل بحفظ الفرع.اهـ

وقال (22/ 345): وإذا كان المحرم كأكل الميتة قد يصير واجبا للمصلحة الراجحة ودفع الضرر. فلأن يصير المفضول فاضلا لمصلحة راجحة أولى.اهـ

وقال كما في "شرح عمدة الفقه "(2/ 499): وقد يؤثر المفضول إذا كان فيه اتفاق القلوب كما قال: «لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية لنقضت الكعبة. . .». الحديث. فترك ما كان يحبه تسكينا للقلوب.اهـ

وقال في "مجموع الفتاوى "(10/ 512): وتمام الورع أن يعم الإنسان خير الخيرين وشر الشرين، ويعلم أن الشريعة مبناها على تحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها وإلا فمن لم يوازن ما في الفعل والترك من المصلحة الشرعية والمفسدة الشرعية فقد يدع واجبات ويفعل محرمات.اهـ

وقال الإمام الشاطبي في "الاعتصام"(2/ 119): إذا تقابلت المصلحة والمضرة فشأن العقلاء النظر إلى التفاوت.اهـ هذا مذهب أهل السنة والجماعة، أما الحجوري فلا يهمه شأن الجماعة والألفة، بل رفع شعار (وحدي وحدي) و(من خالفني لأدقه) و(أتحداهم كلهم)، بل جَرَّأَ السفهاء على العلماء، والله المستعان.

(6/63) إن المسألة الاجتهادية ليس لأحد أن يُلزم أحداً برأيه فيها، ولا أن يوجب عليه طاعته فيها

قال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى"(20/ 206): مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم ينكر عليه.اهـ

وقال (30/ 79): ولا للعالم والمفتي أن يلزم الناس باتباعه فيها.اهـ

وقال (35 / 385):وكان – أي عمر بن الخطاب- في مسائل النزاع مثل مسائل الفرائض والطلاق يرى رأيا ويرى علي ابن أبي طالب رأياً، ويرى عبد الله بن مسعود رأياً، ويرى زيد بن ثابت رأياً، فلم يلزم أحداً أن يأخذ بقوله ؛ بل كل منهم يفتي بقوله.اهـ

أما الشيخ الحجوري هداه الله فإنه ما بدع وفسق وشنع إلا وهو يرى أن ما قاله في هذه الفتنة فرض لازم، وواجب على كل أحد طاعته فيه.

(7/64) الاختلاف في المسألة الاجتهادية لا يقطع ألفة ولا يذهب مودة ولا يؤدي إلى هجر

قال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (24 / 173): ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة.اهـ

وسئل كما في "مجموع الفتاوى" (20 / 207): عمن يقلد بعض العلماء في مسائل الاجتهاد: فهل ينكر عليه أم يهجر؟ وكذلك من يعمل بأحد القولين؟

فأجاب: الحمد لله، مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم ينكر عليه ولم يهجر ومن عمل بأحد القولين لم ينكر عليه وإذا كان في المسألة قولان: فإن كان الإنسان يظهر له رجحان أحد القولين عمل به وإلا قلد بعض العلماء الذين يعتمد عليهم في بيان أرجح القولين والله أعلم.اهـ

وقال الإمام ابن القيم كما في "الصواعق المرسلة"(2/ 517): وهذا النوع من الاختلاف لا يوجب معاداة ولا افتراقاً ولا تبديداً للشمل.اهـ

أما الحجوري فقد جعلها من المهمات وعقد عليها الولاء والبراء حتى دب الخلاف وحصلت القطيعة والعداء، والسباب، وإلى الله المشتكى.

الحجوري و حصائد اللسان

(65) أولاً: قذفه للأعراض

أما لسان الحجوري فكم جلب من الضرر على نفسه وعلى هذه الدعوة المباركة، فكم نطق بالكذب والسب واللعن ، هانت عنده حرمة المسلم ، وسلط لسانه في أعراضهم بالباطل والزور والبهتان كما سترى في هذا الفصل ، ومن أقبح الجرائم التي ارتكبها الحجوري القذف؛ وهو كبيرة من الكبائر المهلكات، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤ ﴾[النور:٤]. وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات». قالوا: يا رسول الله وما هن ؟ قال: «الإشراك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ». متفق عليه.

فإليك بعضاً من ذلك السفه والطيش:

1- قال الحجوري في كتابه "حشد الأدلة " (ص 75) وهو يتحدث عن المجندات: (ولا أدري أين غيرة أولياء هؤلاء البنات، أم أنهن مجموعات من لقيطات الشوارع اللائي هن من آثار الاختلاط في الجامعات وغيرها، فأثمر ذلك ما يدل عليه قول الرسول ﷺ: «ولد الزنا شر الثلاثة». أخرجه أبوداود رقم (3963) بسند حسن من حديث أبي هريرة ﷺ. قال الخطابي رحمه الله: قال بعض أهل العلم: إنه شر الثلاثة أصلاً وعنصراً ونسباً ومولداً، أو ذلك أنه خلق من ماء الزاني والزانية، وهو ماء خبيث فلا يؤمن أن يدب ذلك الخبث فيه ، ويدب في عروقه ؛ فيحمله على الشر، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «لعل عرقاً نزعه». أخرجه البخاري رقم (5305) ومسلم رقم (1500)).اهـ

وقال ص(79): ومعلوم أن تجنيد المرأة يحصل من وراءه الخلوة بالجندية فهي عسكرية يجب عليها طاعة القائد ومسئول الكتيبة، ولو خالفت في بعض المخالفات كما هو الأصل فيها الضعف والعوج لربما أمرها بالانبطاح والحبو على يديها وجردها من ثيابها؛ فتغتسل بالماء البارد في الليالي الباردة، وكل الجنود يعرفون تلك الأوامر الجزائية فما هي النتيجة يا أيها الولي لتلك المسكينة ، يا أيها الولي الديوث، ما هو المتوقع لابنتك أو لأختك من تلك الطاعة المطلقة، ولربما سجنها في غرفة مغلقة. ماذا تتوقع يا أيها الديوث من نشر صورة ابنتك أو أختك على صفحات المجلات للشرق والغرب عند أنواع الرجال السفهاء بين مقبل لخدها وبين لاعن لفعلها؟ ماذا تتوقع يا أيها الديوث من خروج ابنتك لأداء واجبها على النجدة، أو غيرها، مع ذلك الرجل الذي طالما تابع أمثالها في الشوارع فضلاً من أن يأتي صيده إلى القفص فإن هذه تعتبر عنده الغنيمة الباردة؟ ماذا تتوقع أيها الديوث؟

وقال ص(62): وإذا كان الزنا متوقعاً بل متحققاً في تجنيد النساء كما تقدم ذكر البراهين السابقة.اهـ

2- وفي أشرطة «أسئلة أهل يريم» يسئل الحجوري عن العمل في البحث الجنائي وفي قسم التحقيق منه؟

فأجاب: لأن تخرج من بالوعة حق البول والبراز أهون عليك من أن تخرج من البحث الجنائي.. تتلطخ بالبول والبراز من رأسك إلى رجليك أهون عليك من أن تتلطخ بتلك الوظيفة الخسيسة الدنسة ...المباحثون يا إخوة من أكذب الناس، لذا كثير من المسؤولين ما يثقون بأصحاب المباحث يجعلون واحداً جاسوساً ، وعلى الجاسوس جاسوس ، وعلى الجاسوس جاسوس، كل واحد يتجسس على الثاني، نعم لمعرفتهم أنهم كذبة.....والجواسيس يأتون لكل واحد بشكله، يأتون بواحد مثلاً بين أصحاب البطاط واحد يبيع بطاط، وبين أصحاب الطماط يبيع طماط، وبين طلاب العلم بطالب علم، وبين المخانيث لوطي مخنيث، والله على هذا المستوى يأتون بهذا...والجاسوس يمكن أن يُمَكِّنَ من الفعل فيه من أجل أن يعرف أن هناك ناساً يعملون اللواطة ويتجسس عليهم ويخبر..) الخ كلامه القبيح.

والواجب أن يجلد الحجوري عن كل عرض قذفه ثمانين جلدة. كما هو الراجح عند العلماء.

(66) ثانياً: الحجوري وقبيح الألفاظ

وإليك أخي الكريم بعض ما جادت به قريحة هذا الرجل من ألفاظ ماجنة قبيحة وإلى الله المشتكى:

1- قال في شريطه [الكذب والمين] وهو يذكر أحد كتبه:

(نعم، مازال هذا الكتاب موجوداً وهو تحت الطبع إن شاء الله وربما يخرج بهذا العنوان "النصح الحثيث لبعض المخانيث الداعين إلى مساواة الرجال بالنساء وإلغاء فوارق التأنيث". نعم وهذا لا زال موجوداً فأيش تنكر علي من هذا).اهـ

2- ومن ذلك قوله: ما هذا يا أهل عدن تفتحون آسات[1] نسائكم لينظر لهن رجال الخليج؟

وكنا نظن أن هذا كذب على الشيخ يحيى حتى اعترف أحد تلامذته البلداء بهذا وهو المدعو كمال العدني حيث قال في مذكرته "حقائق وبيان " (14)، وهي من المذكرات التي قرأها وأذن بنشرها الشيخ يحيى -هداه الله- قال:(ولما جاء بعض الإخوة من عدن فقالوا: هذا الكلام نحب أن نحذفه من الشريط، فقال الشيخ: إنما أردت نصرتكم ونصرة الحق به وليس فيه أي ضرر عليكم، ولا هذا الكلام يعنيكم، لكن احذفوه حسب رغبتكم، فحذفوا تلك الكلمة ! والحمد لله فما الداعي لهذه الإثارة والنعرة؟! نعود إلى ما كنا فيه، قلت: يا شيخ لم يقصد نساء السلفيين، إنما الكلام على الفاجرات ! وهو يدفع الناس للغيرة والسياق في ذكر الفساد وأهله الذي كلكم قد عرفه.) . انتهى كلام كمال العدني .

3- وفي رحلته إلى بريطانيا، والتي سمّاها دعوية! أكثر من الكلام عن هذه القاذورات وبطريقة مخزية، لا أدري ما الحاجة إليها فهاهو يقول ص (10):

(كنا نمر ببعض الحدائق التي على طريقنا بالسيارة، خاصة يومي السبت والأحد، ترى الواحد منهم وصديقته عرايا ما على المرأة إلا كلسون فقط يغطي الفرجين والرجل كذلك، وعندهم شيء من الدهان فيما أخبرني الإخوان، يدهنون به ثم يبقى هكذا مستلقيًا على ظهره قليلاً عشر دقائق أو أكثر وهكذا على بطنه وهكذا على جنبه وعلى جنبه الآخر، قلنا: لماذا

---

(1) كلمة قبيحة شنيعة، تدل على قُبْحِ هذا الرجل وسلاطة لسانه، وإني لأعجب كيف تكون هذه الكلمة الشنيعة فيها نصرة للحق عند الحجوري.

هكذا يعذبون أنفسهم؟ قالوا: هؤلاء ملَّوا من أجسامهم البيضاء لأن البريطانيين أجسامهم بيضاء فهم يريدون أجسامًا حمراء لأن المرأة تكون أقدر على جذب الزناة عندما تكون حمراء قليلاً، وهكذا الرجال أيضًا) .

وقال أيضاً في الصفحة نفسها:(أُخبرنا أيضًا أن عندهم شارعًا للُّوطيِّين، أراهم يجتمعون في حلقة، لكن ما رأيتهم وهم يعملون الفاحشة، وأيضًا شارعًا للزناة بالليل، ونحمد الله أننا ما مررنا من ذلك الشارع ليلاً. يمر الرجل بسيارته في ذلك الشارع ويأخذ امرأة بسعر زهيد ويذهب بِها إلى البيت وهكذا) .

لا أدري هل هذا الرجل ذهب للدعوة إلى الله، أم ذهب يعدد شوارع اللوطة والزناة !!

4- وقال يحيى: وهو يتكلم عن الزنداني وشركته المزعومة شركة الأسماك وكيف أن بعض العجائز ربما باعت بعض الأشياء لتشارك في هذه الشركة ، ثم لم تحصل إلا على سيدي حسن[1] هكذا والله يقول، ثم لم يكتفِ بهذا بل قبض بشماله على ساعده الأيمن في إشارة إلى سيده حسن ، على مرأى ومسمع من الألوف من الرجال ، صغاراً وكباراً ، والنساء يسمعن بالمكبر ، ووالله إني لأستحي من ذكر هذه الكلمة والإشارة في بيتي أو بين أصحابي، ولا يعرف بهذه الكلمة والإشارة إلا أهل الوقاحة والمجون، وليته بعدها استحى واعتذر، ولكن بدلاً من ذالك ضحك وقهقه، فالله المستعان.

5- ومن تلكم الألفاظ التي ملئت بها أشرطة الحجوري: (كلب السوق ، حمار القات، داعية المصمصة، خرج من بين الرقاصين والرقاصات، مخانيث، لوطة، بولوا عليه، خذوه إلى برميل القمامة ، أيها العجل، بتحصلك ملطام، همة الأتان، يا أيها البغل، مثل الكلب، عربجي، يابليد، يذكرني بمخانيث بريطانيا، يا ساذج، خاين ونذل). هذه هي ألفاظ الحجوري وهذا هو مستواه.

(67) الحجوري بين اللعن والتكفير

1- قال الحجوري كما في شريط (حزبية مركز الفيوش): (من يقول الدعوة في دماج قد تغيرت فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) . وقال أيضاً: (عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، الذي يقول: أن الدعوة تغيرت ، والله عليه لعنة الله وأتحداهم).اهـ كلامه!!

2- قال في عبدالرحمن بن أحمد البرمكي كما في (أشرطة لقاء أصحاب الحامي): (لا ندري جني أم إنسي... ما أدري هو علماني، ما أدري هو عبارة عن واحد من هؤلاء الجواسيس ...المهم هذا رجل مجهول لا ندري جني أو إنسي، مسلم أو كافر، والله ما ندري قد يكون مسلماً أو يكون مندساً بين أهل السنة من جهة من الجهات).اهـ

فالحجوري على استعداد تام أن يجعل مخالفيه علمانيين أو شياطين أو كفاراً أو...أوجواسيساً فهذا من أسهل الأمور عليه!

---

(1) وهذه إشارة عن (ذَكَرِ الرجل)، فانظروا ما أقبح ألفاظه، والله المستعان.

(68) الحجوري والكذب

قال الشيخ العلامة محمد بن عبدالوهاب الوصابي حفظه الله في "الثناء البديع على كلمتي الشيخ عبيد والشيخ ربيع ": وله [أي الحجوري] كذبات كثيرة، فقط أنا اخترت منها هذه الثلاث اختصاراً للوقت ، ولأن بينتها واضحة ، فالكذبة الأولى حق الدويش المشايخ شهود وهم أحياء والحمد لله، كذبته على الشيخ ربيع ، المشايخ شهودن والشيخ ربيع أيضاً شاهد وحي، كذبته على مسألة الجامعة بلغت الدنيا في الانترنت وفي الملزمة، فلهذا حين كانت كذبته بلغت الآفاق ننصحه بالنصح الذي يبلغ الآفاق ـ إن شاء الله ـ بالتوبة والرجوع إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ ، ووالله إنني قد تعجبت من الكذبة الأولى كذبة الدويش والتي كانت على إثر اجتماع شهر رجب العام الماضي ، ولما سمعت بتلك الكذبة دعوت ـ الله عز وجل ـ أن يظهر الحق ، دعوت الله أن يظهر الحق وصبرت ، ومصداقاً لقول الرسول عليه والسلام: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»، وقرأ النبي عليه الصلاة والسلام، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [هود: ١٠٢]. متفقٌ عليه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وإذا بالكذبة الثانية تأتي «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته » ، كذبة الحج البلد الحرام والشهر الحرام واليوم الحرام وأنها كانت في بيت الشيخ ربيع، وأن الشيخ ربيع قال في الذين خرجوا من دماج : فجرة أو فسقة ، قد وقع في قلبي منذ أن سمعتها أنها كذبة لكن مع هذا قلت: الحق الله سيظهره ، وفعلاً جاءت الأخبار من الشيخ ربيع أنها كذبة وأنه ما قال هذا وكأن الشيخ ربيع ـ وفقه الله ـ صبر على ما افْتُرِي عليه ، كما صبرت أنا على ما افْتُرِي عليَّ في مسألة الدويش وغيرها من الكذب ، وإذا بكذبة ربيع تأتي التي هي على الشيخ الجابري حين قال بأنه ما قال هذا الكلام في الجامعة الإسلامية ، نقول: يا سبحان! ويأبى الله إلا أن يفضح الرجل وأن يظهره على حقيقته وأنه كذاب وأنه يكذب ، فكذبة بعد كذبة بعد كذبة وكذبات أخرى كثيرة؛ لكن كما قلت لكم هذه المشايخ شهود والله ـ سبحانه وتعالى ـ خير الشاهدين. اهـ

وتأييداً لكلام شيخنا العلامة محمد بن عبدالوهاب الوصابي حفظه الله، أسوق لك بعض كذبات الحجوري[1] التي بلغت الآفاق، والتي تجدها في شريط واحد له بعنوان: «أسئلة أصحاب لحج» بتاريخ 24/ ربيع الآخر/ 1430هـ:

1- الكذبة الأولى: قوله عن فضيلة الشيخ عبيد الجابري حفظه الله: (يرى أن أبا الحسن ليس مبتدعاً)

وانظر أخي القارئ إلى كلام الشيخ عبيد وقارن بينه وبين افتراء الحجوري، قال الشيخ عبيد كما في شريط «مراحلنا مع أبي الحسن»: إن الرجل ليس من أهل السنة في منهجه، فمنهجه فاسد، والذي أتيقنه من حال الرجل أنه إخواني جلد، ماكر، لعاب، مدسوس بين مشايخ أهل السنة وطلاب العلم في اليمن، حتى يفرق كلمتهم، ويجعلهم أحزاباً وشيعاً.اهـ

(١) مختصراً من رسالة: "الإيضاح لما عند الحجوري من الكذب الصراح "لأبي واقد عبدالله بن صالح المغرمي القحطاني.

2- الكذبة الثانية: قوله عن فضيلة الشيخ عبيد أيضاً: (يرى أن قطباً ليس مبتدعاً)

قلت كيف الجمع بين هذه الكذبة وبين قول الشيخ عبيد كما في شريط «الإيضاح والبيان عن حال محمد حسان »: سيد قطب حامل لواء التكفير في هذا العصر بلا منازع.اهـ وقوله: كان لأخينا الكبير الشيخ ربيع السبق في تعرية أئمة الضلال والكشف عن فساد عقيدتهم ومناهجهم، ومن ذلكم ابن قطب المصري.اهـ راجع شريط: «الرد على بعض قواعد علي الحلبي الفاسدة».

3- كذبات متعددة في مقطع واحد منها: قوله: أنه لم يقرر أن الصحابة شاركوا في قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه و افتراؤه على الإمام الحافظ ابن كثير في أنه عد محمد بن أبي بكر الصديق من الصحابة

في مقطع صوتي للحجوري نفي فيه أنه قرر أن الصحابة شاركوا في قتل عثمان ﷺ، وقد سبق ذكر المسألة، وكان مما قال: (أقول: هذا القول أنني أقول: أن الصحابة شاركوا في قتل عثمان، هذا حصل أن ابن كثير وجماعة من أهل العلم ذكر أن محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ وبالأخص هذا فقط ثم ذكروا هذا، ثم بحثنا المسألة وأن فيها ما لا يثبت سنده، وقلنا: إنما كان في سياق البحث لا على أننا نقرر أنهم شاركوا في قتل عثمان، ولكن في سياق البحث، بحسب ما ذكر ابن كثير في "البداية والنهاية " وابن سعد في "الطبقات "، ثم لما نبه شيخ الإسلام أن الأسانيد لا تثبت لم نقل بهذا القول إلا على ظواهر الأقوال، أما أن يقال أننا نقول بهذا، لا أبداً...).اهـ المراد

ففي هذه المقطع عدة كذبات:

الأولى: نفيه أنه قرر أن من الصحابة من شارك في قتل عثمان، مع أنه في كتابه "أحكام الجمعة "(305) الطبعة الأولى الصادرة عام 1423 هـ من دار شرقين يقرر ذلك في صدد سرد مثالب الصحابة رضوان الله عليهم.

الثانية: كذبه على الحافظ ابن كثير في أنه عد محمد بن أبي بكر صحابياً، وإليك ترجمته من "البداية والنهاية "(7/ 353) قال ابن كثير رحمه الله: محمد بن أبي بكر الصديق ولد في حياة النبي ﷺ في حجة الوداع تحت الشجرة عند الحرم وأمه أسماء بنت عميس...الخ. وقال في "الباعث الحثيث "(187): ولقد عدوا فيهم محمد بن أبي بكر الصديق، وإنما ولد عند الشجرة وقت الإحرام بحجة الوداع، فلم يدرك من حياته ﷺ إلا نحواً من مائة يوم ، ولم يذكروا أنه أحضر عند النبي ﷺ ولا رآه.اهـ

فهل يفهم طالب علم أن ابن كثير عد محمد بن أبي بكر صحابياً؟!!!، وهل في اصطلاح المحدثين يُعد كل من وُلد في عهد النبي ﷺ ولم يلتق به صحابياً؟!!

بل إن ابن كثير رحمه الله برَّأه من هذا الفعل فقال في "البداية والنهاية "(7/ 233): ويُروى أن محمد بن أبي بكر طعنه بمشاقص في أُذنه حتى دخلت في حلقه، والصحيح أن الذي فعل ذلك غيره، والصحيح أن الذي فعل ذلك غيره، وأنه

استحى ورجع حين قال له عثمان: لقد أخذت بلحية كان أبوك يكرمها. فتذمم من ذلك وغطى وجهه ورجع وحاجز دونه، فلم يفد وكان أمر الله قدراً مقدوراً، وكان ذلك في الكتاب مسطوراً.اهـ

فقام الحجوري يدَّعي كذباً وزوراً أن ابن كثير قرر في "البداية والنهاية" أن محمد بن أبي بكر الصديق قد شارك في مقتل عثمان ﷺ.

الثالثة: قوله: (ثم بحثنا المسألة وأن فيها ما لا يثبت سنده ...)الخ. ادعى هنا أنه لم يجزم بمشاركة الصحابة في قتل عثمان ﷺ ولم يجزم بصحته، وإنما فقط نسبه لابن كثير ولابن سعد... وكل هذا من كذب الحجوري وتخليطاته، وتخبطه، وهاهو يُكَذِّب نفسه بنفسه، فقد قال بعد سرد مثالب الصحابة ومنها مشاركتهم في قتل عثمان حسب معتقده قال: (وكل هذه الأدلة التي أشرنا إليها ثابتةً لم نذكر منها شيئاً غير صحيح، وهي قليل من كثير من الحالات التي حصلت للصحابة رضوان الله عليهم).

فهنا جزم الحجوري جزماً قاطعاً بأن الصحابة شاركوا في قتل عثمان، وحكم على هذا الخبر بالصحة وأنه ثابت، وكان الأجدر به أن يعلن توبته، بدل كل هذه الافتراءات والمراوغة، والله المستعان.

4-الكذب على الشيخ الفاضل عبدالله مرعي حفظه الله

وقد سمع الكثير منا كذبة الحجوري حين أن نسب للشيخ عبدالله بن مرعي جمعية أسماها : (جمعية أهل الحديث والأثر بالشحر)، ظلماً وجوراً بغير خوف من الله، ولا حياءًا من عباد الله . قالها لآلاف الطلاب رغبة منه في تأكيد كذباته السابقة التي رما بها الشيخ الفاضل عبدالله بن مرعي ، ولم يستطيع أن يثبت شيئاً منها إلى الآن، فذهب الحجوري إلى الكذب فهو آخر سلاح يمكن استخدامه، ولكن يأبى الله إلا أن يفضح الحجوري .

وختاماً: هذه نماذج قليلة من كذبات وحيل ومراوغات يحي الحجوري هداه الله، وإلا فكذباته كثيرة، وهكذا شأن المبطلين- عياذاً بالله-.

(69) الحجوري والأيمان الفاجرة، والتألي على الله.

المستمع للحجوري يجد كثرة حلفه، وربما بلغت العشرات في دقائق معدودات، مخالفاً لقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢٤]

والبلاء الأعظم من ذلك أن تكون الأيمان فاجرة، ورجماً بالغيب، وتألياً على الله، ومن ذلك قوله:

والله ما يخرج عبدالرحمن إلى أن يموت عالم **وربي**، هو نفسه ما عنده عناية بالعلم.

وقال -عن الدعوة في دار الحديث في الفيوش-: أما الدعوة فصفر على الشمال، **والله** ما في دعوة تنفع الإسلام والمسلمين في الفيوش **وربي**.اهـ

فانظروا إلى فجور هذا الرجل وتأليه على الله!!

والواقع يكذِّبه، والعلماء يشهدون بالخير الحاصل في تلك الدار، وعظيم النفع الحاصل منها للإسلام والمسلمين.

وكذلك يشهدون للشيخ عبدالرحمن بالعلم والفقه في الدين، حتى هو نفسه شهد له بالرسوخ في العلم كما سيأتي.

فإلى أين يا حجوري؟ إلى أين؟ أما تخف من ربك؟ إنا لله وإنا إليه راجعون.

طعونات الحجوري الظالمة لحراس العقيدة حملة الشريعة وحماتها

في هذا الفصل نبين لك أخي الكريم تجاوز الحجوري على حملة الشريعة وطعنه لهم فيا لله كيف هانت حرمة عباد الله من علماء ودعاة وطلاب علم، وما ذاك إلا لما يتمتع به الحجوري من قلة الحياء وسوء الأدب وإلى الله المشتكى، وهذا مما لا يجوز السكوت عليه، فإليك أيها القارئ الكريم قليلاً من كثير من ذلك الظلم والطغيان[1]:

(70) طعنه في الإمام البربهاري رحمه الله

قال الحجوري: (أنا اعلم أن البربهاري عنده نزعة تكفيرية !!!، وعنده شطحات) !!.اهـ من شريط (القول الجلي)

(71) تجهيله الإمام محمد بن عبد الوهاب النجدي -رحمه الله- في علم الحديث .

قال الحجوري: (هو مجدد – رحمه الله – مع ذلك ما كان يعتني بجانب التصحيح والتضعيف ، أما أنه مشغول عن هذا بأمور وأما أنه ما كان له قوة في جانب الحديث ... إلى قوله : أما الحديث ما كانت له يد طويلة فيه – رحمه الله – ، هذا لا يشك فيه من قرأ كتب الإمام أما من يريد يتعصب له فليتعصب).اهـ

وقد رد على هذه الفرية جماعة من أهل العلم منهم فضيلة الشيخ العلامة عبدالمحسن العباد حفظه الله حيث وجِّه إليه هذا السؤال:هناك من يطعن في الشيخ محمد بن عبدالوهاب بأنه ليس لديه علم في الحديث وطرقه وينتقد أحاديث عدة في كتاب التوحيد وغيره فما رأيكم؟

فأجاب: اجتهاد الشيخ في الحديث وعنايته واضحة ، وأوضح شاهد على ذلك هذا المجموع الذي أربعة ألآلاف وستمائة حديث، وهو ينقل كلام العلماء ، وكذلك ينقل المخرجين، وكلام العلماء في الحكم ، وكذلك كتبه الأخرى، هذا كله يدل على عنايته بالحديث .. كثير من العلماء يعرفون الكثير من الأحاديث وأحكامها ويجهلون كثيراً منها ، ولا يؤثر ذلك علمه، وهذا في مختلف العصور والدهور .. العلماء المتقدمون ألفوا كتب وفي كتبهم من حكم العلماء على بعضها بالصحة وعلى بعضها بالضعف، المنذري كتاب "الترغيب والترهيب" فيه أحاديث كثيرة، الأكثر صحيح وفيه أحاديث ضعيفة، فإذا وُجد عند الشيخ محمد بن عبدالوهاب أحاديث ضعيفة ؛ لا يعني ذلك أنه ليس عالم بالحديث ، فإن كثيراً من العلماء

---

(1) وكل ما ستقرأ من أشرطة مسموعة بصوت الحجوري وراجع الجزء الخامس من السلسلة الماتعة "ماذا ينقمون..".

بالحديث عندهم علم بالحديث ، وعندهم يأتي عندهم أحياناً ذكر بعض الأحاديث الضعيفة ، ولكن ذلك لا يؤثر عليه ، ولا يؤثر على علمهم، ولا على منزلتهم).اهـ(تسجيل صوتي)

(72) كلام الحجوري في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

قال الحجوري في شريطه [تبيين الكذب والمين]: (.. أقول لإخواني أن "فتح الباري" يعتبر عندنا أوسع ، ويعتبر كنـزاً، .... لكن نحن حريصون على الدليل ، وأنت تمر في "فتح الباري" فتجد الفتوى بدليلها ، وتمر على فتاوى العلماء من أصحاب اللجنة فتجد الفتوى؛ ربما يقولون: لا ما يصح، أو هذا يصح، أو كذا ربما على عجل، ربما كذا، فأنت بحاجة إلى دليل أيضاً، الحافظ محدث أقوى، ولا أحد ينكر ذلك من أصحاب اللجنة ..).

وقال: (في هذه الأيام صار الناس يثقون بعلي حسن بن عبدالحميد ، ومشهور، وبقية طلاب الألباني أحسن من وثوقهم في اللجنة الدائمة، والناس قد كرهوا التزحلق فمن ثبت على السنة أحبوه).

(73) كلام الحجوري في الحرمين

يقول الحجوري في أحد أشرطته: (وقد قال لي بعضهم -بعض من في المدينة -: أن المسيطر على الحرم المدني الحزبيون، والسلفيون عسى أن يسلم بنفسه؛ من حيث أنه لا يتكلم عليه، ولا يزحزح عن وظيفته إلى غير ذلك، فالحزبية مسيطرة في الحرمين، وبغير الحرمين من الدولة السعودية، المهيمنة على تلك البلاد الحزبية ، نعم بما فيها الإخوان والقطبيون والسرورية، وأضف إليهم جماعة التبليغ أيضاً ؛ من حيث أنهم من المخالفين لأهل السنة، وأهل السنة بالنسبة لغيرهم قليل جداً يعتبرون قليل).اهـ

(74) كلام الحجوري في الجامعة الإسلامية

قال الحجوري: (أخونا عبدالله الأشموري ضايقوه حتى أخرجوه من الجامعة، ضايقوه لما كان سلفياً يقول الحق، ويكتب كتابات، فوالله ضايقوه وأخرجوه وعملوا له شتى الوسائل ، وإلى الآن يذهب السلفي القح فإذا رأوه أنه سلفي يحاولون يضايقونه، ويزحزحونه، ولا يمكن يدخل الجامعة الإسلامية الحزبية، الجامعة الإسلامية حزبية بحتة ، نعم فيها سلفيون غرباء...)

وقال: (هذا والجامعة الإسلامية آنذاك جامعة سلفية، جامعة سلفية تعتبر يتزعمها الشيخ ابن باز ، ويتزعمها أناس سلفيون، وطلابها آنذاك كانوا من رؤوس السلفيين ، أما الآن فجامعة حزبية، الجامعة الإسلامية جامعة حزبية ، تأتي بتزكية من أبي الحسن أومن الزنداني وهذه تزاكيهم التي هي مبرورة....)

وقال: (ولهذا توقفنا وتركنا أن نزكي إليها ، حرام إعانة الطلاب على المنكر وعلى الحزبية ، ترجم به بين أوساط الحزبيين وتقول: يا بني انتبه لا تصير حزبياً، كيف هذا؟! ما هو صحيح، ولا ننصح بالدراسة فيها.)

(75) **قوله في مسألة القصر في السفر بدون تحديد مدة:** (هذا مذهب إبليسي!، هذا مذهب الشيطان إبليسي)! من شريطه (الكذب والمين). مع أنه يعلم أن هذا ما عليه جمع من الأئمة ورجحه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى.

(76) قدحه في فضيلة الشيخ الفقيه عبيد بن سليمان الجابري حفظه الله

كلام الحجوري في هذا (العَلَم) كثيرٌ وكثيرٌ جداً! والتي تجاوزت ثلاثين مطعناً! تناولت علم الشيخ ومنهجه بل وعقله!!

من ذلك: أن الشيخ عبيد (حزبي فاجر، فيه علامات النفاق، حزبي مفتري، دجال من الدجاجلة، ضال منحرف، رجل مفسد، عدو للسنة، مخذول، أحمق، سفيه، أعمى البصر والبصيرة، فارغ، مغمور غير معروف، كلامه مثل فسوة عجوز، شاق للدعوة السلفية ، شبه المختلط، درعاً للحزبيين، ما جعل الله في عمره البركة، ضايع من الضايعين، مفسد من المفسدين، يخشى عليه الزندقة، لما كبُر ضل الطريق، أخزى الله عبيداً كما يخزي الشيطان). وغير ذلك كثير.

وإليكم أيها الإخوة ثناء إمام الجرح والتعديل في هذا العصر، الشيخ العلامة المحدث ربيع بن هادي المدخلي على الشيخ العلامة العَلَم عبيد الجابري:

سُئل الشيخ ربيع عن الشيخ عبيد حفظهما الله تعالى:

السائل: السؤال الأول يا شيخ: ما رأيكم في الشيخ عبيد الجابري؟ وهل هو ليس بعالم وإنما هو طالب علم فقط؟!!

فأجاب الشيخ: (والله الذي يطعن فيه ويقول : إنه جاهل ، هذا يتبع سبيل الشياطين، ويتبع الطرق الحزبية في الطعن في علماء المنهج السلفي، الشيخ عبيد من أفاضل العلماء السلفيين المعروفون: بالورع والزهد والقول بالحق ، بارك الله فيكم وما يطعن فيه رجل يريد وجه الله تبارك وتعالى، وهذه الأساليب عرفناها من الحزبيين).اهـ .من [محاضرة ألقاها الشيخ على شباب منشستر] الخميس9ذو الحجة 1425هـ الموافق 20/ 1/ 2005 م

(77) طعنه في فضيلة الشيخ العلامة محمد بن هادي المدخلي حفظه الله

تسلط عليه بكثير من السباب والقدح ومن ذلك:

قال: (الرجل حاقد، باغي، مفتري).

وقال: تقولون عني: سفيه. كأني أتابع البغايا في الشوارع، أنتم السفهاء، أنتم الكذبة الفجرة، أنتم البغاة، أنتم الظلمة، أنتم المفرقون للدعوة، وسيصلكم دعاء الصالحين يا فجرة، وأنتم عندكم كبر وغطرسة..).

وقال: (عرف الناس أنكم متعصبون فتَّانون للدعوة السلفية في اليمن، قاتلكم الله).

وقال: (دكتوراه محمد بن هادي يقوم بها صغار طلبة العلم عندنا).[1]

---

(١) انظر: "مشاهداتي في دماج"(19-20)

(78) طعنه في فضيلة الشيخ الناقد عبدالله بن عبدالرحيم البخاري حفظه الله

تكلم فيه كلاماً كثيراً ومنه:

(يتكلم بكلام من جنس كلام المجانين، جبان، جُويهل، سفيه، وقح) كما في شريطه [نصيحة لعبدالله البخاري المذعور].

وقال:(البخاري تبخَّر تبخَّر، البخاري ذنب لعبيد، إلطموا البخاري إلطموه، تبّاً لك يا بخاري كما تبَّت يدا أبي لهب).

انظر: "مشاهداتي في دماج"(21)

(79) وقَدْحُ الحجوري في علماء تلك البلاد وغيرها كثير كثير:

- فقد قدح في الشيخ الفاضل العلامة عبدالعزيز آل الشيخ -حفظه الله- وصوّره كأنه درويش لا يعرف الحزبية، ولا يعرف من حوله من الحزبيين وأن الحزبيين قد زحفوا عليه !!

- ثم تسلط على الشيخ العالم المدقق صالح آل الشيخ، ورماه بأنه على وتيرة الإخوان المسلمين، وأنه يمزق لحيته، وأنه ينعش الإخوان المسلمين ! ويزحزح السلفيين ! وأنه مقلد للقرضاوي !!

- وطعن في الشيخ العلامة أحمد بن يحي النجمي رحمه الله تعالى[1].

- و في فضيلة الشيخ وصي الله عباس حفظه الله – الأستاذ المشارك في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى وعضو لجنة تجديد أعلام الحرم المكي.

- ومشايخ الجزائر الفضلاء وعلى رأسهم فضيلة الشيخ محمد بن علي فركوس، وغيرهم كثير وكثير من علماء ودعاة خارج بلادنا اليمنية. وكل هذا مسموع بصوته[2].

(80) وختامه مُر: طعونات الحجوري في الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله

وأما شدة الطعن والحقد الذين أبداهما الحجوري وأتباعه من الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله فكثير، إليك شيئاً منه:

1- في شريط "أسئلة شباب مسجد الاستقامة في الحديدة" في ليلة الثلاثاء 11/ ربيع الأول/ 1432 هـ وجد فيه طعونات كثيرة في الشيخ ربيع وإليك أكثرها:

- لمزه الشيخ بالعنصرية وأنه يقسم السلفيين في اليمن إلى جنوبيين وشماليين.
- وصفه الشيخ بأنه خصم لهل الحق ومتحيز لأهل الباطل، وأنه شجع المبطلين على الدعوة.
- أن كل من جاءه من دماج يثب عليهم وثوب الأسد، ويرتعد عليهم، ويتقلب وجهه، وتضطرب شفتاه من شدة الغضب.

---

(1) انظر: "رد شبه المحارب.." لترى مدى سوء الأدب الذي بلغ بالحجوري؛ ومدى تطاوله على هؤلاء الأعلام، وإلى الله المشتكى.

(2) راجع في ذلك السلسلة الماتعة "ماذا ينقمون على الشيخ الحجوري".

- لمزه بأنه صاحب مكائد.

- وصفه بأنه يسعى إلى فك الدعوة على حساب تقويم مركز فارغ ضائع في عدن عبارة عن لفلفة، أما دار الحديث بدماج فيقلل فيها.

- وصفه بأنه ما أحد يأتيه من دماج إلا ويرجع من عنده، وقد صار مفتوناً مذبذباً مهزوزاً، ويقلب ظهر المجن، وضرب مثلاً برجلين: علي الرازحي، ورشاد الحبيشي، وأن من جلس مع الشيخ ضاع، وأنه سيحمل وزرهم يوم القيامة.

- وصفه بأنه يختصم مع الناس إما أن يكونوا على ما هو عليه من تزكية مركز الفيوش وإما يغضب عليه.

- أن تصديه لدماج ما سينفعه في الدنيا ولا في الآخرة.

- وصفه بأنه يريد من هذه الاجتماعات ه و والشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي تثبيت الأكثر معهم.

هذا وقد أكد الحجوري بعض هذه الطعونات وأعاده في شريطه الذي سب به الشيخ محمد بن هادي المدخلي حفظه الله.

2- ألقيت على رأسه قصيدة مليئة بالسباب والشتائم وقلة الحياء لجويهل يدعى: نجيب التعزي أسماها: «النصح البديع للشيخ ربيع »، ألقيت هذه القصيدة يوم الخميس 14/ ربيع أول/ 1432هـ ما بين مغرب وعشاء، ومما قاله ناظم القصيدة:

عنوان هذه الأبيات: (نشر الرق في التنبيه على أن الجماعة ما وافق الحق)، وإن شئت فقل: (النصح البديع للشيخ ربيع) وفقه الله، وذلك أنه قال في الحزبية الجدد: «الأكثر معهم»، مع ما صاحب ذلك من وقوعه فيما يقدح في مصداقيته، والله المستعان.قلت فيها: ... ثم ساق أبيات السفه والطيش ومنها:

يا غُراب البين قد عزَّ اللقاء ورأينا الوصل صعب المرتقى

كم دققنا الباب إلا أننا ما وجدنا الباب إلا مغلقاً

قد عجبنا من ربيع زهره في ذبول أوشكت أن تَزْهقَا

وعجبنا من ربيع مسَّنا منه مكرٌ بارد قد أُرْفِقَا

مع إرصادٍ بحَرٍّ من أذى وبإرجافٍ يُثير الحُرقَا

فأنت ترى ما وصفوا به الشيخ ربيع حفظه الله، بأنه قد صار مُخَذِّلاً، وماكراً، ومؤذياً، ومُرجفاً، وأن زهوره- أي جهوده الدعوية- قد ذبُلت، وأنه يجري وراء الكثرة الحزبية المذمومة، ومقدوح في مصداقيته، وكذلك وصفوه بغراب البين، عاملهم الله بما يستحقون.اهـ

وبعد هذا كله كان الظن بالحجوري أن ينكر ما سمع من هذا البغي، ولكنه أيد ذلك قائلاً: (أما قصيدة أخينا نجيب التي قرأها فهي نصيحة، وليس الشيخ ربيع، ولا أنا ولا أنت، ولا من هو أكبر منا، أرفع من النصح...). فيا سبحان الله!

3- جاء في رسالة الحسن بن قاسم الريمي من سوء خطاب وطعن ظاهر في الشيخ ربيع ما أقره الحجوري وأذن بنشرها، الرسالة بعنوان: «التوضيح لما اشتملته كلمة محمد الإمام من التصريح»، قال فيها ص5 مخاطباً الشيخ ربيع: (وعلى شيخنا ربيع أن يتق الله ويبادر بالتوبة من هذا الفعل المشين..).اهـ

وأما تسلط الحجوري على علماء اليمن بالسب والشتم والتهديد والوعيد فحظ وافرٌ ومزيد، إليك بعضاً منه:

(81) مشايخ اليمن ووقوعهم في المكر عند الحجوريين!:

صرح الحجوري أن من المشايخ من يتعامل بالمكر!! فقال[1]: (وهناك آخرون أيضا من الدعاة والمشايخ هداهم الله الواقع أنهم عندهم تخاذل، وبعضهم يستعمل طريقة المكر، وهذا كله يضر بالدعوة، فلا تخاذل ولا مكر ولا تميع)!!

(82)مشايخ اليمن ووقوعهم في الفسق والإهانة!!:

الحجوري لا يتورع عن رمي المشايخ بالفسق إذا قاموا مثلاً بإيقاف بعض أوراق طلابه! فقال: (أين أخونا يوسف الجزائري؟ قولوا له ينشر رسالته طيبة فيها كلام طيب ينشرها على الانترنت قبل الطبع، هو يريد يطبعها ، والذي يقول وقفها يعتبر فاسق، أنا أعتبره فاسقاً وفضولي).

وأما الذي يعترض على توزيع أشرطة وأوراق الحجوري نفسه فإن جزاءه أعظم من رميه بالفسق! حيث قال: (والله لو أعلم أن واحداً وقف شريطاً لي لأهين كرامته كائنا من كان، لأهين كرامته وأفضحه، أو وقف ملزمة لي، هذا حاصله فإنه ما فيه أحد وزير إعلام علي أصلاً).انتهى كلامه.

وهذه المقالة كانت في 7/ محرم1429 هـ بعد بيان المشايخ الصادر في 5/ محرم/ 1429هـ.

فهذا التهديد والوعيد والطعن الشديد لمشايخنا لأنهم ما وافقوا الحجوري فيما هو عليه ، وأصدروا بياناً ومما جاء فيه منع الملازم والأشرطة من الجانبين.

(83)مشايخ اليمن ورميهم بالحسد

قال الحجوري كما في (أسئلة منطقة الديس بحضرموت): (المشايخ عندهم عناد وعندهم حسد، هذا الذي قتلهم وجعلهم ينحازون إلى العدني، والكتاب نفسه- يعني "الإبانة"- مقصوده ماتقدم، أعني بعضهم إن لم يكن كلهم، شيء من الحسد، وشيء من العناد للمسألة التي يريدونها أن تنفذ بالعضلات...).

(84) مشايخ اليمن ووقوعهم في قلة الحياء؟!!

وقال :(فليستح على نفسه الذي يقول: عبدالرحمن ما هو حزبي)[2] .

---

(1) من شريط (أداء الواجب المفروض).

(2) شريطي (أداء الواجب) و (نصيحة الأحباب).

(85) مشايخ اليمن وخروجهم عن الجادة عند الحجوريين!!:

الحجوري هو الوحيد الذي بقي على الجادة في وقت انحرف المشايخ عن السير الصحيح! حيث قال: (أنا أقول لهم لسائر من يحصل منهم شيء من التنكر: أتحداك وأتحداك وأتحداك قل ما شئت، أن تثبت من الذي تغير، من الذي اختلف، من الذي جاء بالوشاوش أنا أم أنت كائنا من كان، فليعودوا إلى رشدهم وليصححوا مسارهم جميعاً ، نسأل الله لنا ولهم التوفيق، مسارهم ما هو صحيح الآن، فليسيروا على ما سار عليه الشيخ رحمة الله عليه وعلى ما سرنا عليه وهو الحق الذي نفع الله به الدعوة في داخل البلاد وفي الخارج).

وقال: (والله ما رضينا من علماء يضادون الدعوة السلفية وقفنا لهم، وقلنا لهم: أنتم الآن في سيركم هذا على خطأ أنتم على غير بصيرة)!! [جلسة مع الأندنوسيين].

(86) مشايخ اليمن وتقويمهم العام!!:

ها هو الحجوري في مقطعٍ واحدٍ يعتب على المشايخ غفلتهم ، وتمييعهم، ومخالفتهم لمنهج سلفهم ، وانحرافهم عن منهج شيخهم،-كما يزعم- حيث يقول: (حزبية مرّة هذه، حزبية مرّة ولكنها تمشي ببطء، وبعض المغفلين ما يعرف الحزبية عند إقبالها، ويعرفها إذا ولت ، وقال: ها والله ما شاء الله، والله هذه قد كانت حزبية ما درينا ، بل بعضهم تولي وتدبر وتنتهي وهو ما قد عرف أنها حزبية بل يدافع عنهم : مسلمين، إخوة، اتقوا الله ، والله نحن نريد جميعاً نتآخى ولكن على المنهج السلفي .. أنا لا أرى التمييع في الدعوة السلفية، ما أرى التمييع في الدعوة السلفية، يأتي واحد .. تحت واحد تحت فلان أو علان في الدعوة السلفية وبسم الله يعمل فيها فكة ويعمل فيها ضجة، لا، قلت لكم من قبل: والله لو أبقى وحدي ما أريد إلا المنهج السلفي الصافي الصحيح الذي أراه منبعثاً من الكتاب والسنة على ما كنا عليه قبل، أنا أتحداهم وأتحدى من يعارض هذا القول كما تحدينا أبا الحسن من قبل أن يقولوا : أنه قد تغير شيء من الدعوة ، عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين من يقول : أن الدعوة قد تغيرت ، والله عليه لعنة الله ؛ لأن الكذاب ملعون في كتاب الله ، وفي سنة رسوله ﷺ. وأتحداهم ثانياً أن يثبتوا أنهم على ما كان عليه الشيخ هؤلاء الذين خرجوا علينا ، فإنما هم بعد الحزبيين يوشوش لهم الحزبيون، نحن الذين على ما كنا عليه قبل وبيننا وبينهم البرهان، راضون بدعوتنا إن أرادوا على الخير حياهم الله ومن يريد أن يذهب فليذهب،﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم ﴾ [محمد: ٣٨]، نعم والله).اهـ

وقارن أخي القارئ الكريم بين هذا البهتان وبين قول الحجوري في شريطه (التحذير الأثري من صالح البكري) الصادر بتاريخ 1423 هـ حيث قال فيه – مدافعاً ومنافحاً عن مشايخ اليمن! -: (ومن أكاذيبه أيضا - أي البكري – ومن تهويلاته علي بل قل من شغبه علينا ما ينتقده ، «وهو أيضاً يجعل الإمام والبرعي ومرعي يجعلهم من العلماء ». ينتقد هذا بفقرة رقم كذا مستقل، على أنني أجعل هؤلاء، رغم أنفك، رغم أنفك يا صالح ، هؤلاء من دعاة اليمن ، هؤلاء من مشايخ اليمن، بل قل من علماء اليمن، رغم أنفك كيف هذا؟! لم أقل هذا أنا فقط بل قاله إمام الدعوة السلفية الذي يضع الكلمة في موضعها اقرأ كتاب "تنوير الظلمات "للشيخ الإمام واقرأ كتاب ماذا الذي هو "فتح الوهاب لبيان حديث

البصاق في المسجد وحكم المحراب "، ذكر الشيخ رحمة الله عليه جملة من علماء اليمن وذكر جملة من هؤلاء ، وبعضهم قد انحرف عظم الله الأجر فيه؛ لكن لتعلم أن الشيخ كان يعرف ما لا تعرف ، وأن هؤلاء على علم وعلى بصيرة ، وقد نفعوا الإسلام بما لم يحصل العشر منك ، ما حصل منك شيء ما الذي نفعت به الإسلام أنت، ما الذي فعلت غير الأكاذيب وغير الفتنة في هذه الدعوة من قبل ومن بعد).

ثم قال الحجوري في آخر الشريط: (بسم الله الرحمن الرحيم ، ذكرنا كلمة قلنا فيها :(مرعي)، وأردنا بذلك الشيخ عبدالرحمن مرعي العدني، نعم ..).

فيا أخي الكريم:

تأمل في هذا المقال وقارنها بالمقالات السابقة لتعلم مدى الإجحاف الذي بلغ به الحجوري! فبالأمس كان هؤلاء – على لسانه – هم (الدعاة) وهم (المشايخ) وهم (العلماء) وهم (الذين زكاهم من يضع الكلمة في موضعها) وهم (أهل العلم والبصيرة) وهم (الذين نفعوا الإسلام)!!

وفي طرفة عين! أصبح هؤلاء هم أهل (المكر)! و (التخذيل)! و (الخيانة)! و (الغفلة)! و (التمييع)! و (الفتنة)! .. الخ ولا حول ولا قوة إلا بالله، نعوذ بالله من الحور بعد الكور.

طعنه في مشايخ السنة في اليمن بأعيانهم

ولم يكتفِ الحجوري بالهجوم على المشايخ إجمالاً، فما كان هذا ليشفي غليل قلبه أو سقم صدره بل ذهب يصرح بأسمائهم، ويذكر أعيانهم ، ويصفهم بأقبح الأوصاف ، الوصابي، والإمام، والبرعي، والذماري، والسالمي وغيرهم . وأخص بالذكر بعض النماذج التي زاد فيها بغيه، وحقده عليهم:

(87) طعنه في فضيلة الشيخ محمد بن الوهاب الوصابي

وقبل ذكر طعن الحجوري في شيخه محمد بن عبدالوهاب، من هو هذا العَلَم؟

إنه الشيخ الفاضل والعلامة المربي الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي العبدلي حفظه الله–الذي قال فيه الشيخ مقبل رحمه الله: (محمد بن عبد الوهاب شيخ التوحيد والحديث والفقه والأخلاق الفاضلة والزهد والورع، وهو المربي الرحيم وهو الداعي إلى جمع كلمة المسلمين، المحذر من الحزبية المساخة، وهو الصبور على الفقر والشدائد وهو الحكيم في الدعوة، يحب سلف الأمة ويبغض المبتدعة كل بقدر بدعته، نسأل الله أن يثبتنا وإياه على الحق، وأن يختم لنا وله بالحسنى إنه سميع الدعاء) وغير هذا كثير.

وقال عنه الشيخ عبيد الجابري حفظه الله: (الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي رجل عاقل ، فاضل، صاحب سنة، عاقل).

وقال الشيخ الهمام محمد بن عبد الله الإمام –في محاضرة (دعوة أهل السنة في اليمن) يوم الأربعاء 16 صفر 1430هـ–: (أما والدنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب حفظه الله فقد عرفته شيخاً وما قد طلبت العلم، عرفته شيخا يدعو إلى الله ،

ويواجه الفتن، ويحذر من الضلالات والخرافات والشركيات وغير ذلك، فله في الدعوة عمر ودهر حفظه الله، وهو سائر في نشر الدعوة إلى الله، فلي منذ أن دخلت في طلب العلم إلى الآن ما يربو على ستة وعشرين سنة، و كما سمعت أن الشيخ محمد – حفظه الله – كان قبلنا في الدعوة إلى الله، فلهذا هو أكبر منا سناً وعلماً، والشيخ محمد بن عبد الوهاب حفظه الله، عنده ثبات عظيم، وصبر كبير، واستمرارية في الخير في الدعوة إلى الله، وعنده سير سديد، وتمسك قويم بحمد الله رب العالمين، وهذا الرجل من فضل الله عز وجل عليه أنه كلما جاءت فتنة لم يكن من ضحاياها بل ينجو ويسلم..)الخ

وقال عنه تلميذه الشيخ يحيى الحجوري في كتابه "الطبقات": (الشيخ، الجليل، الثبت، الزاهد، الصبور، العالم، الوقور أبو إبراهيم محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي، من رؤوس حماة عرين السنة بلا مدافعة، منحه الله السكينة ومحبة السنة، وأهلها، مواعظه أغلى من الدرر، له تآليف مطبوعة من أروعها، وأنفعها : "القول المفيد في أدلة التوحيد "، ثم رسالة "الطرد والإبعاد عن حوض يوم المعاد "، ورسالة "حكم رضاع الكبير "، وأخرى بعنوان "القول الصواب في حكم المحراب "، ورسالة "الجوهر في عدد درجات المنبر "، ورسالة "الأريب في اتخاذ العصا للخطيب "، وله مركز علمي مبارك بالحديدة، يقيم فيه دروساً نافعة).اهـ

وكان مما قاله في رسالته "العذب المعين "مخاطباً الصيادين في الحديدة: « لِمَ لا يصلون عند الشيخ العلامة محمد بن عبدالوهاب –حفظه الله– ويستفيدون من دروسه ويسألونه فيما أشكل عليهم، ويجدون عنده النصح الثمين، والفتاوى المدعمة بالأدلة، وما إلى ذلك من الخير ».

ثم كشَّر عن أنيابه، وأبرز عن مخالبه في الطعن في هذا الجبل، لأنه لم يوافقه على البغي والعدوان، بل وقف ناصحاً له مبيناً عن عواره، وطعونات الحجوري – أصلحه الله – في شيخه الوصابي كثيرة منها:

قال: (كأنه من تلاميذ عبدالله بن سلول، كذاب، حامل راية الشيطان، محرش، يسير بظلام، كلما كبر طاش وزادت فتنته ومكره، على سنة نفاقية وطريقة إبليسية، يريد يطفئ نور الله، يسيل لعابه على الدنيا، دجال، منحرف، خرَّاص، مُقَلقِل، مُلفلِف، ضال مضل، مخذول، من أهل الباطل، عدو للسنة، المعاصي أرهقته، عسكري عبدالرحمن، غلام عبدالرحمن).

وقال: (ما أريد الرد على الشيخ محمد بن عبدالوهاب وإلا فقد كثرت تخليطاته في الآونة الأخيرة، فإنه في الآونة الأخيرة ما صار مقبلاً حتى على طلب العلم، محاضرات مكررة).

وقال: (وإلا نحن نعرف هزلك العلمي في كتاباتك، وفي محاضراتك وفي دعوتك ..)!! .

وهيَّج طلابه فقال: (أما الآن فابطحوه، صحيح أهل السنة إبطحوه ما دام تنكر للحق والسنة).

هذه المقاطع في الأشرطة الآتية:[لفت الأمجاد، نصيحة الأحباب، دفع الارتياب، أسئلة أصحاب الديس الشرقية]، ورسالة "مشاهداتي في دماج" للأخ معمر الجزائري

وقارن أخي الكريم بين كلام الحجوري السابق وبين هذا الفجور والتناقض:

قال الحجوري: (الشيخ، الجليل، الثبت، الزاهد، الصبور، العالم، الوقور) .

ثم تناقض أشد التناقض فقال: (نحن نعرف هزلك العلمي) ! يا لله العجب ! إذا كان الوصابي صاحب هزل علمي فلماذا تصفه (بالجليل الثبت، والزاهد الصبور، والعالم الوقور)! .

وقال:(له تآليف مطبوعة من أروعها، وأنفعها....) .

ثم قال: (نحن نعرف هزلك العلمي في كتاباتك ...) .

وقال الشيخ يحيى:(مواعظه أغلى من الدرر...)

ثم تناقض فقال:(نحن نعرف هزلك العلمي في ...محاضراتك ودعوتك) .

فإذا كانت مؤلفاته هزيلة، فلماذا وصفتها بالرائعة والنافعة في كتابك "الطبقات"، وإذا كانت محاضراته هزيلة ومكررة فلماذا تصفها بأنها أغلى من الدرر ! تناقض عجيب يدل على فجور في الخصومة .

وكل هذا التنكر لأن الشيخ محمداً الوصابي -حفظه الله- يوصي الشباب بعدم الدخول في الفتنة .

وأشد هذا التناقض سكوته عن كتاب "القول المفيد"، فبعد هذه السنين الطويلة من تدريسه والاستفادة العظيمة من هذا الكتاب الحافل المبارك، يستنكره! فأين نصحك من قبل أيها (الناصح الأمين!) .

(88) طعونات الحجوري في الشيخ الفاضل عبدالرحمن بن عمر بن مرعي العدني

أولاً: مكانة الشيخ عبدالرحمن عند العلماء:

قال الإمام الوادعي-رحمه الله- في ترجمة الشيخ عبدالرحمن من كتابة (الترجمة 45): قد أصبح مرجعاً لإخوانه في علوم شتى .اهـ

ومما قاله الإمام الوادعي فيه: وكذلك أيضاً في الشحر عالمان فاضلان الشيخ عبدالرحمن العدني مبرز في الفقه الإسلامي وأدلته، وكذلك أيضاً مبرز في اللغة العربية، وفي علم الحديث جزاه الله خيراً.اهـ

وقد جعله الشيخ -رحمه الله- في (الوصية) من العلماء الذين يرجَع إليهم عند النوازل ، وما ذاك إلا لأن الله قد آتاه من العلم خيراً كثيراً.

وقال الإمام العلامة حامل لواء الجَرح والتعديل ربيع بن هادي المدخَلي -حفظه الله-في نصيحته لأهل السنة في اليمن والتي كانت بتاريخ 17/ 4/ 1429هـ:(الشيخ عبدالرحمن من أفاضل الناس وعلى ثغر عظيم..).اهـ

وقال فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبدالله الإمام -حفظه الله- في شريط (دعوة أهل السنة في اليمن) الصادر بتاريخ 16/ صفر1430: الشيخ الفاضل عبدالرحمن العدني -حفظه الله- جعله شيخنا الوادعي من المشايخ الذين يرجع إليهم عند حصول الخلاف أو أمر يهم الدعوة، وهو لا يزال والحمد لله على الخير، وقد استمر في دار الحديث بدماج ودَرَّس في العقيدة والفقه، وله شروح طيبة لبعض المواضيع في الفقه، وعنده علم غزير كما يعلم ذلك من يحضر دروسه في الفقه وفي

غَيرها، وقد ذكره الشيخ يحيى -حفظه الله- في كتاب "الطبقات"، وذكر أن عنده علماً واسعاً أو بهذا المعنى، والشيخ عبدالرحمن لا يزال مستمراً في أموره ما يتعلق بالدعوة بالشروح ، والحمد لله رب العالمين ، وهو من علماء أهل السنة بلا شك ولا ارتياب..).اهـ

وأثنى عليه الحجوري كما في "طبقاته" (25) حيث قال:

(الشيخ الفاضل أبو عبدالله عبد الرحمن بن عمر بن مرعي بن بريك العدني:

1-ذو عقل راجح .

2- آتاه الله من العلم خيراً كثيراً .

3- مع تواضع وأدب جم .

4- وثبات على السنة .

5- له في الفقه دروس مفيدة شرح على دراري الشوكاني نشر بعضه) . انتهى .

وإليك كلمات قالها الحجوري ثناء على الشيخ عبد الرحمن بن مرعي حفظه الله وذلك قبل أن يدخل الحسد في قلبه وهي كلمات حق خرجت من قلب الحجوري ومن استمع للكلام يجده خرج من قلب الحجوري بصدق، فإليكها [مفرغة من شريط مسموع بصوته]: (الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:فإن ربنا سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

وأخونا الشيخ عبد الرحمن رعاه الله، **ذو القدم الراسخ، وذو العقل الراجح، وذو العلم المتين**، وأنتم تعرفونه، بقاءه في هذا المكان كان والله هو وأمثاله شوكة في أعين وفي حلوق الذين يتربصون بالدعوة ، وهو أدرك ذلك من أول يوم منذ أن مات شيخنا رحمة الله عليه ، وإلا فكما سمعتم كلامه اللذيذ، ونصائحه الثمينة، وإدراكه لما يحتاجه أهل عدن ، لكن إنما رأى ورأى كثير من الأجلاء في هذا المكان أن هذا يعتبر مرتعاً للدعوة إلى الله، ويعتبر أيضاً معقلاً للسنة، ويعتبر أيضاً براً بأبينا ووالدنا وشيخنا رحمة الله عليه ، وهل أقبل الله بقلوب العباد إلا على مثل هذه النصائح والتوجيهات وبث العلم ونشر الخير والثقة القوية بما عليه هذا المكان وطلابه، فاسأل الله رب العالمين أن يجزل المثوبة للشيخ عبد الرحمن؛ بما يقدمه للدعوة من قبل ومن بعد وبما عليه من التواضع الذي أكرمه الله به ومنحه إياه وما تواضع عبد لله إلا رفعه الله ، ولنبشر جميعا كل من تواضع لله ولدين الله ولسنة رسول الله ولإخوانه في الله، نعم أن هذا ما هو إلا كرامة من الله سبحانه وتعالى ليس فحسب، **إخواني في الله إن دعوةً يقوم فيها مثل الشيخ عبد الرحمن وأمثاله يرجى والله خيرها ويرجى نصرها ويرجى بثها ويرجى نفعها ويرجى محبة الناس لها ونحمد الله على ذلك** ، ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [النحل: ٥٣] هذا وكلام الشيخ عبد الرحمن، كاف واف، في موضوع النصائح وتعاهد إخوانه وهو بين

الحين والآخر وإن كان الإخوان يسألونه ، وكذلك يثقون به في كل صغيرة وكبير ة وأنا أعرف ذلك ، وأجله الله يعلم من قبل ومن بعد ، لكن أيضاً في ماذا الآخر ويأتي ولو بين الليلتين أو الثلاث أو كما يحب في أي حالة يريد ، نعم هذا وأن الإخوان قد أرهقوني با لأسئلة بين الحين والآخر ، **فالشيخ عبد الرحمن أنتم تعرفونه من قبلي ، نعم وقد كان شيخنا عليه رحمة الله يعول عليه بالرسائل والمعضلات**، فإن شاء الله يقوم بهذا الواجب ويساعد فيه ، وهو أهلٌ لذلك كما تعرفون، والحمد لله رب العالمين، وجزاكم الله خيرا).اهـ كلام الحجوري

وقارن أخي بين هذا الثناء العطر من الحجوري للشيخ عبدالرحمن قبل دخول الأغراض النفسية وبين ما يصفه به الآن ويرميه بأقبح الأوصاف وعلى سبيل المثال لا الحصر:

(ماكر، مفتون، حزبي، فاجر، مميع، مريض، رأس عصابة، احذروه وحذِّروا منه، واعتبروه من سائر الحزبيين ا لفاتنين المفتونين وسائر أيضاً هؤلاء الفجرة الذين معه)، (ابنا مرعي خونه، عملاء، فجرة، حزبيون، قاتلهم الله).

(89) طعنه في دار الحديث في الفيوش

هذه الدار العامرة بتدريس التوحيد والعقيدة والفقه وغير ذلك من العلوم النافعة على مذهب أهل السنة والجماعة والتي نفع الله بها بلاد اليمن وأثنى عليها العلماء، ما موقف الحجوري منها؟

نشرت شبكة العلوم مقالاً بعنوان: (حروراء الجديدة) قالت فيه: قبل ليالي سئل يحي الحجوري كما يسمى بمركز الفيوش؟ فأجاب: الفيوش فاشت، وهذا المكان أصبح نظير حروراء، يتجمع فيه أصحاب الحزبية الجديدة.اهـ

وحروراء هو الموضع الذي خرجت منه طائفة الخوارج الذي يكفرون المسلمين بمطلق الذنوب والمعاصي، ويكفرون أصحاب الجمل وصفين، ويعتقدون غير ذلك من الانحرافات!! فليت الحجورى الظالم يبين للناس ما وجه المشابهة بين المكانين (الفيوش) و(حروراء)؟ ما أجرأك على الله، وعلى أعراض المسلمين، يا حجوري!!!

وقال: لأنه ما أسس على التقوى من أول يوم، أسس على الحزبية وعلى العمالة لبعض المخابرات ربما.

وقال: الفيوش مركز تجاري، مركز الفيوش التجاري، مركز استثماري.

وقال: ما هو مركز علمي البتة، الذي يقول مركز علمي قد كذب عليكم وغشكم.

وقال: أما الدعوة فصفر على الشمال، والله ما في دعوة تنفع الإسلام والمسلمين في الفيوش وربي.

وقال: والله ما يخرج عبدالرحمن إلى أن يموت عالم وربي، هو نفسه ما عنده عناية بالعلم.

وقال: لا تضح بالعلم من أجل أن تكون فيوشياً، يعطونك سيارة ويسلمونك بيت مع المفتاح، والشيخ الفلاني والمحاضرة عند فلان.

معاشر المسلمين: انظروا إلى هذا الكذب والفجور، وزوروا ذلك المكان المبارك؛ لتنظروا كم هي السيارات والشقق التي وزعت!!! على حد زعم الحجوري.

(90) طعنه في دار الحديث بمعبر وشيخها الهمام العلامة المحدث أبي نصر محمد الإمام

هذه الدار العامرة، التي نفع الله بها الإسلام والمسلمين نفعاً عظيماً مما لا ينكره إلا جاهل أو نذل حاقد، لم تسلم هذه الدار من فُحش الحجوري وأتباعه، وطعوناته فيها وفي شيخها المبارك الإمام كثيرة[1]، منها:

قال: (معبر مركز الإمام صار وكراً للحزبيين).

وقال: (الآن أهل معبر يجرَّعون التميُّع، حتى إنكارهم على الحزبيين يضعف وولاؤهم للحزبيين يقوى، وبراؤهم من أهل السنة يتسرب إليهم، هذا يدرسونه ويجرَّعونه، وما جاء كتاب "الإبانة" إلا لهذه التربية، ولهذا التأسيس. يا محمد أصلحك الله ما أنت حق هذا الترشيح، أنا ناصح له، لا يحمل منهج التميع، ولا يرشحونه، بلغني أنه يقول: ردوا على الحجوري وأنا معكم، لست أهلاً لذلك ترى، ستتقيأها دماً، وربي تطرش... أنت واعظ، اعرف قد نفسك... رشحوه للتمييع)

وقارن أخي بين كلام الحجوري هذا وبين ترجمته للشيخ الإمام في كتابه "الطبقات"(25-26)، حيث ذكره ضمن رؤوس الطبقة الأولى التي وصفها بقوله: (كبار مشايخ الدعوة السلفية في اليمن، وعلماؤها، الذين تدور عليهم الفتوى في البلاد)، وقال فيه:

(الشيخ الفاضل ذو الهمة العالية أبو نصر محمد بن عبدالله الريمي الملقب بالإمام.

أحد أبطال السنة، حسن الكتابة، بليغ الخطابة، واعظ مبدع، وإذا قرأ القرآن لا تكاد تشبع من قراءته، له مركز علمي مبارك بمعبر، تخرج على يديه أعداد الواعظين، وحفاظ القرآن، وله تآليف مطبوعة، منها: "تنوير الظلمات في مفاسد الانتخابات"، و"المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة"، و"البيان لما عليه جامعة الإيمان"). اهـ كلامه

(91) الحجوري يرى أن علماء السنة كلهم عندهم تقصير في معالجة أمور المبتدعة

كما قال في شريط (تبيين الكذب والمين): أنا أعتقد أن العلماء في هذا العصر لم يعطوا المبتدعة حقهم كما أعطى الأولون هذا الحق. اهـ

وقفات مع تحقيقات الحجوري

(تفرغ يحيى الحجوري للحفظ فترة من الزمن في دماج، ودرس بعض الكتب -كتب المبتدئين وربما المتوسطين - في المصطلح وغيره، وبعد سنوات قليلة دخل المكتبة وأغلق على نفسه الباب وتفرغ للتحقيق، فما انتهى من تحقيقه أرسله إلى الطبع، هذه هي طريقة الحجوري في التأليف... وبعد ذلك لا تستغرب - أيها الأخ الكريم - من صدور أخطاء من يحي

(١) انظر "مشاهداتي في دماج"(18-19).

الحجوري -في كثير من الفنون - يصعب حصرها... و من موازين الحجوريين أن من ألف فذلك الذي استفاد، ومن لا يؤلف فإنهم لا يعتبرونه طالب علم، فتجدهم يقولون: (أين تآليف فلان)... وأخطاء يحيى الحجوري في التأليف والتحقيق كثيرة، وسبب ذلك العجلة في التأليف، وبعض هذه الأخطاء خطير جداً على خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة)[1] وإليكم بعض الأخطاء من أحد كتبه، وهو "اللمع في تحقيق إصلاح المجتمع":

(92)الحجوري والأقرع بن حابس رضي الله عنه

جاء في كتاب "إصلاح المجتمع مع اللمع " للحجوري (ص 544) قال البيحاني : (والأقرع بن حابس رجل غليظ الطبع، قاسي القلب).

فانظر أخي الكريم: هذا الكلام الباطل لم يعلق عليه الحجوري ولا بكلمة ليرد هذه الجراءة الشنيعة والكلمات الفظيعة في هذا الصحابي الجليل ﷺ، فالصحابة كلهم سابقهم ولاحقهم عظماء وأكابر، وهم أجل وأكبر في نفوسنا من أن يقال فيهم مثل هذه العبارات .

قال شيخ الإسلام –رحمه الله- كما في "الصارم المسلول "(586): (وأما من سبهم سباً لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم - مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد و نحو ذلك- فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك، و على هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم) .

و سئل الشيخ العلامة عبد المحسن العبّاد – حفظه الله – كما في "شرح سنن الترمذي "– كتاب البر والصلة – الشريط رقم (210) قال السائل: بعض الدعاة عندما يتحدث عن قسوة القلوب وغفلتها ، يستدل بهذا الحديث ، ويجعل الأقرع بن حابس ﷺ مثالاً لهذه الخصال الذميمة ، فهل يصح مثل هذا الاستدلال؟ .

فأجاب – حفظه الله تعالى-: (أبداً، لا يجوز أن ينال من أصحابه بأي حال من الأحوال، وكون الشخص اعتاد في الجاهليّة صفات غير محمودة ، ثم جاء الإسلام وتغيّر حاله بالإسلام ، وعرف أحكام الإسلام ، ثم بعد طبّقها ، لا شكّ أنّ الأمر يختلف ولكن مهما يكن من شيء ، فلا يجوز أن يتعرض لجناب الصحابة بأي حال من الأحوال بل يذكرون بالجميل اللائق بهم ، وإذا لم يذكرهم الإنسان بالجميل أقل الأحوال أن يسكت لقوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»، مع أنه يجب أن تكون القلوب والألسنة كلها سليمة في حق الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم.

كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ)، وإذا حصل من بعض الصحابة شيء، لكونه اعتاده في الجاهليّة، فلا يتخذ ذلك ذريعة للنيل منه، بل يترضى عنه ويحب ، ولا يكون ذلك الذي حصل منه مما اعتاده في الجاهلية سبباً في أن يقع في قلب الإنسان شيء عليه ، ولا أن يحرك لسانه في النيل منه، بل يكون سليم القلب ، سليم اللسان ، كما ذكر الله عز وجل المهاجرين والأنصار في سورة

(١) مقتبس من "نصائح مهمة للحجوري "للشيخ الفاضل علي الحذيفي.

الحشر، ثم ذكر الذين جاؤوا من بعدهم متصفين بسلامة القلوب والألسنة في حقهم، ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ [الحشر:١٠] وهذا يدل على سلامة الألسنة ، لأنهم يدعون لهم ثم أيضاً قلوبهم سليمة ، ويسألون الله عز وجل أن يبقيها سليمة فيدعون الله عز وجل ألا يجعل في قلوبهم غلا للذين امنوا ، و ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾، هذه سلامة الألسنة ، ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ سلامة القلوب ، فهم قلوبهم سليمة ، ويسألون الله عز وجل أن يبقيها سليمة ؟، وألا يحصل فيها غل وحقد وغيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ، والحقيقة أن الذي ينال من الصحابة لا يؤذيهم، وإنما يؤذي نفسه ، ويضر نفسه ولا يضرهم ، والذي يحصل منه ذلك تحصل منه الجناية على نفسه ، وعليه أن يربأ بنفسه وأن يشفق على نفسه، وأن يبتعد عن أي شيء يلحق الضرر بنفسه). انتهى كلام الشيخ العلامة عبدالمحسن العباد –حفظه الله – .

(93) وصف بعض الصحابة من الأنصار بأنهم سفهاء ولا يعبدون إلا المادة

وفي الكتاب نفسه يصف البيحاني بعض الصحابة من الأنصار بأنهم (سفهاء) كما في ص(672) قائلاً: (**فشق صنيعه على الذين لا يعبدون إلا المادة ولا يقدسون إلا المصلحة**، وإذا أعطوا من الدنيا شيئاً رضوا، وإن منعوا منها سخطوا وغضبوا، فقالت فتية من الأنصار: يغفر الله لرسول الله ﷺ، يعطي فلاناً وفلاناً من عظماء قريش وتميم، وسيوف الأنصار تقطر من دمائهم، وبلغه ذلك، فجمعهم وخطبهم، وأخبرهم بما سمع، فصدقوا ما قيل، ولكن اعتذروا بأن ذلك صادر من سفهائهم وحدثاء الأسنان..).اهـ

فرمى البيحاني هؤلاء الشباب من الأنصار بصفات ذميمة، وأقر الحجوري هذه الطعون في أصحاب محمد ﷺ ورضي الله عنهم، ولو كانت عنده الغيرة عليهم لما سكت على هذا الباطل والمنكر العظيم.

تنبيه: ومن باب الإنصاف فإننا نحسن الظن بالشيخ الحجوري ونقول: إنه ما أراد سب الصحابة، بل ولا يعتقده، ولكنه أوتي من قِبَلِ جهله بعقيدة السلف، والتصدر قبل التأهل، والله المستعان.

(94) سكوته على بيت من قصيدة البوصيري الشركية

استدل الشيخ البيحاني –غفر الله له- ببيت من بردة البوصيري الشركية، وهذا البيت فيه قادح عظيم من القوادح العقدية، وهذا البيت هو قول البوصيري كما في "اللمع" للحجوري ص (29):

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم .اهـ

معنى البيت:

أن جميع الأنبياء السابقين قد نالوا والتمسوا من خاتم الأنبياء والرسل محمد عليه الصلاة والسلام، فالسابق استفاد من اللاحق ! فتأمل ذلك وقارن بينه وبين مقالات زنادقة الصوفية كالحلاج القائل: إن للنبي نوراً أزلياً قديماً كان قبل أن يوجد العالم، ومنه استمد كل علم وعرفان؛ حيث أمد الأنبياء السابقين عليهم السلام، وكذا مقالة ابن عربي الطائي : أن كل نبي من لدن آدم إلى آخر نبي يأخذ من مشكاة خاتم النبيين !!.

انظر "حقوق النبي ﷺ" ص (181) بتقديم العلامة الفوزان حفظه الله .

فأين تعليق الحجوري على هذا البلاء وعلى هذا القادح في العقيدة السلفية ؟! لا أثر لذلك لماذا؟ لأن فاقد الشيء لا يعطيه!!

(95)خيانة وتلاعب الحجوري بكلام السلف وبتره

ومن مخازي هذا الرجل في تحقيقاته؛ بتره لكلام العلماء، وصور ذلك كثيرة، منها:

بتر الحجوري لأثر عطاء رحمه الله من أجل إلصاق البدعة بعثمان[1]

قال الحجوري في كتابه "الجمعة" في طبعته الجديدة(ص411):

4- عطاء بن أبي رباح رحمه الله : قال عبد الرزاق في "المصنف"(3/ 205) :(**لعله عن ابن جرير عن ابن الأعرابي** قال: أخبرنا عطاء قال: إنما كان الأذان يوم الجمعة حين يطلع الإمام، وذلك حين يحرم البيع، فأما الأذان الذي يؤذن به الآن قبل خروج الإمام وجلوسه فهو باطل. وهذا سند صحيح .انتهى

قلت(الشيخ عرفات):

الأثر عند عبد الرزاق في مصنفه وفي الموضع نفسه الذي أحال عليه الحجوري في (3/ 205) هكذا:

عبد الرزاق لعله عن ابن جريج -**ابن الأعرابي شك** -قال: أخبرنا عطاء قال: إنما كان الأذان **يوم الجمعة فيما مضى واحدا قط ثم الإقامة فكان ذلك الأذان يؤذن به** حين يطلع الإمام **فلا يستوي الأمام قائما حيث يخطب حتى يفرغ المؤذن أو مع ذلك**، وذلك حين يحرم البيع **وذلك حين يؤذن الأول**، فأما الأذان الذي يؤذن به الآن قبل خروج الإمام ، وجلوسه على المنبر فهو باطل، **وأول من أحدثه الحجاج بن يوسف**.

إليك تلاعب الحجوري بهذا الأثر:

أولاً:الأثر هكذا في المصنف: لعله عن ابن جريج.

والحجوري جعله في الطبعتين (287) (411): عن ابن جرير!! وهو ابن جريج.

ثانياً:في الطبعة الأولى لكتاب الجمعة ص (287) جعل الإسناد هكذا: ابن جرير عن ابن الأعرابي!

(١)مقال لفضيلة الشيخ عرفات بن حسن المحمدي جزاه الله خيراً ورفع قدره.

وهو إنما: -ابن الأعرابي شك- وابن الأعرابي هو: أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابي راوي المصنف عن إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق.

قال عنه الذهبي في "التذكرة" (3/ 66) :**وكان ثقة ثبتًا عارفًا عابدًا ربانيًّا كبير القدر بعيد الصيت.**

والمعنى أن ابن الأعرابي شك في هذا الأثر هل هو من رواية عبد الرزاق عن ابن جريج أو عن غيره؟ لهذا قال: لعله عن ابن جريج.

فجعل الحجوري ابن الأعرابي شيخَ ابن جرير!! ثم عدَّل هذا في طبعته الجديدة، لكنه حذف عبارة: -ابن الأعرابي شك- حذفها بالكلية؛ فاضطرب الحجوري وخفي عليه من هو ابن الأعرابي؟

ثالثاً :تمعن فيما تحته خط، فإن الحجوري تصرف فيه بالحذف من غير أدنى إشارة.

رابعاً :وهي خيانة كبرى بتر الحجوري قول عطاء :**وأول من أحدثه الحجاج بن يوسف.**

وسبب البتر ظاهر؛ لكي يظن القارئ أن الكلام حول أذان عثمان رضي الله عنه، وليس الأمر كذلك فعطاء رحمه الله يتكلم عن أذان الحجاج، وعطاء مكي وليس مدنياً، فعطاء رحمه الله- لا يدري أنَّ عثمان هو من سنَّ الأذان، بل كان ينفي هذا ففي "مصنف عبد الرزاق" (3/ 206) وفي الصفحة التي تلي الصفحة التي نقل عنها الحجوري:

عبدالرزاق عن ابن جريج قال: قال سليمان بن موسى: أول من زاد الأذان بالمدينة عثمان قال عطاء :**كلا إنما كان يدعو الناس دعاء ولا يؤذن غير أذان واحد.**

قال الحافظ في "الفتح" عن هذا الأثر (2/ 395): وعطاء لم يدرك عثمان، فرواية من أثبت ذلك عنه مقدمة على إنكاره، ويمكن الجمع بأنَّ الذي ذكره عطاء هو الذي كان في زمن عمر، واستمر على عهد عثمان، ثم رأى أن يجعله أذانًا، وأن يكون على مكان عال، ففعل ذلك فنسب إليه؛ لكونه بألفاظ الأذان، وترك ما كان فعله عمر؛ لكونه مجرد إعلام.

قلت: فعطاء رحمه الله يستنكر أن يكون هذا من فعل عثمان ﷺ، ولهذا كان ينكر ذلك ويجعله من صنيع الحجاج ! أفبعد هذا يجوز لقائل أن يقول: عطاء ممن يقول ببدعية أذان عثمان أو مؤدى قوله النهي عن ذلك.

وأخيرًا:

بأي وجه من دين أو خلق يستجيز الحجوري طي هذه التتمة من كلام عطاء وهي قوله :**وأول من أحدثه الحجاج بن يوسف.** فقد بتر كلام عطاء كما صنع بكلام من قبله من العلماء وهما إسحاق بن راهوية وشيخ الإسلام.

والعجيب بعد هذا كله يقول الحجوري عن الأثر: **وهذا سند صحيح!**

وأنَّى له الصحة !والراوي شكَّ! ولم يجزم عمن رواه عبد الرزاق وإنَّما قال: لعله...

ولو سلمنا جدلاً بصحته - ونحن لا نسلم- فأين وجه الاستدلال منه؟

والكلام إنَّما هو حول أذان الحجاج!

(96)الحجوري يكذب في صفة الوجه النبوي الكريم

قال الحجوري كما في شريط (ميراث الأنبياء) : (يذكرون في كتب السيرة أن النبي ﷺ وجهه كالسيف أي من البياض، ويقولون: أنه كانت به أدمة من كثرة الأسفار والأتعاب لله). اهـ

هكذا يقول الحجوري مخالفاً لما جاء في "**الصحيحين**": (أن البراء عندما سُئِلَ أكان وجه رسول الله كالسيف؟ قال: لا بل كالقمر)، وقال العلماء: كان وجه رسول الله ﷺ أبيض مشرب بالحمرة، وهو أجمل الألوان ﷺ.

تنبيه: وقع في بعض الروايات: (أن رسول الله ﷺ كان أسمر)، قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله –: والعرب تطلق على الأبيض المشرب بالحمرة أسمر . وأما قول الحجوري: (أدمة): فأقول للحجوري هل تعلم: أن الأدمة هي السمرة الشديدة عياذا بالله من كلام الحجوري، وقد جاء في بعض الروايات في وصف رسول الله ﷺ: «ليس بالآدم».

(97)جهله بفقه الخلاف وآدابه

جهل الحجوري بفقه المسائل الخلافية سبب له تنطعه في كثير من المسائل التي يسوغ فيها الخلاف، ومن أمثلة ذلك:

قال الحجوري في "أحكام الجمعة "(337): ومن البدع ما يكون صاحبها آثماً، وغاشماً، ولنفسه ظالماً؛ لكن لا تبطل بها الصلاة، كالجهر بالبسملة، وكصلاة الذي لا يضع يده اليمنى على اليسرى على صدره، وكصلاة من يخصص الفجر بقنوت في الركعة الأخيرة.اهـ كلامه.

أخي الكريم: فهذه ثلاث مسائل من عمل بها في عرف الحجوري يعد ظالماً غاشماً أتى ببدعة من البدع!!!

فهذادليل على جهله حقيقة هذه المسائل، والخلاف فيها. وليس هذا موطن بسط وتحرير إنما لبيان مبلغ علم هذا الرجل!!

قال شيخ الإسلام في "منهاج السنة النبوية "(1/ 44): وينبغي [أيضا] أن يعلم أنه ليس كل ما أنكره بعض الناس عليهم يكون باطلا، بل من أقوالهم أقوال خالفهم فيها بعض أهل السنة، ووافقهم بعض، والصواب مع من وافقهم لكن ليس لهم مسألة انفردوا بها أصابوا فيها، فمن الناس من يعد من بدعهم الجهر بالبسملة، وترك المسح على الخفين إما مطلقا، وإما في الحضر، والقنوت في الفجر ، ومتعة الحج، ومنع لزوم الطلاق البدعي، وتسطيح القبور، وإسبال اليدين في الصلاة، ونحو ذلك من المسائل التي تنازع فيها علماء السنة، وقد يكون الصواب فيها القول الذي يوافقهم، كما يكون الصواب هو القول الذي يخالفهم لكن المسألة اجتهادية، فلا تنكر إلا إذا صارت شعارا لأمر لا يسوغ، فتكون دليلا على ما يجب إنكاره، وإن كانت نفسها يسوغ فيها الاجتهاد، ومن هذا. وضع الجريد على القبر، فإنه منقول عن بعض الصحابة، وغير ذلك من المسائل.اهـ

(98) الحجوري لا يعرف ضوابط البدعة فكذلك لا يعرف ضوابط الحزبية!

وإليكم الأدلة على ذلك:

المثال الأول: حكمه على أذان عثمان بالبدعة كما سبق ذكره، وهذا دليل على جهله بضوابط البدعة.

وقد سئل العلامة الفوزان حفظه الله: مَا صَحَتْ الْقَوْلُ أَنْ آذان عثمان ﷺ بِدْعَةَ وَضَلاَلَةً؟

فأجاب: هذا هو البدعة، الذي يقول الكلام هذا هو البدعة، الرسول ﷺ يقول: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين». هل عثمان ما هو من الخلفاء الراشدين؟! ما هو الخليفة الثالث؟! طيب، إذاً ما أمرَ به سنة، والأذان الأول سنة مثل الأذان الأول الذي قبل الفجر، هذا سنة لأجل أن يستيقظ الناس، عثمان أمر به لَمَّا رأى الناس منشغلين بمزارعهم وبتجاراتهم لأجل أن يتنبهوا لصلاة الجمعة، ويتهيؤُوا لهافصارت سنة، نعم، **لكن هذا ما يعرف السنة من البدعة،** كل ما لا يعرفه فهو بدعة.اهـ من تسجيل صوتي له.

المثال الثاني: جاء في تحقيق الحجوري لكتاب "وصول الأماني" للسيوطي ص (46): (والحق أن النثار على هذه الكيفية المعلومة الآن عند الناس محدث ، فقد تزوج النبي ﷺ عدداً من النساء ، ولم ينقل أنه نثر عند عقد واحدة منهن ، وكذا أصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يومنا هذا ، وقد رأيت أنه لم يثبت في النثار دليل كما جزم بذلك حفاظ الحديث رحمهم الله، وهذا القدر يكفي عندي في بيان هذه المسألة).اهـ كلامه

التعليق: النثار يطلق على الشيء المنثور، وهو: الرمي بالشيء متفرقاً، ونثار العرس هو: ما ينثر في الوليمة أو على رأس العروس من دراهم، أو جوز، أو لوز، أو سكر، أو ثياب، وغيرها .

- فقول الحجوري: (محدث) لم يسبقه أحدٌ من العالمين، وكيف يكون النثار محدثاً وهو من أمور العادات التي لا علاقة له بالعبادات، وإنما كرهه من كرهه؛ لأن أهل المروآت يصونون أنفسهم عن مزاحمة سفلة الناس على شيء من الطعام، أو غيره ؛ ولأن في هذا دناءة، والله يحب معالي الأمور، ويكره سفسافها .

ولهذا قال الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله- في "الشرح الممتع "(12/ 344): (فإن كان المنثور طعاماً، فمكروه لسببين: الأول: أن فيه امتهاناً للنعمة.

الثاني: أن فيه دناءة وخلافاً للمروءة، لاسيما إذا كان من الشرفاء والوجهاء، أما عامة الناس فلا يكره منهم الالتقاط).اهـ والأعجب من هذا كله أن الحجوري –سامحه الله- نقل خلاف الفقهاء في المسألة من ص (42-45) ثم خالفهم كلهم ولسانه حاله يقول:

وإني وإن كنت الأخيرَ زمانه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائلُ

الحجوري وتقريراته

وإليكم أيها الأحبة الكرام شيئاً مما قرأه وأذن بنشره الحجوري مع ما فيه من مخالفات عظيمة كما ستراها موضحة:

(1/99) قال محمد العمودي في رسالته "الواقفة حزبية مغلفة "وقد قرأها وأذن بنشرها الشيخ الحجوري، وهو يتحدث عن المتوقفين في هذه الفتنة : (بل إننا نجدهم يميلون أشدّ الميل إلى أعداء السنة، أمثال الحية الرقطاء وغلاميه –الوصابي والجابري– وفي المقابل تسمع الغمز واللمز والطعن والتزهيد والتنفير من طرف خفي على دار الحديث وشيخها أعزه الله تعالى وأعز به دينه، ومع هذا كله يقولون: نحن متوقفون. ثم رأينا أن هذه الواقفة قلوبهم ميّالة للحزبيين أكثر منه للسلفيين، ومن المعلوم أن التميز في الفتن أمر لا بد منه، يظهر السني على حدة والحزبي والمبتدع على حدة، وهذا معلوم عن السلف الصالح رضوان الله عليهم).اهـ

فيدل كلام العمودي على أن كل العلماء وطلبة العلم –الذين لم يوافقوا الحجوري في فتنته من مشايخ المدينة، واليمن ومصر، والعالم– حزبيون متسترون؛ ، وما بقي على السلفية إلا الحجوري وحزبه، ظاهراً وباطناً.

(2/100) قال يوسف الجزائري في "نصب المنجنيق على قطاع الطريق" وقدم لها الشيخ يحيى – هداه الله– وأثنى عليها قال ص (32): (أمّا قطاع الطرق، فقد نالوا من التّغيّر شرّ أقسامه، وانقلبوا شرّ منقلب، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ [إبراهيم: ٢٨]. اهـ

وهذه الآية إنما نزلت في مشركي قريش، لاسيما الذين قتلوا منهم في بدر .

ففي "صحيح البخاري" (3977): عن ابن عباس ﷺ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ قال: هم والله كفار قريش. قال عمرو: هم قريش ومحمد ﷺ نعمة الله، ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ قال: **النار يوم بدر**).

قال الإمام ابن سعدي – رحمه الله–: ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ وهي النار، حيث تسببوا لإضلالهم، فصاروا وبالاً على قومهم، من حيث يظن نفعهم، ومن ذلك أنهم زينوا لهم الخروج يوم بدر، ليحاربوا الله ورسوله ﷺ، فجرى عليهم ما جرى، وقتل كثير من كبرائهم وصناديدهم في تلك الوقعة).

وانظروا إلى قول الجزائري ص (34): (وسلفهم في ذلك إبليس!! لعنه الله) .

ولم يكتف الجزائري بهذا، ففي ص (31): (وهم في ذلك متشبهون باليهود! أصحاب المكر والحيل)

وفي ص (47): (ومعاول هدم الدين!!)

وقال ص(53) – وهو يتكلم عن الشيخ عبد الرحمن بن مرعي ومن حوله من طلبة العلم –: (ولم يبق حوله سوى كسير أو عوير أو ثالث ليس فيه خير!!، واتضح للناس ما في مسيرته الجائرة من حزبية مفرقة وشر عريض).

قلت: ونفي الخير بهذه الطريقة ينبأ عن المنهج الذي يسير عليه هذا الحدادي .

قال الإمام الشنقيطي – رحمه الله– في "أضواء البيان "(4/ 112): (لأن الفلاح لا ينفى بالكلية نفياً عاماً إلا عمن لا خير فيه وهو الكافر) .

قلت: وفي الحديث المشهور في صحيح مسلم (2907) عن عائشة مرفوعاً: «...ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم».

فانظروا كيف يجاهر بهذه الموبقات وبغاية الصراحة دون وازع ولا حياء ولا خوف، فهل هناك جراءة وإقذاع في الشتائم والسباب كهذا ؟

(3/ 101) وإليك ما قاله عبد الحميد الحجوري في كتابه "الخيانة الدعوية" ص (80): (وسترى فيما سأذكر أن هؤلاء الخونة يسيرون على طريقة الشيطان، وفرعون، وهامان، وأبي جهل، وكثير من الكهان، وعلى طريق ابن أبي المنافق) .

وهذا الكلام قرأه العلامة! يحيى وأقرّه.

وقد رمى عبدالحميد في خيانته السلفيين بمذهب الخوارج، فقال في ص (81):

(بل ينطبق عليهم وصف سيد المرسلين محمد الأمين ﷺ حيث قال: «قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية») .

وقال ص (127): (علي الحذيفي العدني: ... وينطبق عليه ما ذكره ابن وضاح في "البدع والنهي عنها": عن أيوب قال: كان رجل يرى رأياً فرجع عنه، فأتيت محمداً فرحا بذلك أخبره ، فقلت: أشعرت فلانا ترك رأيه الذي كان يرى ؟ فقال: انظروا إلى ما يتحول ؛ إن آخر الحديث أشد عليهم من أوله، يمرقون من الإسلام لا يعودون فيه) .

وتارة يجعلهم كأئمة البدع والضلال فيقول ص (81): (حالهم كحال معبد الجهني وخلانه من متقفري العلم).

هذا ما قرأه وأذن بنشره يحي بن علي الحجوري؟!!

(4/ 102) قال أنور الوادعي في فضيحته "تنبيه الغافلين": (لا يخفى على القاصي والداني أن أول من وكُل إليه الحفاظ على المركز والقيام عليه هو: **الإمام** العلامة يحيى بن علي الحجوري –حفظه الله– وقد أمرنا نحن معاشر قبيلة وادعة بأن لا نرضى به بديلاً، وأن لا نصدق فيه وبالشيخ أحمد الوصابي –حفظه الله–، ولا نرضى بنزوله على الكرسي، وبأنه ناصح أمين، فهذان وصفان لازمان ارتضاهما شيخنا –رحمه الله– في شيخنا –حفظه الله– فلا نبالي بكلام غيره ، فهو أعلم بكلامه به من غيره، وبمن يستحق هذا المقام، فكلامه أجدر وأحرى من إتباع كلام غيره) . انتهى كلامه .

فانظر إلى هذا الإرجاء المتمثل في الحجوري وأتباعه ! وانظر إلى قوله: (**وصفان لازمان!**).

قلت: فلا يضر مع إيمان الحجوري شيء ولو طعن في الصحابة ورماهم بالإرجاء، ولو أهان السلف ورمى كلامهم بالبطلان والكلام الفارغ، ولو زعم أن فرعون وإبليس يدعون إلى توحيد الربوبية ، ولو زعم أن الصحابة شاركوا في قتل

عثمان، وأن أهل السنة أقرب إلى الحق، ولو بال على البيانات والاجتماعات وأهان المشايخ وحقّرهم، ولو كذب الكذبات التي تبلغ الآفاق !

فلا يضر مع إيمانه شيء؛ لأن فيه وصفين لازمين لا ينفكان عنه ما عاش أبداً . أعوذ بالله من هذا التألي على الله.

(103/ 5) قال سعيد بن دعاس – غفر الله له- في ملزمة "البرهان المنقول": والواقع أن الذي أوقع بعض الأفاضل في معارضة ما أثبته شيخنا يحيى أعزَّ الله شأنه من حزبية العدني وحزبه الماكر، وتجاهل ذلك: مخالفة أصل من أصول السلفية، والإعراض عن تطبيقه والعمل به، شعروا أو لم يشعروا، وهو:قبول خبر من ثبت صدقه وأمانته وعدالته، إذ أدى بهم إلى إلغاء الحقائق المتكاثرة الثابتة من أقوال وأفعال العدني وأنذال حزبه، فليحذر على نفسه من أغفل هذا الأصل الشرعي، فإن الباطل يجر بعضه بعضاً، والبدع تبدأ صغيرة حتى تصير كبيرة.اهـ

فانظر أخي القارئ الكريم إلى هذا الباطل وهذه الجرأة!!!

فبالله عليكم من هم ه ؤلاء الأفاضل اللذين عارضوا الشيخ يحيى بل وتجاهلوا قوله ؟ أليس هم علماء أهل السنة والجماعة، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ إمام الجرح والتعديل في هذا العصر ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله.

ولازم ذلك أنهم -عند الحجوريين- مبتدعة لمخالفتهم لأصل من أصول أهل السنة، عياذاً بالله.

وانظر أخي الكريم إلى هذا الكلام الفاحش كيف يتجرأ على هؤلاء الأعلام، أبعد أعمار مديدة قضاها هؤلاء الأعلام في نصر السنة وأهلها، أصبحوا اليوم يجهلون أصول أهل السنة ويخالفونها.

والأدهى من ذلك والأمر [طالعها وأذن بنشرها فضيلة العلامة المحدث الناصح الأمين أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري]، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

(104) الحجوري وعدم التثبت

وقد عرف الحجوري بالتسرع في إطلاق الأحكام على الناس والكلام في الأعراض ، وعدم التثبت، وأدلل على ذلك بأمثلة من الواقع:

المثال الأول: قال الشيخ يحي في شريط[لفت الأمجاد]: (سمعت كلاماً لفضيلة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ساءني، وها أنا أعتب عليه في هذه الكلمات، كلمة أنا ضدك، كلمة باطلة، ثم لا ترجف عليَّ أنت ولا غيرك..).اهـ

أخرج الحجوري هذا الشريط وملأه بالسب والقدح في شيخه الوصابي، تعَجّل ولم يتثبت، ولو تمهل قليلاً، قبل كيل السباب والقبائح على والدنا وشيخنا الفاضل العلامة أبي إبراهيم لعلم أن الشيخ محمد ينكرها. والله المستعان.

المثال الثاني: قال عن الشيخ الإمام: بلغني أنه يقول: يرد على الحجوري وأنا معه.

وقد قال الشيخ الإمام: هناك كلام يدور أني قلت: (ردوا على الحجوري وأنا معكم)، هذا الكلام غير صحيح، هذا الكلام لم يحصل مني قط، والله يتولى أمور العباد الذين يثيرون الفتن.اهـ

المثال الثالث: لما قام أحد الجزائريين في الدرس العام وقال: إن الشيخ محمد بن علي فركوس حفظه الله تعالى يتكلم فيك- يعني الحجوري- ويطعن على دماج ويحذر منها؛ فعمي الحجوري من هذا المقول؛ فانهال على الشيخ فركوس سباً و ثلباً من هذا فركوس الذي لا يعرف نفسه! والله لألطمه لطمة لا يقوم بعدها !! ..) وقال قولاً بليغاً في الفحش، وكان الأولى به أن لا ينطق بشيء من هذا الكلام قبل أن يتأكد من ثبوت هذا الخبر.

فاتصل بعض الأخوة الطيبين بالشيخ فركوس وسأله عن صحة ما نسبه إليه ذلك الطالب الذي لم يمض عليه في طلب العلم إلا نحواً من ثمانية أشهر في ذلك الحين.فكان جواب الشيخ فركوس أنه لم يحصل منه هذا الزعم البتة ، بل هو ممن يحث على الدراسة في مركز دماج، ولم يكتف الشيخ فركوس بهذا فقط بل أصدر بياناً أفاد فيه تكذيب هذا الخبر ، وحثَّ الحجوري أن يتثبت من صحة الأخبار التي تنمى إليه ؛ خاصة في مثل هذه الأمور التي تؤثر على علاقات العلماء بعضهم البعض، وكلام الشيخ فركوس نشره على الشبكة ، موجود في موقعه على الإنترنت، فتوقعنا أن الحجوري سيرسل اعتذاراً للشيخ، أو حتى يعنف ذلك الطالب الكذاب ، أو يذكر ذلك في الدرس العام ، مثل ما ذكره في الدرس العام، فانظر كيف يتعامل الحجوري مع ما ينقل إليه من الأمور، وكيف يقرر القدح ثم لا يؤوب و لا يتراجع عنه البتة ، فإلى الله المشتكى.

المثال الرابع: رفع للشيخ يحي الحجوري وفقه الله تعالى أن الأخ هاني بن بريك حفظه الله تعالى قد تلقى أموالاً باسم مركز لحج، من جمعية إحياء التراث وأنه سلمها للشيخ عبد الرحمن العدني، فانظر ما كان موقف الحجوري من هذا الكذب المفضوح، سل لسانه الطويل على الأخ هاني وعلى الشيخ عبد الرحمن وغيره من الأخوة الأفاضل، وللأسف الشديد لم يراجع كلامه وينقضه ولو بكلمه واحدة -كعادته- وهذا ظاهر عليه من التعجل في القدح والحكم بلا تروي ولا إنصاف والله تعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [المائدة: ٨]. فكان الواجب أن يبين للناس أن الأخبار التي اعتمد عليها كذب، وقد عرَّف أهل العلم الكذب:بالإِخْبَار عَنْ الشَّيْء عَلَى خِلاف مَا هُوَ، عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا، والله تعالى أعلم.

(105) الحجوري والعجب والافتخار

قال الحجوري: (أنا والله قد ضحيت بنفسي للدعوة، ولا أقول هذا تبجحاً، أكثر من خمسين كتاب وأكثر من ألف شريط، كل ذلك أعاني فيه من أجل حفاظاً على الدعوة).اهـ

وقال: (أنا والله أعتبر هذا ظلماً أن يقال: أني ما أنا حريص على الدعوة، ولا أنا حريص على جمع الكلمة، أفنيت نفسي فيها خلال ست سنوات في الدعوة، وقد طلع بعض الشيب في الرأس.. تقول لي ما أنا حريص على الدعوة).اهـ

وقال: (ما خذلني ربي يوم من الدهر في قضية أقوم بها)!!

وقال:(أتحداهم كلهم الذي يريد أن يقاوم أنا على الحق يا أخي، أنا رافع رأسي في السماء أنا وإخواني على الحق).اهـ

وقال: (أنا أعتبر نفسي عالماً ولله الحمد، والله طالب علم وعالم أعتبر نفسي).اهـ

وقال: (لي سنة وأنا أنصح من نصيحة إلى نصيحة، يعني تلقى هناك غير مبالاة، والشيخ الفلاني، ونحن مع المشايخ، ونحن مع الشيخ الفلاني، وأنا عندكم عربجي وإلا كيف؟! أنا بين أظهركم).اهـ

وكلامه في هذا كثير تجدها في أشرطته ورسائله ومن هذه الأشرطة: [أسئلة أصحاب المكلا- لفت الأمجاد- الحزبية الشنقيطية ..]، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ﴾ [النساء: ٤٩] وقال الله تعالى: ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ [النجم: ٣٢].

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثلاث منجيات: خشية الله تعالى في السر و العلانية ، و العدل في الرضا و الغضب ، والقصد في الفقر و الغنى ، و ثلاث مهلكات: هوى متبع ، وشح مطاع ، و إعجاب المرء بنفسه». رواه الطبراني، و حسنه الألباني في "صحيح الجامع "(3039).

قال يحي بن معين: (ما رأيت مثل أحمد صحبناه خمسين سنة، ما افتخر علينا بشيء عما كان فيه من الخير). "سير أعلام النبلاء "(11/ 214).

(106) الحجوري وغلو الشعراء

الغلو في الأشخاص ليس من الإسلام في شيء، بل هو أصل كل شر وبلية، وقد نهى عنه رسول الله ﷺ فقال: «إياكم والغلو؛ فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين». رواه أحمد وغيره وهو في "الصحيحة "(1283)

قال الشيخ العلامة ابن عثيمين في "كتاب العلم ": لذلك نجد بعض طلاب العلم يكون عند شيخ من المشايخ، ينتصر لهذا الشيخ بالحق والباطل ويعادي من سواه، ويضلله ويبدعه، ويرى أن شيخه هو العالم المصلح، ومن سواه إما جاهل أو مفسد، وهذا غلط كبير، بل يجب أخذ قول من وافق قوله الكتاب والسنة وقول أصحاب ﷺ.

والغلو في الأشخاص فعل أهل البدع كالرافضة والصوفية، هذا وقد جاوز أتباع الحجوري الحد في الغلو فيه من غير إنكار منه على هذا الغلو، حتى قيلت فيه أشعار الغلو وهو يثني على قائليها، وإليك طرفاً من ذاك الغلو- عياذاً بالله-:

1- قال أحدهم: في طرة رسالة له واصفا شيخه الحجوري: الكريم المكرم الناقد البصير الوالد الناصح الأمين العلامة المحدث الفقيه[1] .

2- جاء في ملحقات ما كتبه محمد العمودي في (كشف الغطاء...) ص (53) وهي من تقديم الشيخ يحيى قال الشاعر صالح الوادعي!:

واللي يريد العلم كله يجمعه يلقاه في دماج لا يرحل إلين

يلقاه عند الشيخ **يحيى منبعه** الله عطاه العلم رب العالمين.

3- وقال غمدان الذماري:

يا شيـخنا يرعـاك ربي إنني لا أبتغي الدنيا وأنت رحيل

أقسمت أني لو مسحت حذاءه طول الحياة لكان ذاك قليل.[2]

وبعد الانتهاء من القصيدة ، قال الشيخ يحيى: جزاك الله خيرا، ونفع بك، أسأل الله لنا ولكم التوفيق[3].

4- وقال الآخر:

ترى القوافل نحو الدار قادمة كأنها مكة تقفوا لها العـــير

وقد أحاطوا بيحيى في مجالسه ... ... كما يحيط ببيت الكعبة السور[4]

5- وقال أبو مسلم أحمد بن محمد الزعكري الحجوري في قصيدته (رعود القوافي):

فالشيخ يحيى كالحسام مهند ضرباته للمبطلين الفاقـرة

وثق الأنام بعلمه وبفهمه وتحبه كل القلوب الطاهرة[5]

---

(1) هذا شيء من الغلو، وصفه به أحد الجهلاء واسمه محمد بن حسين العمودي، في رسالته "الدعوة السلفية في اليمن.."، قرأها !! وأذن بنشرها!! يحيى الحجوري.

(2) عجيب أمرك يا هذا !! هل بلغ توقير أهل العلم ومحبتهم إلى مرحلة ترى نفسك فيها لو مسحت نعال شيخك طول الحياة لرأيت أنّ هذا قليل في حقه ، ولم تكن بعد هذا مؤديا ما افترض الله عليك من توقيره وإكرامه، فكيف بالله عليك لو يسر الله لك القيام بالحق الذي هو واجب عليك ، إلى أي مرحلة ستصل لم تصل لها بمسح النعال طول الحياة ؟!!!

(3) هل هذا هو الواجب يا فضيلة الشيخ المربي؟!! أليس الواجب زجر هذا الشاعر تأديبا له ولمن خلفه من الشعراء الذي صيروا مجلسك مجلس غلوّ ومدائح لم يقل بعض ما قيل فيها في مجالس الملوك والخلفاء !!.

(4) لم نعهد هذه التشبيهات إلا في أشعار الصوفية وليس العجب وجود مثل هذه القصائد فهي ضلالة موروثة عن أهل الجاهلية والشعراء الذين لم يسخّروا قصائدهم للدين والدفاع عنه، ولكن العجب أن صرنا نحتاج إلى تبيين أنّ مثل هذه الأشعار تحوي مخالفات وتتضمن رزايا، وتقال في أناس يعدون من أهل العلم والفضل!!.

(5) ما هذا الاستقراء والتقصي الذي بلغه الشاعر لينقل هذا الإجماع من جميع الأنام بوثوقهم بعلم الشيخ يحيى وبفهمه وبمحبتهم له، وهل يا ترى الكثير مما فهمه الشيخ يحيى وأخطأ فيه هو مما وثق فيه الأنام فعاشوا على ضلالة في هذا الفهم، ولم يستنيروا بالحق الذي هو الواجب عليهم.

ثم قال:

في الحق طـود في الهداية كوكب في العلم بحر كالبحور الزاخرة
في الزهد رمز في الشجاعة ضيغم في الجود يحيى كالسحاب الماطرة[1] .

6- وقال أكرم التهامي في قصيدته البيان الأخير:

شفتاه شيخي عدها ربي لنصر مكتتب[2] .

7- وقال عبد الله القاضي في قصيدته (رسالة إلى المتساقطين):

لا ينثني يحيى الحجوري لحظة عن قول حـق في الظروف الضائقة
لو انزلوا القمر المنير بكـفه الـ يسرى وفي اليمنى الشموس الشارقة[3]

8- وقال أحدهم:

وله من الماحي الرسول سماحةً ومن العـــلي شجـــــاعة وتوثب
ومن الخليفة بعد موت محمد عزم أشـــد من الحديد وأصلـب
وله من الفاروق هيبة صوته عند الـــعدو وعنـد من يتحبب
ومن ابن عفان سخـاوة نفسه وقفاه ثوب الجـود دوماً يسحب
وإذا تلى القرآن عند صلاته قلنا أبو موسى الزبيري الأعذب
هو خالد عند الحروب مجالدٌ لكنـه عند الدنيـــة جـــندب
وله من الدوسي حفظ حـديثه وزمانـه في الـــصالحات مركـب
ومن ابن عباس غـزارة علمه تلفيـــه يفتي والأنـامل تكتب
ومن المعاوية ابن صخر حلمه صـدرٌ رحيـب كالفلاة وأرحب
إلا إذا انتهكت لديه محارم ضاق الفضـاء وللمهيمن يغضب
وله من ابن العاص جل دهاءه في الحادثات مـحنك ومـــجرب[4]

9- في ملحقات كتاب "خيانة عبدالحميد"!! وفي ص (109):

قال الشاعر:

---

(1) لقد شبه العلامةُ محمد تقي الدين الهلالي رحمه الله العلامةَ ابن باز رحمه الله بالجود كحاتم فأبى وأعلن براءته، فهل يجوز تشبيه كرم الحجوري بالسحاب الماطرة ؟!!، وهل يا ترى سنرى من الحجوري إعلان براءة من ذلك؟!.

(2) وما يدري الشاعر أنّ الله سبحانه قد أعدّ شفتي الحجوري للنصر المكتتب، قال تعالى: (اطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا).

(3) ترفقوا بشيخكم عافاكم الله، أهذه عبارات تقال في شيخ في عقده الرابع أو يزيد قليلا !!

(4) ولا تحتاج هذه الأبيات إلى تعليق وبيان، بل وبعد هذه الأبيات: ذكر أن شيخه الحجوري متصف بصبر وثبات الإمام أحمد، وذكاء الشافعي، وجهاد ابن تيمية ضد الباطل، وصلابة الوادعي وتأدب ابن باز !!، وفقه العثيمين، فواعجباً .

لو ذَوَّبُوهُ لذَابَ لَحْمُهُ سُنَةً وَلصَارَ آياتِ الكِتَابِ البَاقِي .

هذا البيت من قصيدة ألقيت على الشيخ يحيى بدار الحديث في دماج بتاريخ 2/ ذي القعدة/ 1428هـ .

وفي هذا البيت شيئان:

أولاً: بيت خبيث، يجسد كتاب الله العزيز وسنة نبينا ﷺ، على طريقة القول بخلق القرآن.

ثانياً: نوع من أنواع الغلو الذي لم يخطر على شعراء الفكر الصوفي، ولا على أصحاب الطرق والزوايا.

10- وقال الزعكري[1] مادحاً لشيخه يحيى:

مـــاذا تنـقم من عالمنا وإمـــام الثـقلـــين اليمـــني

وأخيرا فما أحوج الشيخ يحيى إلى التأدب بأدب أهل العلم في هذا الأمر، وزجر أولئك الدهماء من أرباب الغلو والمدائح التي يتنزه عنها صغار طلاب العلم، فضلا عن شيخ يدرّس في مركز من مراكز أهل السنة، بله أن يكون هذا المركز هو دماج مركز الإمام الوادعي.

ومن الأصول السلفية التي خالفها الحجوري ومن معه(٢).

(1/107) الأصل الأول : جمع الكلمة

أمر ربنا بالاجتماع والائتلاف ونهى عن التفرق والاختلاف، وحرم كل أسباب التشاحن والتباغض والتفرق، وأمر بكل أسباب الألفة والمحبة، وندب إلى إصلاح ذات البين وجعله من أفضل الأعمال والقرب، وأمر بلزوم الجماعة ، والأدلة على ذلك كثيرة، منها: قال الله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الأنفال: ٤٦]

وهذا أصل من أصول أهل السنة والجماعة سطره أئمتنا في كتب العقائد ليكون أصلا من أصول الإسلام، قال الطحاوي في "عقيدته":(ونرى الجماعة حقاً وصواباً، ونرى الفرقة زيغاً وعذاباً).

ومن المؤسف له أن هذا الأصل لم يعول عليه الحجوري ولم يبال به .فهانت عليه مفاصلة أهل السنة والجماعة كلهم إلا من وافقه، فبدع الأبرياء وحكم عليهم بالضلال ظلما وبغيا وعدوانا، وليس هناك أشد - في الفرقة -من ذلك .

---

(١) هذا قد تراجع عنه الشاعر وفقه الله للهدى والرشاد، وإنما نقلناه لترى موقف الحجوري مع هذا الغلو الفاحش، وهو موقف الرضا عياذاً بالله.

(٢)مستفاد من مقال للشيخ الفاضل أبي عمار علي الحذيفي حفظه الله.

(2/108) الأصل الثاني : الولاء لعموم أهل السنة

من أهم معالم التحزب الذميم هو الولاء والبراء الضيق، أي: أن يكون الولاء مقصورا على فكرة ، أو شخص، أو نحو ذلك. فإذا اتخذ الأتباع شخصاً يوالون فيه ويعادون فيه، ويربطون مصيرهم بمصيره، يجعلونه هو الأصل وأما غيره فيقبل منه ما وافق هذا الأصل ، وإلا فكلامه مردود لا يقبل، فهذا من التحزب الذي ذمه الله لأن الله أوجب الموالاة لعموم المؤمنين بقدر تدينهم وطاعتهم . قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [المائدة: ٥٥ - ٥٦]

قال شيخ الإسلام في "بغية المرتاد "(507-508): وأما المؤمنون وولاة الأمور - من العلماء والأمراء ومن يدخل في ذلك من المشايخ والملوك - فلهم حقوق بحسب ما يقومون به من الدين، فيطاعون في طاعة الله ويجب له من النصيحة والمعاونة على البر والتقوى وغير ذلك ما هو من حقوقهم لعموم المؤمنين أيضا من المناصحة والموالاة وغيرها من الحقوق ما دل عليه الكتاب والسنة ا.هـ

والحجوري حصر الولاء والبراء في نفسه وأتباعه، و هو يمتحن الناس في تقليده، ويحمل أتباعه على موافقته في كل شيء، ويجعل ذلك ميزاناً يزن بها الناس ، يوالي ويعادي لأجله، وهذا من الضلال والانحراف، وأصل من أصول البدع والتحزب.

قال شيخ الإسلام رحمه الله – كما في "مجموع الفتاوى "(20/ 8): ومن نصب شخصا كائناً من كان فوالى وعادى على موافقته في القول والفعل فهو من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً.اهـ

وقال شيخ الإسلام - كما في "مجموع الفتاوى "(3/ 347): فمن جعل شخصا من الأشخاص - غير رسول الله ﷺ - من أحبه ووافقه كان من أهل السنة والجماعة، ومن خالفه كان من أهل البدعة والفرقة كما يوجد ذلك في الطوائف من أتباع أئمة في الكلام في الدين وغير ذلك كان من أهل البدع والضلال والتفرق.اهـ

(3/109) الأصل الثالث :حفظ مكانة العلماء

فمكانة العلماء في الشريعة الإسلامية عظيمة، رفع الله منازلهم وأعلى مقامهم، وأخلد ذكرهم في آيات كثيرة -في مواضع مختلفة وبأساليب متنوعة - تتلى إلى يوم القيامة، ذلك لما لهم من أثر عظيم في حراسة الدين، وتبليغه صافيا نقيا .

قال الله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ [المجادلة:١١]، وقال: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ [آل عمران:١٨]، ـ وقال: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [العنكبوت:٤٩].

وحفظ مكانة علماء أهل السنة هي من أصول أهل السنة، ولذلك قال سلفنا الصالح: (علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر. ومن هز من مكانة العلماء في النفوس فقد جنا على الشريعة جناية عظيمة، بل جنا على الأمة كلها جناية لا يعلم

بقدرها إلا الله تعالى، فكيف بمن سعى في إسقاطهم واحدا تلو الآخر، وسحب بساط الثقة من تحت أرجلهم ؟! بل كيف بمن افترى عليهم وقذفهم بما هم برآء منه ؟!

وهذا صنيع أهل البدع؛ الذين منهم الحجوري فقد كَثُرَ رميه للعلماء بشتى التهم، باسم الدفاع عن الحق كما فعل محمود الحداد الضال المنحرف، الذي لم يسلم منه العلماء في عصره، حتى هيئة كبار العلماء. وسبق ذكر بعض الأمثلة لطعونات الحجوري في أهل العلم.

(4/110) الأصل الرابع : الثناء على الأئمة السالفين

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحشر: ١٠]

فمن حفظ مكانة العلماء الثناء على أئمة الهدى السابقين، وترك التعرض لهم بسوء ، قال الطحاوي في "عقيدته": وعلماء السلف من السابقين، ومن بعدهم من التابعين، أهل الخير والأثر، وأهل الفقه والنظر، لا يذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل.اهـ

وقال شيخ الإسلام كما في "الفتاوى الكبرى "(4/ 473-474): وليس لأحد أن يتبع زلات العلماء، كما ليس له أن يتكلم في أهل العلم والإيمان إلا بما هم له أهل، فإن الله تعالى عفا للمؤمنين عما أخطئوا، كما قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا ﴾[البقرة:٢٨٦]، قال الله: «قد فعلت»، وأمرنا أن نتبع ما أنزل إلينا من ربنا ولا نتبع من دونه أولياء، وأمرنا أن لا نطيع مخلوقا في معصية الخالق ونستغفر لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، فنقول: ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ [الحشر: ١٠] الآية - وهذا أمر واجب على المسلمين في كل ما كان يشبه هذا من الأمور، وتعظم أمر الله تعالى بالطاعة لله ورسوله ﷺ، وترعى حقوق المسلمين لا سيما أهل العلم منهم كما أمر الله ورسوله ﷺ. **ومن عدل عن هذه الطريق، فقد عدل عن اتباع الحجة إلى اتباع الهوى في التقليد، وأذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فهو من الظالمين** ، ومن عظم حرمات الله، وأحسن إلى عباد الله كان من أولياء الله المتقين، والله سبحانه أعلم.اهـ

تلك طريقة أهل العلم والإيمان، وأما الحجوري فكثير الانتقاد على الأئمة المتقدمين في دروسه وكتبه، سريع التعقبات عليهم، لا ترى في كلامه التماسا للأعذار، ولا بحثا عن مخرج لاجتهادات العلماء، وإنما تجد منه عبارات قوية، ونفس غال، وتهكم على العلماء، كما سبق ذكر بعض الأمثلة على هذا؛ فالقاعدة الأصولية التي قعدها الإمام الشافعي رحمه الله – وهي: (ترك الإستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم من المقال) – قال عنها: (بولوا عليها). والإمام البربهاري عنده نزعات تكفيرية، والشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي ليس بقوي في علم الحديث، ...وغير ذلك.

(5/111) الأصل الخامس : الحكمة في الدعوة إلى الله

قال الله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النحل: ١٢٥].

يقول الشيخ ربيع حفظه الله في "مجموع كتب ورسائل وفتاوى" في الرد على فالح: ولقد تعبت كثيرا وكثيرا – هنا وهناك – من معالجة آثار كلام من لا ينظر في العواقب، ولا يراعي المصالح والمفاسد، ولا يستخدم الرفق والحكمة، تلكم الأمور العظيمة، والأصول العظيمة التي يجب مراعاتها، ولا تقوم الدعوة إلا بها) ا.هـ

أقول: والحجوري محروم الحلم والحكمة، ولو كان حكيماً لما أشعل فتنة أججها في شرق الأرض وغربها؛ لرأي رآه، ولما فارق إخوانه أهل السنة والجماعة، وطعن في أعراضهم، لهوى نفسه.

(6/112)الأصل السادس :ترك الحكم في الفتن والنوازل للعلماء

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾ [النساء:٨٣]، وقال: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [النحل:٤٣]

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي في "تفسيره":هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق. وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم – أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة –، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها . فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطا للمؤمنين وسرورا لهم وتحرزا من أعدائهم فعلوا ذلك. وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته لم يذيعوه، ولهذا قال: ﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة.

وفي هذا دليل لقاعدة أدبية وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يولى من هو أهل لذلك ويجعل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم، فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ. وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها، والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه، هل هو مصلحة، فيقدم عليه الإنسان، أم لا فيحجم عنه.ا.هـ

وعندما جاءت الفتنة هيج الحجوري طلابه على الردود، والاشتغال بهذه الفتنة، والفصل في أمرها دون الرجوع إلى أهل العلم الذين وكلت لهم هذه القضية وغيرها، ولما نصحهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب بترك هذا لأهل العلم والاشتغال بما هو أنفع لهم، رد عليه الحجوري وشجعهم على الردود.

(7/113)الأصل السابع : الاستقامة على السنة، والسلامة من كثرة الانحرافات الجزئية

فكثرة الأخطاء – في الجزئيات – تخرج الشخص عن دائرة أهل السنة، وتلحقه بأهل البدع، كما لو أخطأ في أصل عظيم – كما قرر ذلك الشاطبي رحمه الله في "الاعتصام"(712) فقال:

هذه الفرق إنما تصير فرقا بخلافها للفرقة الناجية في معنى كلي في الدين، وقاعدة من قواعد الشريعة، لا في جزئي من الجزئيات، إذ الجزئي والفرع الشاذ لا ينشأ عنه مخالفة يقع بسببها التفرق شيعا، وإنما ينشأ التفرق عند وقوع المخالفة في الأمور الكلية، لأن الكليات تقتضي عددا من الجزئيات غير قليل، وشاذها في الغالب أن لا يختص بمحل دون محل ولا بباب دون باب ...ويجري مجرى القاعدة الكلية كثرة الجزئيات) ا.هـ

أي :ويلحق بمخالفة الكليات الانحراف في كثير من الجزئيات، ونقول هذا مع أن الحجوري وقع في كثرة الكليات لا الجزئيات، وفي كثير من أمور العقيدة لا فيما دونها، كالخطأ على رسول الله ﷺ، والكلام على الصحابة بذكر شيء من ذنوبهم في سياق الكلام على أنهم غير معصومين – كما فعل في "أحكام الجمعة" – وأنهم وقعوا في الإرجاء وأكد ذلك في "تبيين الكذب والمين"، وأن من الصحابة من شارك في قتل عثمان بن عفان، وغيرها .

ونلاحظ أن كثيرا من هذه الأصول – التي خالفها الحجوري – شبيهة بالأصول التي خالفها الحدادية بل ربما زاد عليها، فكل ما وقع فيه فالح الحربي من الغلو وقع فيه يحي الحجوري.

(114) مخالفة الحجوري لوصية شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله تعالى

هذه الوصية الهامة كان الحجوري أول من بدَّل ما أوصى به الشيخ عليه رحمة الله ، وإليك أيها القارئ اللبيب بيان هذه المخالفة:

أولاً: خالف شيخه رحمه الله في محاولة الانفراد بإدارة الدعوة في دار الحديث بدماج، ومن الملاحظ أن الشيخ رحمه الله لم يكل الأمر للحجوري منفرداً بل قرن بينه وبين الشيخ أحمد الوصابي تارة، وبينه وبين الشيخ أحمد الوصابي والحراس تارة أخرى وخاصة فيما تعلق بمسألة الطرد.

ثانياً: خالف شيخه في إقصاء من ولَّاهم الشيخ رحمه الله أمر الحراسة بقوله: «وكذا بسائر الطلاب الحراس الأفاضل» ، وإن من الملاحظ أن القائمين بأمر الحراسة اليوم في دماج بعض الشباب الأحداث، وأُقصي منها أمثال الشيخ تركي الوادعي، والشيخ أحمد عربص الذي كان الحارس الشخصي للشيخ رحمه الله ، وغيرهم من أهل البلاد الذين شابت لحاهم في خدمة الدعوة منذ زمن شيخنا رحمه الله.

ثالثاً: غلظته على الإخوة الغرباء لاسيما الأعاجم، والذين أوصى الشيخ بهم خيراً، بقوله: رحمه الله (وبقية الطلاب الغرباء؛ فهم صابرون على أمور شديدة يعلمها الله من أجل طلب العلم فأحسنوا إليهم ، فإن الله سبحانه وتعالى يقول:﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾، والغريب يتألم من أي كلمة لاسيما

وبعضهم أتى من بلده متنعمًا فأرفقوا بهم حفظكم الله). فأين الرفق الذي أمر به الشيخ رحمه الله، بل أين الرفق الذي أمر الله تعالى به وأنت تحفظ القرآن العظيم وتتلوه في ليلك ونهارك، أم أنك وفقك الله قد حرمت الرفق كما هو ظاهر، أما اليوم فعندك: (قم وتبرأ من عبد الرحمن العدني ، وإلا فعلت بك وفعلت !!) وليس ما يجري في دماج من الإهانة والتوبيخ لكل من خالفه في حكمه الجائر، إلا من أعظم الأدلة على مجانبته للوصية.

وإليكم صورة من الإرهاب الحجوري على الطلاب الغرباء:

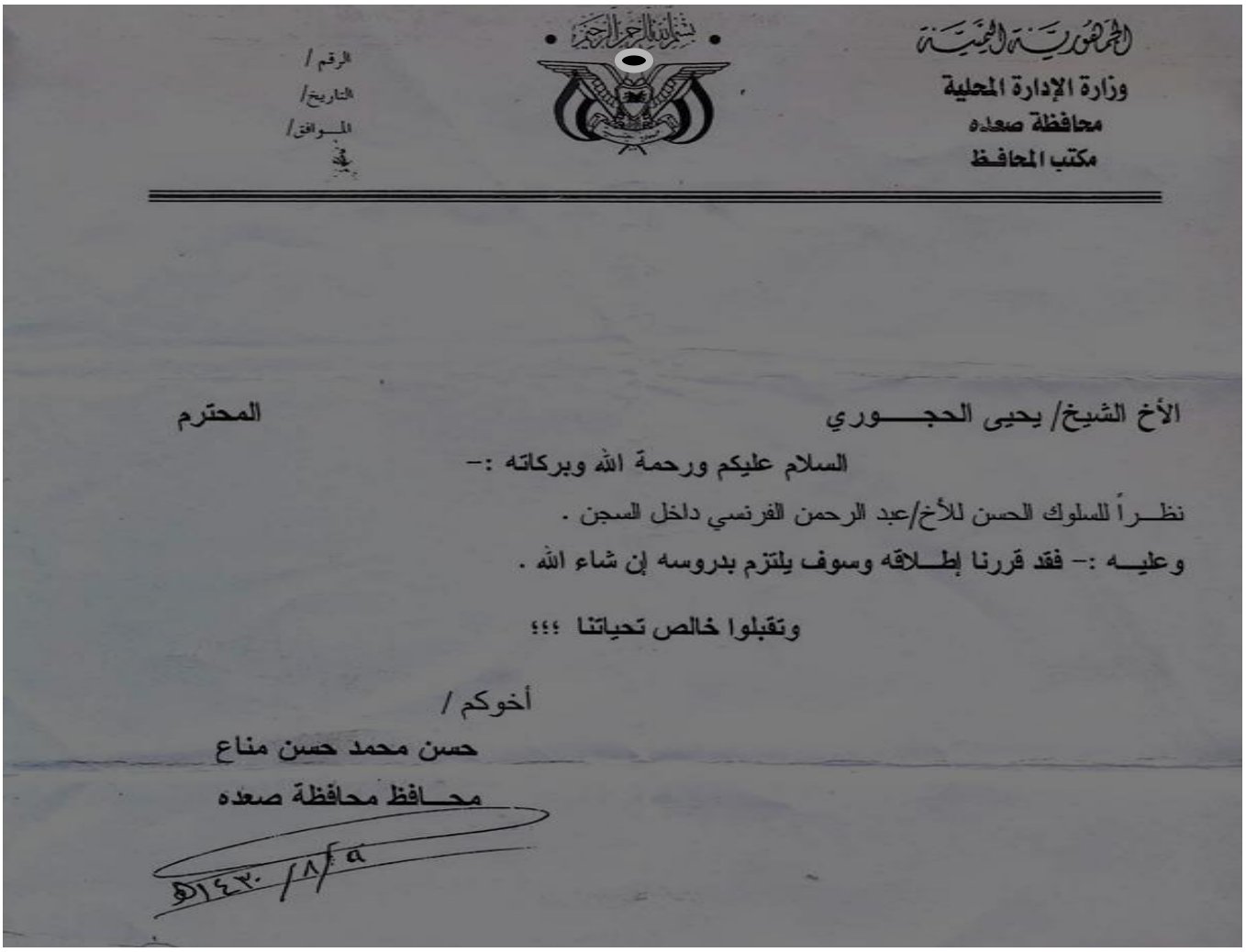

الجمهورية اليمنية
وزارة الإدارة المحلية
محافظة صعده
مكتب المحافظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم /
التاريخ /
الموافق /

المحترم
الأخ الشيخ/ يحيى الحجـــوري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

نظـراً للسلوك الحسن للأخ/عبد الرحمن الفرنسي داخل السجن .

وعليـه :- فقد قررنا إطـلاقه وسوف يلتزم بدروسه إن شاء الله .

وتقبلوا خالص تحياتنا ؛؛؛

أخوكم /
حسن محمد حسن مناع
محـافظ محافظة صعده

١٤٢٠/٨/٥هـ

حسبنا الله على الحجوري الظلوم الغشوم ... أهكذا يعامل طالب علم غريب جاء هو وأهله من أقصى الأرض ، وقطعوا آلاف الأميال من أجل طلب العلم الشرعي، إذا بهم يصادفون هذا الظالم يخبط في المركز خبط عشواء ، ويصدر الأوامر العسكرية، وله سجانين، وإذا ادعى الأمر تعاون مع المحافظ أو الأمن بتهم جائرة يلفقها للطلاب، أي سلفية هذه، كان الله في عون الطلاب الذين مازالوا موجودين في السجن المركزي الحجوري.

رابعاً: خالف شيخه رحمه الله في فعله ما نهاه عنه من الاختلاف حيث قال الشيخ: رحمه الله: (وإياكم أن تختلفوا)، بل إن النهي عن الاختلاف والمنازعة امتلأ به الكتاب والسنة، وهذا ليس بخفي على كل ذي لب سليم ، قال الله تعالى: ﴿ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ ، فالاختلاف أصله مذموم، لاسيما وأن من تكلم فيهم

الحجوري لم يحصل منهم التبديل والتغيير كما يزعم هو، بل إن الواقع يؤكد أن الذي غير وبدَّل هو الحجوري نفسه ، وليس الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولا الشيخ عبد الرحمن، ولا من تكلم فيهم.

خامساً: أنه خالف الشيخ بالانفراد بالبث في النوازل، وأما الشيخ رحمه الله فقد نص على الاجتماع ، بقوله: «وإذا نزلت بهم نازلة اجتمع لها أولوا الحل والعقد: كالشيخ محمد بن عبد الوهاب...الخ » . وأنت خبير بما تعني كلمة اجتمع لها أولوا الحل والعقد، فلو انفرد بعضهم بالحكم فلا يقبل منه، إلا لو برهن على زعمه بالبراهين الدامغة لا ببراهين قوية بقوة خيوط العنكبوت، وقد انفرد الحجوري بالطعن في علامة اليمن بعد شيخنا رحمه الله ، وهو الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي الذي يعد الشيخ الثاني لجميع مشايخ السنة في اليمن، فقد تتلمذ عليه جميع المشايخ بمن فيهم الولد العاق الحجوري!! بل استعد أن يتكلم في أي شخص خالفه ولو كان من الجبال الشامخة.

سادساً: لم يعمل بنصح الشيخ في استشارة الشيخ محمد الصوملي ولو لمرة واحدة، حيث قال الشيخ رحمه الله: (وأنصحهم أن يستشيروا في قضاياهم الشيخ الفاضل الواعظ الحكيم الشيخ محمد الصوملي فإني كنت أستشيره ويشير علي بالرشد)، إذا كان الشيخ العلامة الوادعي على رجاحة عقله ورسوخه في السلفية يستشير الصوملي حفظه الله ، فمن يكون الحجوري حين يعرض عن استشارة أهل العلم، و يعمد إلى استشارة الأحداث من طلاب العلم، ومن المؤكد أن الشيخ يحي وفقه الله لم يعرض قضية واحدة على أحد من أهل العلم، بل ذهب يصرخ فيهم : (لا تقحموا أنفسكم في القضية ، أتريد أن تجعل من نفسك علينا ابن باز)!! وذهب يستكثر بمن سفه عقله، وقل علمه، فإلى الله المشتكى.

تحذير علماء أهل السنة والجماعة من الحجوري وأتباعه وفتنته المدلهمة

يقول الله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣]، في هذه الآية وغيرها،الأمر بإرجاع المسائل إلى العلماء، في المسرات والمضرات، والنوازل والمدلهمات، ومن النوازل التي نزلت بالأمة؛ **فتنة المدعو يحي بن علي الحجوري وحزبه الحدادي**، الذي عمت فتنته وطمت وانتشرت في بلاد العرب والعجم.

ولعظيم خطرها تكاثرت أقوال كبار علماء ومشايخ أهل السنة والجماعة في التحذير من فتنته -هداه الله- وبيان انحرافه؛ ليعلم القاصي والداني حقيقة هذا الرجل المنحرف وحقيقة حزبه، فمن باب النصح للمسلمين أنقل لكم بعضها:

1- فضيلة الشيخ العلامة إمام الجرح والتعديل في هذا العصر

ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله

قال فضيلة الشيخ ربيع في الحجوري أقوال كثيرة منها:

- حدّاديٌّ يحمل خطرًا كبيرًا على الدّعوة السّلفيّة.

- من أضر الناس على الدعوة السلفية، لا أحد أضر من يحي.

- رجل مُتحجّر.

- رُدُّوا على الحَجُوري وبيِّنُوا حالَهُ للمُسلِمين لا تسكتُوا عنهُ.

وقال في طريقة الحجوري وأتباعه:

- هذه ما هي سلفية، ولا منهج سلفي.

- أصحاب الشيخ يحيى أصحاب فتنة، حدّاديّة، مَشْحُونِيـن شَحْـنًا ضِدّ السَّلَفِيين والسَّلَفِيَّة.

- وقال: وَتَلامِيْذُهُ غُلاَة، غُلُوٌّ لاَ نَظِـيْـرَلَهُ.

وقال فضيلته عن تحذير يحيى الحجوري من علماء أهل السنة: أغراض شخصية.

المصادر: ["نصيحة لأهل اليمن " بتاريخ 17/ 4/ 1429هـ، "تسجيل صوتي للشيخ ربيع حفظه الله " في ليلة الأربعاء ا/ 5/ 1434هـ، و "تسجيل للشيخ علي الرازحي حفظه الله "مفرغ بتاريخ 26/ 2/ 1434هـ].

2- فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

سئل عن بعض الأخطاء الصادرة من الحجوري فقال حفظه الله : هذا مشكك، يشكك الناس في أمور عقيدتهم، **ولا يجوز أن يُدْرَس عنده، ولا أن يُتلقى العلم منه، لأنَّ هذا من أهل الضلال يشكك الناس ويظهر عقيدته الباطلة فإذا رأى الناس استنكروا عليه أظهر التراجع خديعة** ، فلا يجوز قبول هذا الشخص ولا التتلمذ عليه ويجب الحذر منه . المصدر: تسجيل صوتي لفضيلة الشيخ العلامة صالح الفوزان.

3- فضيلة الشيخ العلامة أحمد بن يحي النجمي رحمه الله

- سئل عن بعض مخالفات الحجوري فأجاب عنها، ثم سئل هل تجوز الدراسة عند هذا ؟

فأجاب - رحمه الله ووسع قبره – قائلاً: لا.

- وقال رحمه الله: هذا محارب.

المصدر: تسجيل لفضيلة الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله .

قلت: صدق رحمه الله، فهو محارب للسنة وأهلها، نصب العداء لهم بأبشع صُوَرِهِ، وجَنَّد السفهاء في نصرة أباطيله.

4- فضيلة الشيخ العلامة الفقيه عبيد بن عبد الله الجابري حفظه الله

قال فيه كلاماً كثيراً ومن ذلك:

- قوله: المعروف عن الشيخ يحيى هداه الله أنه يحمل على من خالفه في موارد الاجتهاد ، ويشنع عليه، ويمقته ويسيء القول فيه، وهذا هو نهج من حُرِمَ الحلم والحكمة، وخالف دعاة الحق على بصيرة.

- وقال: والأخ يحيى سليط اللسان فاحش القول، ما يرعى حرمة أحد لو صاحبته عشر سنين يمكن يهدمها في ساعة ما يبني على الرفقاً هو وإن كان عنده علم؛ لكن محروم الحِلم والحكمة.

- وقال: وما نشر عن الإخوان أخينا الشيخ عبد الله بن عمر مرعي، وأخينا الشيخ عبد الرحمن بن عمر مرعي، وآخرين، من الحزبية، **هذا من كذبات يحيى الحجوري وأتباعه** ؛ فإنهم تربوا على يديه على الموالاة والمعاداة فيه ، بل ثبت عندنا أنهم يمثلون بالشواهد التجويدية والنحوية الحزبي ، فلان الحزبي فلان وهكذا، هذا دليل على أن القوم يوالون ويعادون في الرجل وليس في ذات الله سبحانه وتعالى ، **وهذا المسلك حزبية مقيتة ولكن هم وكثير غيرهم لا يعرفون الحزبية ما هي !** وإنما يرددون شيئا لا يعرفونه ، وهذا بفرط جهلهم ، وسفاهتهم، وقلة حصيلتهم العلمية في تقرير منهج الحق منهج السلف الصالح .

وقال حفظه الله ورفع قدره : وأما الحجوري فهو سفيه ، مثل يحيى الحجوري حرف المركز **مركز دماج الذي أسسه العلم العلامة الشيخ مقبل رحمه الله أسسه على السنة** ، ولكن الحجوري بسفهه وقلة حيائه يحوله في كثير من الأحيان إلى ما يشبه حفل السمر، **فهو لا يتكلم بنفس أهل العلم إنما يتكلم بنفس أهل السفاهة والوقاحة**.

- وقال أسكنه الله الجنة ورفع قدره: نفسه ليست نفس أهل العلم المحققين الورعين بل منطق السفهاء فهو سيئ المنطق بذيء اللسان **وعنده شطحات عجيبة في العقيدة**.

المصادر:["النقد الصحيح "، "اتصال هاتفي مع الشيخ عبيد الجابري " بتاريخ 27 ربيع أول 1429 هـ، "الإجابة الجابرية على الأسئلة العراقية"، "الإجابة الجابرية على الأسئلة المغربية"].

5- فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي حفظه الله

- قال حفظه الله في الحجوري: زادت وقيعته في علماء السنة هو وطلبته، وتجاوز الحد ولم يسلم منه أحد.

- وقال: هو سفيه، ماذا تذهبون إلى دماج تتعلمون منه السفه، وهو كالشيخ فالح أو أشد.

- وقال: هذا الرجل رجل سفيه، رجل سيء، لا يُقرأ عنده ولا يُجالس، ولا تذهبوا إلى دماج، فالذهاب هناك يعلمكم السب والشتم.

- وقال: لقد أُبْتُلِينا في المملكة بفالح وأُبْتُلِيَ أهل اليمن بالحجوري.

- وسُئِلَ عن طعن يحيى الحجوري وطلابه في العلامة عبيد الجابري حفظه الله، فقال: هؤلاء سفهاء فلا تجاروهم.

- وقال فضيلته: والله إنَّ الذي قيل في فالح من المدح ما يبلغ عشر معشار ما قيل في الحجوري من المدح.

سمعها من فضيلته الإخوة الأفاضل مسعود الجزائري ، و علي بن عبد القادر الشلفي الجزائري ، و شفيع الجزائري ، حفظهم الله في لقاء جمعهم بفضيلته في أواخر شهر شعبان من عام 1430 هـ

المصدر: "تسجيل صوتي للشيخ حفظه الله".

6- فضيلة الشيخ الدكتور المحدث عبد الله بن عبد الرحيم البخاري حفظه الله

له كلام كثير منه:

– قال حفظه الله: كلام يحيى في الشيخ عبيد وفي مشايخ أهل السنة و الله هو من أبطل الباطل بل من أفجر الفجور ولا يوافقه في هذا إلا رجلٌ منحرف.

– وقال: من يقر يحيى الحجوري على سبه للشيخ عبيد بأنه ضال منحرف والله لا يقول هذا الكلام ولا يوافقه إلا ضال منحرف، هذا فجور يا شيخ، هذا كذب وفجور وبهتان وإفكٌ مبين بارك الله فيك قاله من قاله، لو قاله من هو أعلى من هذا الرجل بمراحل.

– وقال: على كل حال هذا ليس ناصحاً ولا أميناً من يقول هذا الكلام ليس بناصحٍ ولا أمين فما نصحَ وما كانَ أميناً في نصحه نعوذ بالله من الخذلان.

– وقال :لا يقول أحدٌ هذا الكلام في الشيخ عبيد من أنه عدوٌ للسنة إلا هو عدوٌ للسنة ، من قال هذا في الشيخ عبيد فهو حقيقٌ بهذا الوصف قاتل الله قائل هذه المقولة وعليه من الله ما يستحق، وهذا كذبٌ وفجور محض بارك الله فيك ولا يكرر هذا الكلام ولا يقوله إلا رجلٌ مفتون سليط.

وقال في أتباعه:

– الحدادية الغلاة هؤلاء.

– عليهم من الله ما يستحقون.

– لا تشتغلوا بهؤلاء السفهاء جميعاً.

ليس عندهم بينة ولا برهان بل إنما هي حماقات وسفاهات وتخرص وافتئات وكذب وطعن وعند الله تجتمع الخصوم.

المصدر: "شريط: الإجابة البخارية على الأسئلة الأندنوسية".

7- فضيلة الشيخ الدكتور أحمد بن عمر بازمول حفظه الله

قال: المرجو من يحي الحجوري ألا يسلك هذا المسلك الوعر والمنزلق الخطر الذي سلكه في تهجمه على العلماء وعلى وإخوانه طلاب العلم، وإلا فإننا ننتظر حكم العلماء فيه، وقد حكم عليه بعض العلماء ، ولكن نحن نكن ثابتين، ونترك هذا الخوض، خلاص العلماء بينوا حاله ، اكتفينا بهذا، ونرجع للعلم وللمنهج الحق، ونقرأ كتب الردود أو غيرها ولا يشغلنا شاغل عن طلب العلم.

المصدر: رد على سؤال وِجِّهَ إليه في المحاضرة العلمية التي ألقاها في دار الحديث السلفية العلمية بالفيوش ليلة السبت 18 جمادى الأولى 1434 هـ

8- فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبدالوهاب الوصابي حفظه الله

حكم عليه بأنه مبتدع منحرف، وقال فيه كلاماً كثيراً، ومنه:

– قال: الحجوري مبتدع ابتدع في دين الله ما ليس منه، شرع تشريعات ما أنزل الله بها من سلطان، ابتدع بدعاً كثيرة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١ -إذا اختلف معه شخص في مسألة اجتهادية بَدَّعَ، وضَلَّلَ، وفَسَّقَ، وقاطع، وهاجر، وأمر طلابه بالهجر وأنزلوا الملازم الكثيرة والأشرطة الكثيرة...

٢ -إلزامه للآخرين بتقليده، الذي لا يقول بقوله في هذه المسألة فهو مهجور ومطرود ومريض...

٣ -الهجر على مسائل اجتهادية..

- وقال عن طريقة الحجوري ومعاملته الشرسة لأهل السنة: هي بدعة عصرية حجورية شاذة الإسلام بريء منها.

وقال عن معاملته الشرسة: فعل الحجوري ومن تعصب له لا يمثل الإسلام ولا يمثل السنة ولا يمثل المنهج السلفي، ومن قال أنه يمثل الإسلام فقد اتهم الإسلام بالشدة والعنف، وكل بلية، ومن قال أن فعله يمثل المنهج السلفي فقد اتهم المنهج السلفي وظلمه، ومن قال أن فعله يمثل السنة فقد اتهم السنة وظلمها. فهذا لا يمثل إلا نفسه.

وقال: فأنتَ لو أمعنتَ النّظر فِي ما تفرّد به الحَجُوري والفرقة الحَجُورية ستجدهم أنّهم وقعوا في بِدعٍ كثيرة هذه الآن ثلاث منهَا:

١ -إلزامُهُ بالتّقليد .

٢ -مُقاطعته ومُهاجرته لمن خالفَه في المسائل الاجتهاديّة .

٣ -الوقيعة في أهلِ الأثر والطّعون فيهم.

وقال: هذه الفِرقة المُنحرِفة شابَهت الرّوافِض من حيث الشّدّة والغِلظة والعُنف على المُسلِمين وعلى أهل السُّنّة بالذّات شابهُوا الرّوافض. وشابهُوا الخوارج، شابهُوا الرّوافض والخوارِج من حيث العُنف والغِلظة والشّدّة . وشابهُوا الصّوفيّة من حيث التّقديس للمشايخ؛ الصّوفيّة يُقدِّسُونَ مشايخهُم وهذِه الفِرقة المُنحرفة كذلِك تقديس للمشايخ لمشايخهم، لا يُمكِن أن تسمَع حَجُورِي يُخطِّئ الحَجُوري في مسألة يقول: هُو أخطأ في هذه وما أنا معَه والصّواب كذا !!لا؛ خلاص هُم مع شيخِهِم في الحقّ والباطِل فشابهُوا الصّوفيّة من حيث التّقديس لمشايخهم.

وشابهُوا أيضًا الحِزبِيِّين من حيث التّعصّب؛ التّعصّب المَقِيت للباطِل هذا دأبُ الحِزبيِّين تعصّب مَقِيت للخطأ؛ وهذِه الفرقة كذلك تعصُّبٌ مقيتٌ

وقال: قد يقول قائل: [لِمَ لمْ تنصح الحجوري فيما بينك وبينه؟] نقول: كذبته بلغت الآفاق، لو كانت الكذبة بيني وبينه ستكون النصيحة بيني وبينه لكن كذبته بلغت الآفاق وله كذبات كثيرة فقط أنا اخترت منها هذه الثلاث اختصاراً للوقت.

المصادر:["شريط الردود الوصابية "، و "الثناء البديع على كلمتي الشيخ عبيد والشيخ ربيع "]

9- فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبدالله الإمام حفظه الله

أنزل بياناً بعنوان: "الاختصار لبيان ما في طريق الحجوري من أضرار" بتاريخ 26/ 5/ 1434هـ

ومما قال فيه: زرع المتعصبون للحجوري الخلاف المذكور بين أهل السنة في أنحاء العالم، مما أدى إلى الضرر بأهل السنة والفرقة بينهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فهذا مجمل ما حصل، وقد اعتبر العلماء سير الشيخ يحي في هذا الخلاف في مدة تزيد على سبع سنين منهجاً يسير عليه، لا زلة منه، **ومعلوم أن الزلة إذا كانت تَزِلُّ بالعالَمَ حُذِّر منها؛ فكيف بمن اتخذ منهجاً مخالفاً لما عليه أهل العلم في الماضي والحاضر، يوالي ويعادي من أجله، ألا يكون التحذير منه ومن منهجه أولى وأحرى؟!**

10- فضيلة الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن مرعي العدني حفظه الله

قال حفظه الله: وما أكثر الكذبات وأنواع المكر والمراوغات التي ثبتت على الحجوري مع تظاهره بالصلاح والتقوى وتحري الصدق والأمانة، ومن هنا فإني أسجل شهادة تديناً أعلم أنَّ الله سبحانه سيسألني عنها يوم القيامة [ستُكتب شهادتهم ويُسألون] فأقول فيها: **أقسم بالله العظيم، أنني لا أعرف منذ طلبت العلم إلى الآن أحداً ممن يُنسَب إلى العلم والصلاح أشد فجوراً في الخصومة وحقداً، وأعظم كذباً و مراوغةً و مكراً من يحيى بن علي الحجوري** ، وهو مع أوصافه تلك شديد الحذر من أن تظهر عليه هذه الأمور، ولكن يأبى الله سبحانه وتعالى إلا فضيحة المبطلين.

المصدر: "التعليقات الجلية على جوابي عن الجامعة الإسلامية".

11- فضيلة الشيخ عبد العزيز بن يحيى البرعي حفظه الله

قال: نحن نسمع التهمة بالحزبية على الشيخ عبد الرحمن ومن معه ولكن أين البينة ؟

وقال حفظه الله ورعاه عن المتعصبة للحجوري: أنتم مشغولون بالفتنة من رأسكم إلى قدميكم.

وقال فضيلته حفظه الله في آخر درس له قبل سفره إلى حج هذا العام :لو أنزلوا فيَّ خمسون ملزمة لن أرد عليهم، هي كلمة لو قلتها لصارت هذه الأخطاء التي انتقدوها عليَّ ليست بأخطاء لو قلت فلان من الناس حزبي.

المصادر : ["نصيحة لشباب تعز " بتاريخ3/ 10/ 1429هـ، و مذكرة بعنوان: "نصيحة للشيخ أبي ذر عبد العزيز بن يحيى البرعي وفقه الله" كتبها المدعو عادل السياغي في المجلس الخاص بشبكة العلوم].

وسئل هل صحيح أن سبب كلام الشيخ ربيع الأخير في الحجوري أنت؟ - أي كلام الشيخ في ا/ 5/ 1434هـ المذكور سابقاً-

فنفى ذلك، وأجاب عن ذلك بجواب كريم، ومما قال فيه: الشيخ-أي ربيع- عالم، ويعلم ما يقول... فهو يقول أنا صابر سبع سنوات...وكلام العلماء ما يحتاج إلى أننا نعمده من هنا ومن هناك... وعندما يبتلى أ حد فيتكلم عليه عالم؛ ما يقول: (أجيش عليه الجيوش)، هذا ما يليق، ولا يقول: (طلبة العلم سيخبطوك شعراً ونثراً، ليسوا متهيبين)، **هذه ما هي طريقة أهل السنة في التعامل مع العلماء** . من أجل نفسي أسقط عالما، أذل الله به المبتدعة، ونصر به السنة، وقمع الله به كتب الضلال في مشارق الأرض ومغاربها، هل هذه طريقة أهل السنة؛ أنهم يسقطون العلماء لهذه المقاصد؟!!... **هذه ليست طريقة أهل السنة في التعامل مع كلام أهل العلم**.اهـ المراد بتصرف.

المصدر: كلمة ألقيت ليلة الإثنين : 20-جماد أول-1434هـ

12- فضيلة الشيخ عبدالله بن عثمان الذماري حفظه الله

في محاضرة البيضاء مذوقين 24 جماد أول 1434 هـ

سئل: هل الشيخ الإمام حزبي وليس بسني، وهل كتاب "الإبانة" ألغاه الشيخ ربيع؟

فأجاب: الشيخ محمد الإمام سني، ومن قال: **(إنه حزبي)؛ فهو مدسوس، الإمام إمام إمام وإذا لم يكن الإمام سني فلا سني في اليمن**. وأما كتاب الإبانة فقد راجعه الشيخ ربيع ثلاث مرات ولم يقل فيه شيء، وكتاب الإبانة هو من كلام الله ورسوله ﷺ، ومن أقوال أهل العلم، ولم يأت الشيخ الإمام بشيء من عنده، فالكتاب يعتبر لسان أهل السنة.اهـ

13- فضيلة الشيخ عثمان السالمي حفظه الله

قال: هناك من يريد أن يطعن في السنة باسم السنة .

وقال حفظه الله ووفقه: نقول لهم إيش الدليل على حزبية الشيخ عبد الرحمن؟ يقولون: (ستظهر ستظهر) !! إيش ستظهر؟! هذه كهانة.

المصادر: [كلمة بعد الفجر ألقاها فضيلته في مسجد السنة بالحديدة وراجع كتاب: "نصائح علماء الأمة"، "جلسة مع شباب مسجد أبي هريرة بمدينة خورمكسر بعدن"].

14- فضيلة الشيخ عبد المصور بن محمد العرومي رحمه الله

قال رحمه الله: الحمد لله اجتمعنا مع مشايخ اليمن وكلمتنا واحدة؛ على أنَّ الشيخ عبد الرحمن ليس بحزبي.

المصدر : إجابة على سؤال وجه إليه في مدينة جدة في شهر رمضان من عام 1429 هـ، وراجع كتاب "نصائح علماء الأمة".

15- فضيلة الشيخ محمد بن عمر بازمول حفظه الله

سُئِلَ عمن يصف الشيخ عبيداً الجابري حفظه الله بالحزبية:

فقال: أمَّا من يطعن في الشيخ عبيد ويُزَهِّد في كتبه أو يُزَهِّد في محاضراته فهذا إنسان يعني لم يعرف الشيخ عبيد على حقيقته، **ولا يعُتبر في كلامه هذا من أهل السنة والجماعة**، وعليه أن يتقي الله وأن يُراجع نفسه في هذا الأمر.اهـ

المصدر: محاضرة عبر الهاتف ألقاها فضيلته على إخوانه في دار الحديث بالشحر يوم الجمعة 24 رجب 1430 هـ

16- فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله

سُئِلَ عن من يقول عن العلامة عبيد الجابري حفظه الله أنه دجال من الدجاجلة وأنه رأس الحزبية؟

فقال: هذا ما يقوله إلا واحد من اثنين: إما إخواني هالك أو حدادي أهلك منه، نعم ما يقوله غير ذلك.

المصدر: أحد دروس الشيخ حفظه الله التي ألقاها في دورة حفر الباطن العلمية لعام 1431 هـ.

17- فضيلة الشيخ الفقيه عبد المحسن بن ناصر العبيكان حفظه الله

سئل عن بعض مخالفات الحجوري، وهل تجوز الدراسة عنده؟

فقال: أقول: إنَّ الواحد يحذر من الأخذ عنه إذا كان بهذه الصفة.

وقال: على كل حال ما ينبغي الأخذ عن شخص له مثل هذه الآراء.

وقال: ما دام يخطأ كثيراً يُجْتَنَب الأخذ عنه.

المصدر: "تسجيل صوتي لفضيلة الشيخ عبد المحسن العبيكان حفظه الله".

18- فضيلة الشيخ لزهر سنيقرة حفظه الله

سُئِلَ عن قول يحيى الحجوري في العلامة محمد علي فركوس : (فركوس ليس على الجادة)؟

فقال: ومن هو يحيى الحجوري هذا ؟ لماذا أنتم تتبعون وتجلسون تصغوا لهذه الأمور وتتبعون هذه المشاكل؟ أيهما أوثق عندكم الشيخ فركوس أو هذا الحجوري ؟

وقال عن المدعو يوسف الجزائري: هذا الإنسان يحتاج أنه يتعلم شوي يحتاج إلى أنه يتربى.

وقال: الناس هؤلاء أشرار نسأل الله العافية.

المصدر : تسجيل صوتي لفضيلة الشيخ لزهر سنيقرة حفظه الله.

أصحاب الفضيلة العلماء مشايخ أهل السنة في الجزائر

19- فضيلة الشيخ العلامة: محمد علي فركوس.

20 - فضيلة الشيخ عمر الحاج مسعود.

21- فضيلة الشيخ عبد الغني عويسات.

22- فضيلة الشيخ عز الدين رمضاني.

- فضيلة الشيخ لزهرسنيقرة.(وله كلام تقدم ذكره)

23- فضيلة الشيخ توفيق عمروني.

24- فضيلة الشيخ محمد لوزاني.

25 - فضيلة الشيخ الدكتور عبد المجيد جمعة.

26- فضيلة الشيخ الدكتور رضا بو شامة.

27 - فضيلة الشيخ عثمان عيسى.

28- فضيلة الشيخ عبد الخالق ماضي.

وبقية علماء أهل السنة بالجزائر حفظهم الله جميعاً ، أنزلوا بياناً استنكارياً للحملة الشرسة التي يقودها الحجوري وأتباعه في الطعن في علماء الدعوة السلفية في الجزائر، عبر شبكتهم الحدادية "شبكة العلوم"، عنوان البيان "بيان واستنكار من علماء أهل السنة في الجزائر" وهذا نصه:

(الحمد لله وحده، والصلاة والسّلام على من لا نبيّ بعده، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره، وبعد:

فقد اطّلعنا نحن جماعة من الدّعاة السّلفيّين بالجزائر على ما ينشر في **شبكة العلوم السّلفية اليمنية**، وغيرها من المواقع التي تنهج منهجها، ووقفنا على ما فيها من طعن وقدح وبهتان ـ تحت غطاء النّصح والبيان ـ على دعاة الجزائر السّلفيّين، فوُجّهت سهام الكاتبين فيها نحو هؤلاء الدّعاة جرحا وقدحا، وجنوا عليهم بكلّ جرأة، وأناطوا بهم سوء حال الدّعوة

السّلفية بالجزائر، متّهمين إيّاهم بخلوّ مجالسهم من الدّعوة إلى التّوحيد، والضّعف والخَوَر في قمع عدوان المبتدعة، وتمييع منهج الدعوة؛ باستعمال وسائل مخالفة لما عليه دعوة الحقّ.

وإنّ استياءنا لا يتوقّف **عند هذه المقالات الملوّثة بالزّور والبهتان** ، بل يتعدّى إلى النموذج التربوي الذي ترعاه هذه الشّبكة ومثيلاتها النّاشرة والرّاعية لهذه المقالات، الهادفة إلى كسر شوكة أهل الإصلاح في الجزائر، وإرادة إدخال تصدّع في أركان الأخوّة الإيمانية، والتّعاون على البرّ والتّقوى الذي يجمعهم على طاعة الله ورسوله ﷺ، والتآزر على نشر دعوة الحقّ توحيداً ، وفقهاً وأخلاقاً، وسعيهم ظاهر في تأسيس مجلة منابر الهدى سابقا، ومجلّة الإصلاح حاضراً، وكذا تأسيسهم لموقع على الإنترنت «راية الإصلاح»، فضلا عن النّشاطات الدّعوية في المساجد وغيرها.

وإنّ الموقّعين على هذا البيان ـ مع إنكارهم الصّريح على الهجمات اللاّمسؤولة ـ يبرؤون إلى الله تعالى من التّهم الموجّهة للدّعاة المطعون فيهم بغيا وعدوانا، ويُشهدون الله على أنّها محض افتراء سببه سوء ظنّ، أو نقل غير موثوق فيه؛ من حاسد أو جاهل، ولا يرضون أن يُمَسّ الدّعاة الذّابّون عن حمى الدّعوة السّلفية في أعراضهم بالإهانة، أو أن يُقدَح فيهم ويشهّر بهم في المواقع والمنتديات بالباطل والزّور باسم النّصيحة وإرادة الخير.

وقد أصدرنا هذا البيان لصدّ الحملة الشّرسة المستهدفة لدعاة الحقّ، ولنعلم كلّ مريد للحقّ متّبع له، أنّ دعاة الجزائر على خير ـ ولله الحمد والمنّة ـ وهم في رسالتهم الدّعويّة ماضون، بلا تغيير ولا تبديل، قابلين للنّصح والتّذكير غير آبهين بالتعيير والتّشهير، ممتثلين قول العزيز القدير: ﴿وأنّ هذا صراطي مستقيما فاتّبعوه ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله ذلكم وصّاكم به لعلّكم تتّقون﴾ [الأنعام153]، وقوله ﷺ: «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلاّ هالك» «صحيح الجامع» (4369).

والحمد لله وصلّى الله على محمّد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، وسلّم تسليما كثيراً.)اهـ البيان .

أخي المسلم الكريم:وبهذا القدر كفاية إن شاء الله لمن أراد الحق ومعرفة أقوال علماء ومشايخ أهل السنة والجماعة في هذه النحلة الحدادية الجديدة؛ التي يقود زمامها ذاك المفتون المغرور يحيى بن علي الحجوري عامله الله بما يستحق، ورد كيده في نحره، وأخمد فتنته التي أشعلها وأوقدها هو وزبانيته المفسدون في الأرض.

وننصح الحجوري بما قاله قبل تَنكُّره للسنة وأهلها، فقد قال في تسجيل مسموع له:

«ولو لم نتبع طريقة العلماء، ما كنا سلفيين، نكون مبتدعة، ...يجب يجب اتباع طريقة العلماء».

وكذلك ننصح أتباعه، بهذه الوصية التي أوصى بها شيخهم، قبل انحرافه، وتَنَكُّبه للسنة، عياذاً بالله من ذلك.

فهل بعد هذه الشهادة من شهادة ؟؟؟ الرجل حكم على من تنكب طريقة العلماء بأنه مبتدع ، وأن الشخص لا يكون سلفيا إلا إذا اتبع طريقة العلماء !!، وبهذا ردَّ على نفسه، وحكم عليها بالبدعة؛ لمخالفته للسير الصالح وطريق العلماء الراسخين العاملين.

والأسئلة التي تطرح أنفسها هي:

- أين العلماء الذين يسير الحجوري على طريقتهم ؟؟؟

- أهم في هذه الدنيا أم في عالم الخيال ؟؟؟

- أم أن كبار علماء الأمة كلهم زاغوا، وانحرفوا؟؟؟.

نسأل الله الثبات على دينه، والإعانة على ذكره وشكره وحسن عبادته، .

وختاماً: أوصي إخواننا بتقوى الله و الحرص على العلم النافع، ولزوم غرز العلماء الربانيين، والله ولي الهداية والتوفيق، والحمد لله رب العالمين.

فُرِّغت هذه المادة من بعض التسجيلات، ومنها الشريط الماتع: "كلام العلماء في يحي الحجوري "، و "مجموع الردود السلفية الوصابية على البدعة العصرية الحجورية".

ومما يطيب به المقام بيان من الشيخ الوالد صالح اليافعي حفظه الله

كشف الخفيات لما عند الشيخ يحيى الحجوري من المخالفات

قرأها وأذن بنشرها كبيرا مشايخ أهل السنة والجماعة في اليمن

العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي

والعلامة محمد بن عبد الله الإمام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد:

فقد تلقيت العلم عند شيخنا مقبل الوادعي - رحمه الله تعالى-، أكثر من عشر سنين فما وجدت دروسًا أحلى ولا أيسر ولا أحرص على إفادة طالب العلم ولا أرفق به منه - ولم أرى أحرص على الدعوة وجمع كلمة أهلها منه، وما أكثر ما كنت أسمعه يردد: لا نخاف على دعوتنا من رافضي، ولا من صوفي، ولا من حزبي، ولكن نخاف على دعوتنا من أنفسنا. فسبحان مقلب القلوب، كيف لو علم رحمه الله أن الدعوة تتضرر من على كرسيه وممن أمنه عليها للمحافظة عليها بمخالفته له، وقبل ذلك للكتاب والسنة والسلف والخلف، وهو الشيخ يحيى بن علي الحجوري.

1- أما مخالفته لكتاب الله فخالف قول الله تعالى: ﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ ﴾ [الشورى: ١٠] وقوله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩] أي ردوه إلى الكتاب والسنة، ووجه المخالفة أنه يريد أن يكون هو الحاكم وليس الكتاب والسنة.

2- وخالف قول الله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥]، فأين الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن عند الحجوري الذي طعن في أكثر مشايخ أهل السنة والجماعة في اليمن وفي غيرها.

وأما مخالفته للسنة النبوية ففي الآتي:

1- رد حديث التحكيم: «على المدعي البينة واليمين على من أنكر». وقد طالبه الشيخ الوصابي بهذا الحديث في أول الفتنة فرد عليه بقوله: من نصبك حاكمًا عليَّ. والحديث حديث رسول الله ﷺ وحكمه لا حديث الوصابي وحكمه .

2- رد وصية رسول الله ﷺ لأبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل: «يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا». فأين التيسير عند الحجوري وقد ضيق السنة في دماج وجعلها مثل سم الخياط، وأين التبشير وعدم التنفير عند الحجوري وقد نفر كثير من طلاب العلم عن البقاء في دماج بسبب تشدده، وأين التطاوع مع علماء أهل السنة وخاصة أوصياء الشيخ مقبل.

3- أُرسلت له نصيحة من إخوانه في اجتماعهم في معبر ذكَّروه فيها بأحاديث نبوية، رد عليهم بقوله: **ذكروني بأحاديث قد حفظتها منذ عشرين عاماً**. ومعنى هذا أن الأحاديث التي قد حفظها لا يلزمه العمل بها، وأبطل بهذا نصيحتهم.

وأما مخالفته للسلف فالسلف اختلفوا في مسائل وأئمة الجرح والتعديل اختلفوا في أشخاص أحدهم يجرح والآخر يعدل، وربما يكون في شخص واحد، ولا أعلم أحدًا قال مثل قول الحجوري : من لم يقل بقولي سأتكلم فيه صغيرًا كان أم كبيرا، ولا أعلم أحدًا قال: أنا لا أتراجع عن قولي، ولو خالفني من في الأرض، وأنزل نفسه منزلة المعصوم، ولا أعلم أحدًا ألزم طلبته أن يجرحوا من جرح ويعدّلوا من عدّل وإلا طردهم من درسه كما يطرد الحجوري من دماج من لم يقل بقوله.

وأما مخالفته للخلف فمعلوم وظاهر واضح، فهاهم أئمة أهل السنة فارقهم وخالفهم واتهمهم بالحزبية وغيرها وما ترك إماماً يخالفه فيما هو عليه إلا وتكلم فيه بدءًا بالعدني، وختامًا بالشيخ ربيع.

وأما مخالفته للشيخ مقبل رحمه الله تعالى ففي أمور منها:

1- خالفه في وصيته التي أوصى بها لمجموعه من طلابه إذا حزبهم أمر أن يجتمعوا ويتشاور في أمرهم، فاستبد الحجوري بالأمر وضرب بنصائح إخوانه عرض الحائط.

2- أسمح بدار حديث يقوم في المكان الفلاني كما قال الحجوري : لا أسمح بدار حديث في عدن، مع أن دار الحديث الذي قام في الفيوش بعون الله تعالى أمنية الشيخ مقبل فقد كان يدرسنا "الصحيح المسند" فلما وصل عند حديث ابن عباس مرفوعًا: «يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألف ...» الحديث. فقال: لا يلزم أن ينصروا دين الله بالسيف قد ينصروه بالدعوة ونشر العلم ويا حبذا لو أن طالب علم مستفيد يفتح لهم معهدًا في بلادهم . وهذا كلام الشيخ مقبل سمعته

آذناي ووعاه قلبي منه – رحمه الله تعالى- فلو قامت هذه الدار في حياته لقرت بها عينه وكان من أشد الناس فرحًا بها ، والحجوري يحاربها وأحدث الفتنة في دعوة أهل السنة لأجل ألا تُقام هذه الدار.

3- كان الشيخ مقبل يربي طلابه على حب العلماء والاستفادة منهم، بينما الحجوري يربي طلابه على التعصب له حتى جرأهم على التكلم في علماء السنة والحديث ورميهم بالحجر والمدر ، وملازمهم تشهد بذلك، وأخشى عليهم من حرب الله، إذْ يقول في الحديث القدسي: «من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب».

4- كان الشيخ مقبل يربي طلابه على التمسك بالكتاب والسنة ويحذرهم من التقليد، بينما الحجوري يربي طلابه على تقليده في كل ما يقول ويفعل ومن لم يقبل طرده من دماج وكم طرد من دماج من لم يقل بقوله ويقلده.

5- كان الشيخ مقبل حريص على جمع كلمة أهل السنة، وكم عمل من اجتماعات من أجل هذا، بينما الحجوري فرقها وهي في وقت أحوج ما تكون إليه لجمع الكلمة.

فالحجوري خالف الكتاب والسنة كما تقدم وخالف السلف وفارق الجماعة.

وقد يقول قائل: هل نصحته فأقول: نعم ذهبت إليه مرتين، وكم نصحه الناصحون، لم يقبل نصح أحد.

أخي القاري الكريم: أكتب هذا وأنا في الثمانين من عمري، فالشمس على الحيطان وأوشكت على الغروب، وليس بي من حاجة إلى التعصب لأحد والخصام لأحد، ولكنه الحق عرفته فأظهرته، وإن قلبي ليتقطع حزنًا وألمًا على ما أحدثه الحجوري من فرقة واختلاف في أوساط أهل السنة، فعسى الله أن يجعل فيها عبرة وعظة لأولي الألباب والله يتولى الجزاء والحساب فإليه المرجع والمآب.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه/ أبو عبد السلام صالح بن أحمد اليافعي.

في 20/ 4/ 1434

وختاماً:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

قال الحافظ ابن كثير في "تفسيره"(2/ 181): (وفي هذا تحذير للعلماء أن يسلكوا مسلكهم فيصيبهم ما أصابهم، ويسلك بهم مسلكهم، فعلى العلماء أن يبذلوا ما بأيديهم من العلم النافع، الدال على العمل الصالح، ولا يكتموا منه شيئا، فقد ورد في الحديث المروي من طرق متعددة عن النبي ﷺ أنه قال: «من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار»).اهـ

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «مثل القائم في حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في

نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا ». رواه البخاري.

ألا وإن من الحق الذي ينبغي قوله وإظهاره وعدم رهبة الناس في ذلك، أن منهج أهل السنة قد تعرض للظلم والإساءة كما تعرض بعض حملته لذلك من جراء تصرفات يحيى بن علي الحجوري وأتباعه -هداهم الله- الذين لا يراعون في تصرفاتهم ومواقفهم وأحكامهم مصالح ولا مفاسد ، و لا يأبهون لها، بل كم أثقل الحجوري كاهل السلفية وكواهل أهلها بتصرفاته التي لا تتقيد بأصول أهل السنة والجماعة، ولا بالمصالح والمفاسد، وكم بَدَّعَ من السلفيين الأبرياء بظلمه، وكم اتهم منهم باللصوصية والخيانة في الدعوة إلى الله وبالأخص بعض علماء أهل السنة ودعاتهم في اليمن، ووصفهم في كثير من أشرطته ودروسه بأوصاف ذميمة قبيحة، وقَدَّمَ وأَ قَرَّ وأَذِنَ لبعض اللفافات التي ملئت سباباً وفسوقاً وخوضاً في الأعراض ، حاكتها أيادي متعصبة له زين لهم الشيطان عملهم فرأوه حسنا، فتجلدوا في غيهم وأجلبوا بخيلهم ورجلهم، فتسابقوا إلى شيخهم أيهم ينال رضاه والمنزلة الرفيعة والمقربة منه، فاجتهدوا في السب والشتم وكيل التهم بالأكاذيب والترهات والظنون الآثمة وإطلاق الألفاظ التي توهم التكفير إن لم تكن صريحة ، لإخوة لهم، بل ودعاة إلى الله، وطلاب علم، ومشايخ فضلاء ، لهم قدم صدق في الدعوة والعلم والتعليم والذب عن السنة، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدا، مشهود لهم بالعدالة والصيانة والصدق، ولا متمسك لهؤلاء المتعصبة فيما يذهبون إليه إلا الأوهام والتخيلات والأكاذيب الآثمة .

فمن هذا الباب يجب على أهل العلم بيان ما لهذا الرجل من جنايات على أصول أهل السنة، فكم وكم من أضرار لحقت بهذه الدعوة من جراء تصرفات هذا الرجل وأتباعه الفوضاوية، فرقت جمعنا، ومزّقَت صفنا، وغرست العداوة والبغضاء بيننا، وطعنت في علماء هذه الدعوة المباركة، فلم يوقروا كبيرهم، ولم يرحموا صغيرهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وأنصح إخواننا المتعصبين له أن يتقوا الله ويراقبوه، وألا يكونوا عوناً للحجوري على ظلمه، وعوناً لأعداء الدعوة السلفية، الذين يتربصون بها ويكيدون لها العداء.

وإني لأعجب ممن يغمض عينيه ويغلق على نفسه عن النظر إلى أخطاء الحجوري التي خطها بنانه ونطق بها لسانه، بل صار بعضهم يعادي كل من قال: إن الحجوري أخطأ، وكأن الحجوري معصوم، ونراهم يكيلون السب والشتم والكذب لإخوانهم ويتهمونهم بالأباطيل بلا دليل ولا برهان.

وصدق القائل:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة وعين السخط تبدي المساوي.

فيا هؤلاء اتقوا الله وراقبوه، وأعدوا العدة ليوم العرض الأكبر على الله، ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾، واعلموا أن اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل. وننصح الشيخ الحجوري أن يتوب إلى الله، ويتحلل من مظالمه اليوم، فهو والله خير له، قبل أن يأتي يوم لا دينار فيه ولا درهم؛ إنما هي الحسنات والسيئات، ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١].

تذكير: ليس لي في هذا العمل إلا الجمع والترتيب؛ لتسهيل الوصول إلى المآخذ على هذا الرجل المنحرف، وحزبه الحدادي- هداهم الله-ونسأل الله لنا ولهم ولجميع المسلمين السداد والتوفيق، وسبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

والحمد لله رب العالمين

تم الانتهاء منه صباح يوم الثلاثاء 6/6/1434هـ

وتمت زيادته عصر الأحد 2/رجب/1434هـ